
المجتمع
إسلامية أسبوعية
انعكاس
الانتخابات
الامريكية
على الخارطة
الاسلامية

دليل الزمَن

هناك أناس يسهمون في تحديد النزوات والميول الشائعة وممن يتصرّفون ويتّخذون القرارات ولا يقلدون عامة الناس. أناس في الطليعة. يقرّرون الأمور المتعلقة بهم وبالاخرين غالبا. لمثل هؤلاء، ابدع رادو جيلا قائما في حد ذاته من الساعات المقاومة للخدوش والرقيقة المسطّحة جداً. طراز لا تجده الا عند رادو، مبدع هذه التصميمات الفردية التي لا تخضع للمواصفات الشائعة والموجّهة الى أصحاب الميول المماثلة.



محلات الباتل للساعات

ص.ب ٣٤ ـ الصفاة
تلفون ٤١٦٤١٦ ـ ٤١٩٤١٩

MOHAMMED ABDULLAH AL-BATEL

P.O. Box 34, Safat, Kuwait
Tel. 419419 / 416416

بسم الله الرحمن الرحيم

قبس من نور

بسم الله الرحمن الرحيم
قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ



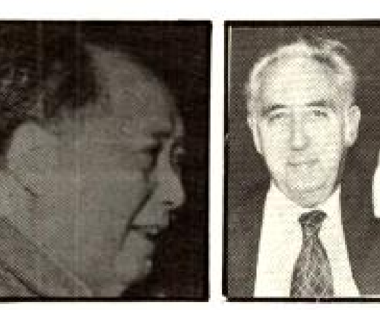
إسلامية أسبوعية

تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير / إسماعيل الشطي

الثلاثاء ٢٤ شعبان ١٤٠٠هـ الموافق ٨ يوليو ١٩٨٠ ـ العدد ٤٨٨ ـ السنة الحادية عشرة ـ الثمن ١٥٠ فلساً







في هذا العدد

٣٠ دينار للوزارات والمؤسسات و٩ دنانير للافراد يضاف اليها اجرة البريد دينار ونصف للبلدان العربية وخمسة دنانير للبلدان الاجنبية.
الاعلانات يتفق بشانها مع الادارة.

ثمن النسخة

● الكويت ١٥٠ فلسا. ● السعودية: ريالان ● قطر ريالان ● دولة الامارات العربية المتحدة: درهمان ● البحرين ٢٠٠ فلس ● الاردن: ٢٠٠ فلس ● المغرب ٣ دراهم.

باختصار

بالعدل تدوم النعم

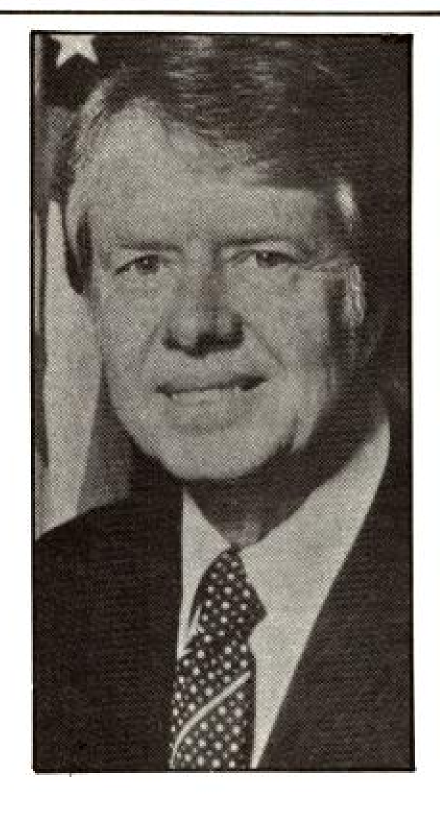
نعيش في الكويت حالة طوارىء ـ يبدو انها ستطول ـ بسبب حريق محطة الشعيبة الكهربائية.

ونحن اذ نقدر الجهود المكثفة التي يبذلها المسؤولون والمواطنون لاجتياز هذه الفترة الحرجة من العام... بسلام

فاننا ندعو الى اعادة النظر بالسياسة الاستهلاكية في شتى اشكالها من جهة ومن جهة اخرى ندعو لتدعيم الجهاز الفني في وزارة الكهرباء وانصاف العاملين الحاليين فيه حتى يقوموا بدورهم على اكمل وجه.

فقد جرى تفريغ هذه الوزارة من فنييها بسبب الرواتب المتدنية التي يأخذها فنيوها بما لايستقيم وابسط مبادىء العدالة فالمقدم لهذه الطبقة المسحوقة القليل القليل مما نطلبه منها.

شارع المغرب ـ الروضة ـ الكويت ـ ص.ب: ٤٨٥٠ ـ ت: ٥١٩٥٣٩



انعكاس الإنتخابات الأميركية على الخارطة الإسلامية

لابد قبل استكناه الاثر المنعكس عن الانتخابات الرئاسية المنتظر اجراؤها في اميركا قبل نهاية هذا العام من الافادة من تجارب الانتخابات الرئاسية الاميركية في الماضي القريب حيث ان هناك بضعة من الملاحظات يمكن للمراقب ان يضعها على هامش الفترة التي اعقبت الحرب العالمية الثانية وحتى انتخاب الرئيس جيمي كارتر في خريف عام ١٩٧٦ ولعل ابرز هذه الملاحظات يكمن فيما يلي:

١ ـ الدور السياسي الذي يلعبه مستوى العلاقات بين الولايات المتحدة الاميركية وحلفائها من ناحية وعلاقتها مع الاتحاد السوفياتي وحلفائه من ناحية اخرى حيث ان المد والجزر في هذه العلاقات التي تكتنفها حالات من الوفاق تارة والصراع اخرى ياخذ خيرا مؤثرا في نهنية الناخب الاميركي الذي اعتاد ان يقيم سياسة بلاده من خلال امور عديدة ابرزها الميدان الخارجي للعلاقات الدولية.

٢ ـ الظروف الداخلية للشعب الاميركي في جانبها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي هي الاخرى تلعب دورا اساسيا في طبيعة الناخب الاميركي لدى اختيار مرشحه الرئاسي نلك الناخب الذي يعتقد كما يصور له الاعلام هناك بان الطاقة والنفط هي سبب رئيسي في رفاهية الشعب الاميركي او شقائه.

٣ ـ اللوبي اليهودي الذي يلف على العنق الانتخابي في كثير من المواقع داخل الولايات المتحدة الاميركية ولعل ابرز المواقع المؤثرة في اية مفاضلة رئاسية هي الاعلام والمال ولليهود في هذين الموقعين داخل معظم الولايات المتحدة الاميركية فعلية مؤثرة.



واذا كانت هذه الملاحظات هي بمثابة مؤشرات فعلية حقيقية في طبيعة الانتخابات الرئاسية ونتائجها في الولايات المتحدة الاميركية فان في ذلك مايحمل دلالة اكيدة على ان ثمة انعكاس من جراء انتخابات الرئاسة هذه يؤثر ببعض العالم السياسية على خارطة العالم الاسلامي لماذا؟

○ ـ لان مواقع الخارطة الاسلامية تدخل في نطاق النفوذ الدولي الاقتصادي والسياسي في حالتي الصراع والوفاق بين الولايات المتحدة والدول الكبرى الاخرى وطالما ان لعبة النفوذ ستلعب دورها في الانتخابات الرئاسية التي ستحصل قبل نهاية هذا العام في اميركا فلابد من انعكاس اثر هذه الانتخابات على مواقع النفوذ ومنها بلدان الخارطة الاسلامية.

○ ـ ولان مسألة الطاقة التي يعتبر النفط مصدرا اساسيا من مصادرها يقع في مواقع متعددة على الخارطة الاسلامية فلابد ان تبرز منعكسات الانتخابات الاميركية على هذه المواقع طالما انها تلعب دورها في ذهنية الناخب الاميركي بحيث يفرضها الاعلام هناك كمشكلة من مشكلات الحياة الاساسية ولابد لضمان الرجل الذي يستطيع حلها لمصلحة الشعب الاميركي بعد دخوله البيت الابيض مباشرة.

○ ـ ولان اليهود هم العدو الاول للامة الاسلامية فلابد لحركة اللوبي اليهودي الذي بدأ منذ شهور يلف على عنق الناخب الاميركي من العمل لمصلحة الحكومة اليهودية والشعب اليهودي الموجود في فلسطين المغتصبة والاراضي العربية المحتلة الاخرى وهذا سينعكس بالتالي على موقع هام يشكل قلب العالم الاسلامي.

وهنا يحسن بنا ان نضرب بعض الشواهد والامثلة على الاثر الذي يمكن ان تعكسه حركة انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة وفق ماسبق من ملاحظات.

اولا : القضية الفلسطينية

يخطيء من يعتقد في عالمنا ان ثمة لوبي اسلامي فعال بدأ يطوق حركة الافعوان اليهودي في الولايات المتحدة.

● ـ فاتجاهات العرب والمسلمين في اميركا تتعدد بتعدد اتجاهات الانظمة العربية والاسلامية بينما يرى بعض المراقبين ان ثمة اتجاه واحد يربط المنظمات اليهودية فيما يتعلق بقضية فلسطين والاراضي الاخرى المحتلة من قبل اليهود.

● ـ وفعالية المال والاعلان التي يعمل اللوبي اليهودي من خلالها في توجيه السياسة الاميركية قبل الانتخابات الرئاسية مفقودة عند العرب الذين يدفعون بقدراتهم المالية في كثير من الاغراض غير المشروعة بينما لاتجد اثرا ينكر للاثر العربي في الاعلام داخل الولايات المتحدة.

وفي ضوء هاتين النقطتين فان اليهود هم اقدر من العرب والمسلمين في توجيه السياسة الاميركية بالنسبة لقضية فلسطين والاراضي العربية المحتلة وهنا يستطيع المراقب المسلم معرفة السبب في تصاعد الضغط اليهودي داخل الاراضي المحتلة كما انه يستطيع الوقوف على حقيقة بروز النزعات العسكرية التوسعية في سياسة العدو مؤخرا فقد تكون العقلية اليهودية الطامعة تخطط لضربة جديدة تسميها الانظمة العربية فيما بعد «نكسة».

> الجهد العربي متعدد بتعدد الانظمة واللوبي اليهودي مرتبط بقضية واحدة هي القدس

ثانيا: لبنان

ولبنان الذي تشعبت مأساته ايام الرئاسة السابقة والتي فاز فيها الرئيس الاميركي جيمي كارتر هو الاخر واحد من المواقع التي تتأثر الان باقتراب موعد الانتخابات الرئاسية في امريكا، والا ماذا يعني التمدد اليهودي داخل دولة حداد؟، وماذا تعني محاولات توسيع هذه الدولة الان لتغطي جنوبي لبنان؟

ان اليهود يعدون العدة لقطف ثمرة دورهم في انتخابات الرئاسة الامريكية على الجزء اللبناني من الخارطة الاسلامية، ففي تقرير لاحدى الصحف العربية، ورد ان الملك حسين تلقى اثناء وجوده في الولايات المتحدة الامريكية لدى زيارته الاخيرة للرئيس كارتر معلومات مفادها «ان حربا جديدة في الشرق الاوسط من الممكن ان تشتعل قبل الانتخابات الامريكية القادمة في شهر اكتوبر .. وذكر الملك حسين على حد تعبير التقرير الذي نشرته صحيفة (اللواء اللبنانية) صباح الخميس الماضي انه من المحتمل ان تبدأ الحرب في لبنان ومن ثم تنتشر الى بلدان عربية اخرى».

ان الاستغلالية اليهودية للظروف المتحكمة في الانتخابات الامريكية لن تغفل عن المسألة التوسعية التي هي خطة استراتيجية في سياسة الحكومة اليهودية، واذا كان لبنان مهيئا بظروفه المفروضة عليه من خارجه لاي عمل يهودي، فاننا نستبعد امتداد الحرب اليهودية المشار اليها الى دول عربية اخرى، ليبقى الطمع اليهودي محصورا في اجزاء من لبنان تعد الان لاستقبال بعض المهاجرين اليهود، واذا اراد اليهود القيام بعمل مبدئي جزئي قبيل الانتخابات، فان توسيع منطقة (لبنان الحر) هي في الخطة اليهودية التي ترمي الى اخضاع الجنوب اللبناني كله للادارة العسكرية اليهودية.



التعليق الاسبوعي

انعكاس الانتخابات الامريكية

ثالثا: ايران وافغانستان:

وللاثر المنعكس عن الانتخابات الامريكية على ايران وافغانستان قد لا يعود الى تخطيط او توجيه يهودي مباشر، بقدر مايعود الى لعبة النفوذ التي تخضع للمد والجزر في حالتي الوفاق والصراع المشار اليهما في الملاحظات اعلاه.

○ فلعبة الروس في افغانستان: لم تخرج عن خير الوفاق الذي دبج كارتر بريجينيف طبيعته في لقائهما الاخير قبل غزو الروس لافغانستان بشهور، وفي اعداد ماضية اشرنا مرارا الى ان اتفاقية «سولت ٢» بين الروس والامريكان هي التي اعطت الضوء الاخضر للروس باقتحام حصن الثورة الاسلامية المظفرة، واذا كان ثمة من يرى بان الانتخابات الامريكية هي التي تدفع بالرئيس كارتر للضغط على الروس من اجل الانسحاب من افغانستان، فان المراقبين الاسلاميين يرون غير هذا، حيث يعتقدون ان المرشحين (الديمقراطي والجمهوري) لانتخابات الرئاسة المقبلة يستثمران قضية افغانستان استثمارا اعلاميا وذلك بالشكل الذي لا يجعل الناخب الامريكي يعتقد ان احد المرشحين سوف يحطم حالة الوفاق مع الروس من اجل افغانستان، وتبقى القضية امام الناخبين هناك قضية لا تتجاوز العمل الاعلامي الذي يريد ان يجعل من احد المرشحين الرجل المناسب لحل الازمات الدولية.

○ اما ايران .. فان المسألة تبدو هنا اكثر تعقيدا واشتباكا، واذا كان هناك من يقدر بان الانتخابات المقبلة ستلعب دورا اساسيا في مسألة الرهائن مثلا .. فان هذا يدخل في باب المراهنات التي يطرب لها الشعب الامريكي الحديث. ولكن .. ايران الطاقة .. ايران النفط .. ايران الموقع الاستراتيجي .. كل هذا هو في تفكير المرشحين للرئاسة .. الا ان الانهزامية الامريكية بسقوط الشاه كواحد من اكبر عملاء امريكا في العالم هي التي قد تسبب للمرشح الديمقراطي (جيمي كارتر) — بحسب ماهو مرجح — بعض المشكلات الانتخابية في مواقع كثيرة. يبقى اثر الانتخابات عملا تكتيكيا لا نعتقد انه سيمتد الى داخل ايران (الشعب) للطبيعة التي سار عليها شعب ايران بعد نجاح الثورة الاسلامية.

رابعا: الطاقة والخليج:

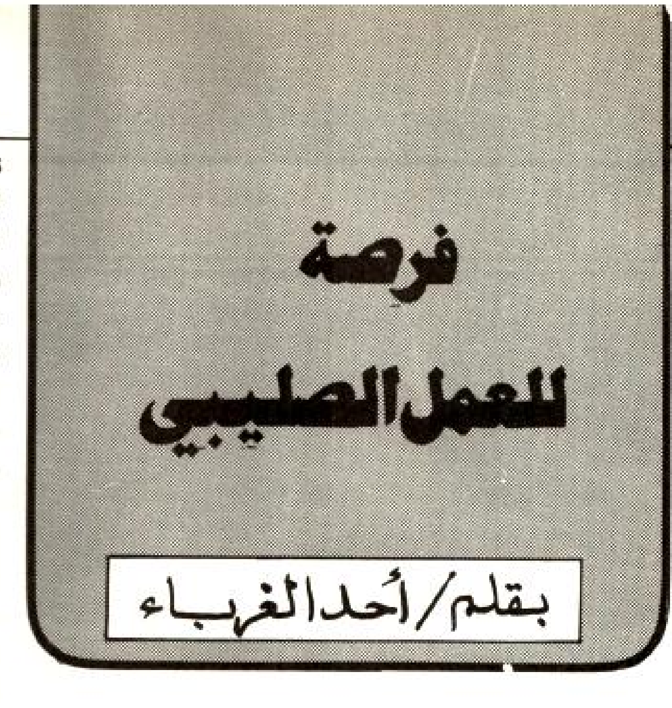
وبما ان الطاقة التي يعتبر النفط مصدرا اساسيا من مصادرها تلعب دورها في مشاعر الشعب الامريكي، فلا بد ان تنعكس اثار الانتخابات الامريكية على مواقع هذه الطاقة التي يشكل النفط حجر الاساس فيها والذي يحتل موقعه الاول في منطقة الجزيرة والخليج .. كما ان اليورانيوم يأخذ حيزا من اهتمامات الامريكيين نحو الطاقة والذي تذخر به بعض المواقع في المغرب العربي. لكن .. كيف يمكن للانتخابات الامريكية ان تؤثر في هذه المواقع؟

وقبل الاجابة لابد من التأكيد من ان الناخب الامريكي هو الورقة المطلوبة الرابحة في الصراع الانتخابي بين الديمقراطيين والجمهوريين داخل امريكا، وطالما ان الناخب يحلم بالرفاه ويعتقد ان اول اسبابه هو الطاقة، فلابد للاعلام الامريكي ان يلعب لعبة ذهن الناخب مستغلا اثار وجود الحشود الحربية البحرية حول منابع النفط في الجزيرة والخليج سلبا او ايجابا، كما انه لابد ان يشغل الناخب الامريكي بدحر امريكا في حرب الصحراء التي تشب وتخمد في المغرب العربي حيث تجتمع كثبان اليورانيوم، وبالتالي فان هذا السلوك ينعكس على هذه الاجزاء من العالم الاسلامي، حيث يقوي شهوة النهم الاستعماري تجاهها من ناحية، او يدفع — على رأي البعض — بهذه المناطق للوقوع في بعض الحرائق والمشكلات المحلية والحدودية على النحو الذي يحصل على ارض المغرب العربي بين المغرب والجزائر والبوليساريو وموريتانيا، واذا كانت مثل هذه المحاولات تبدو للاخرين مستحيلة الحصول في الخليج .. فقد يلعب التكتيك الانتخابي بعض الالعاب على مسرح الطاقة تشمل الفائض المالي العربي في بنوك امريكا او تقديرات اسعار النفط وتناسبها مع رغبة الناخب للرئيس الامريكي القادم وغير ذلك من الالعاب والتجارب التي مارسها المستعمر الامريكي اللدود على مواقع كثيرة من خارطة العالم الاسلامي.

بقي هناك امر:

ماذا يتوجب على انظمة العالم الاسلامي تجاه العملية الانتخابية التي تبدو اثارها موجعة على ظهر الامة الاسلامية؟

ان رجال الانظمة يعرفون جواب هذا التساؤل تماما .. ويعرفون ان سياسة نفض اليد من الولاءات والتبعيات هي السياسة الوحيدة التي يمكن ان تحمي اجزاء الامة الاسلامية من منعكسات الانتخابات الامريكية ومسألة الاطماع الاستعمارية وسياسة نفض اليد هذه لابد لها اولا واخرا من المزيد من التعقل والالتحام مع الشعوب التي ستكون اول حام للنظام اذا حقق الرغبة الشعبية التي تتمثل الان في جميع اجزاء الخارطة الاسلامية لتحكيم الاسلام في جميع اصعدة الحياة .. اللهم بلغنا .. اللهم فاشهد.



فرصة للعمل الصليبي

بقلم/ أحد الغرباء

ذكر المقريزي في «السلوك» وابن كثير في «البداية والنهاية»: ان المسيحيين – بعد دخول التتار بغداد – اظهروا عداءهم للاسلام والمسلمين، يقول المقريزي:

«واستطال النصارى بدمشق على المسلمين، واحضروا فرمانا من «هولاكو» بالاعتناء بامرهم، واقامة دينهم، فتظاهروا بالخمر في نهار رمضان، ورشوه على ثياب المسلمين في الطرقات، وصبوه على ابواب المساجد، والزموا ارباب الحوانيت بالقيام اذا مروا بالصليب عليهم، واهانوا من امتنع عن القيام للصليب.. وصاروا – اي المسيحيين – يمرون بالصليب في الشوارع الى كنيسة مريم، و يقفون به و يخطبون في الثناء على دينهم، وقالوا جهرا: ظهر الدين الصحيح دين المسيح، فقلق المسلمون من ذلك، وشكوا امرهم لنائب هولاكو. فاهانهم – اي المسلمين – وضرب بعضهم، وعظم قدر قسوس النصارى، ونزل الى كنائسهم. واقام شعارهم.»

والتاريخ اليوم يعيد نفسه في مصر، وبشكل مثير للاسى والفزع، مع تغيير في الوجوه، فالتتار ساندوا المسيحية في دمشق، وامريكا – بكل ثقلها ونفوذها – تساندها في مصر، تساندها مع كثير من التحدي، والفرق الوحيد بين التتار وابناء العم سام، هو ان مساندة التتار كانت بطريق مباشر، اما مساندة امريكا فهي بطريق غير مباشر، عن طريق الانظمة الهزيلة التي باعت نفسها لامريكا من اجل بقائها، ولنا مثل كذلك في اندونيسيا والسودان، وكثير غيرهما، وامريكا ايضا اصبحت خاضعة بل ومسيرة للمخطط الصليبي الرهيب: هيئة الكنائس العالمية، والفاتيكان، وهما طرفا المخطط.

في مصر يعمل فكري مكرم عبيد – في صمت خبيث – على تمكين المسيحيين من المناصب ذات الاهمية، مستغلا نفوذه، كنائب لرئيس الوزراء، وامين عام للحزب الوطني الذي يرأسه السادات، والتاريخ يعيد نفسه ايضا، فقد كان لهذا الاخطبوط اخ من قبل هو وليم مكرم عبيد، كان سكرتيرا عاما لحزب الوفد المصري، وكان المدلل لدى رئيس الحزب مصطفى النحاس باشا، واستغل هو ايضا نفوذه، حتى اصبحت وزارتا المواصلات والاشغال مجالا لتكدس الموظفين المسيحيين، بالاضافة الى وزارة المالية التي كان يشغلها. وبسبب تسلط وليم مكرم عبيد على حزب الوفد فصل بعض زعمائه الكبار امثال: النقراشي واحمد ماهر وابراهيم عبد الهادي، حيث الفوا حزب السعديين، وبعد ذلك تطورت الازمة بين الملك وحزب الوفد، فتمرد وليم مكرم عبيد على النحاس باشا، وكان ان طرد من الحزب ليؤلف حزب الكتلة تحت رعاية الملك و يكتب الكتاب الاسود» عن النحاس باشا. وكان ضمن اعضاء حزب الكتلة بعض علماء الازهر منهم الشيخ عبد المنعم النمر وزير الاوقاف الحالي. والفرق بين الشقيقين ان الاول وجد في مصر رجالا تتصدى له، وان الاخر السيد فكري مكرم عبيد، لا يجد في مصر رجلا واحدا يتصدى له، في ظل حكم مطلق يوصف بكل من تسول له نفسه ان يرمقه بنظراته فضلا عن ان يسلقه بلسانه..

ان المسيحيين في ظل هذا النفوذ وذاك التسلط تحولوا من فئران وقطاط الى نمور واسود، وقد حدثت احداث في الجامعات المصرية، كان الطلبة المسيحيون هم البادئين بالتحرش والتطاول، ولكن حاكم مصر حمل على الجماعات الدينية في خطبه وادانهم، كان هو ممثل الاتهام والقاضي مصدرالاحكام في وقت واحد في غيبة الدفاع، واصبح مصير الجماعات الاسلامية في الجامعات والمعاهد العليا تحت رحمة الحكم المطلق..

وتنشر جريدة «وطني» لسان حزب المسيحيين في مصر، وتنشر مقالات سافرة فيها كثير من التحدي لعقيدة المسلمين، ولا يقوى احد على الرد عليها في مجلة اسلامية محدودة – فضلا عن جريدة يومية او حتى مجلة اسبوعية واسعة الانتشار، ولا يقف الامر عند هذا الحد، بل لقد اتسع نطاق النشر للكتب التي تنتقد الاسلام باقلام مسيحية في الوقت الذي يضيق فيه الخناق على اي كتاب اسلامي يتعرض من قريب او بعيد للمسيحيين، من هذه الكتب، كتابان صدرا اخيرا، الاول كتاب «الفريدة النفسية في تاريخ الكنيسة – الجزء الثاني – تأليف الانبا ايسيذورس، والاخر كتاب «بيان الحق» – الجزء الثاني – من تأليف عيسى منصور، وقد تولى الرد عليهما المستشار توفيق علي وهبة، ونشر الرد في كتاب جامعة الامام محمد بن سعود بالرياض، وقال الكاتب عن الكتاب الاول: انه تهجم على الاسلام، وانكر نبوة الرسول، وزعم ان القرآن الكريم ليس وحيا من عند الله.. وقال عن الكتاب الثاني: يدعي كاتبه ان القرآن الكريم اقتبس الكثير من انجيل يوحنا، بل ادعى ان القرآن الكريم لقب المسيح بالقاب إلهيه منقولة عن انجيلهم الى آخر، والكتابان مودعان بدار الكتب المصرية.. ولنا عودة اليهما في مقال آخر ان شاء الله تعالى..

ولا تسل عن علماء الازهر – بالطبع – لانهم لا يكادون يظهرون الا في الاحتفال بالاسراء والمعراج، أو بليلتي القدر والنصف من شعبان، وفي احياء الموالد لاصحاب الاضرحة والمقامات.

وهم ايضا قادرون على استعراض عضلاتهم في تأييد كل متطلبات السياسة، وعاجزون عن ان يطلبوا للاسلام شيئا وقد انعقد في الشهور الماضية مؤتمر عالمي لاتحاد الكنائس في وادي النطرون قرب الاسكندرية، ومؤتمر علماء المسلمين قد تجوهل نهائيا بعد ان اعلن في الصحف عن موعد انعقاده في ابريل الماضي، ولم تشر الصحف الى سبب واحد لالغاء هذا المؤتمر، اما الازهر فقد التزم الصمت وهذه طبيعته..

حرب على الله في جزيرة كبر!!

ظهر الفساد في البر والبحر .. وفي بحر الكويت بالذات، ولا حول ولا قوة الا بالله.

يصر البعض في هذا البلد على ان يكفروا بنعمة الامن والاستقرار والازدهار الذي افاءه الله على هذا البلد فحملوا الفساد الى البحر .. وفي جزيرة كبر — بضم الكاف وتشديد الباء — بالذات.

لم يعد امر هذا الفساد سرا فقد تجمعت فئة شاذة من هذا المجتمع في تلك الجزيرة، واقامت الليالي الحمراء وفيها كل ما يسخط رب السماء والارض.

وانتشرت هذه الآفة في انحاء الجزيرة حتى صارت بلاءا على المراهقين الذين يترددون على المنطقة بقواربهم فيجدوا الظلات منتشرة والعاريات (عن ابسط معاني الشرف وموازين الاخلاق) ممن احضرهم زبانية الدياثة الى هذه الجزيرة بأجرة معلومة ... يحتسون معهم الخمر الحرام، ويتعاطون كل ما حرم الله في كتابه الكريم، ويعلنون حربهم على الله مع دخول شهر رمضان بغير حساب لحرمة من الحرمات. **ان هذه الفئة هي نفسها التي كانت تتسكع على ساحل السان جورج في لبنان وتقطع الليل هناك على موائد القمار بصحبة الساقطات ...**

لقد احضرت هذه الفئة لبيروت شقاء متصلا وذاك هو شقاء الحرب الضروس وكفى بها بلاءا، جعله الله عقوبة ناموسية لأكلة الربا، ارباب الزنا وشرب الخمر.

وهاهي الفئة نفسها تنتقل الى الكويت برعاية نفس الاشخاص من ملوك الدياثة في الشرق الاوسط. **انهم ينشطون في اعلى عمارة في الكويت!! وفي اقصى جزيرة في بحرنا** .... ولن تهدأ هذه الفئة حتى تأت لنا بكل ما حدث في لبنان من فساد ... وما اعقبه من نتائج

انه نداء لاستبراء الذمة امام الله، نوجهه الى وزارة الداخلية ... فالامن مسؤوليتها .. فهل تنهي هذه الحرب مع الله؟!!!

الى من يهمه الأمر

• اتخذت احدى المؤسسات اجراءات صارمة لوقف التلاعب في تسليم امتعة زبائن المؤسسة. انكشاف احد المتلاعبين كان السبب في بدء هذه الاجراءات.

• المسؤول الاول في دولة عربية مواجهه تعرض لهجوم بالقنابل تلاه هجوم آخر في نفس الاسبوع بالاسلحة الاوتوماتيكية. انعكست هذه الهجمات على طبيعة تصريحات مساعديه التي اتسمت بالتشنج.

• احد وكلاء الفساد في المنطقة ينشط في الكويت عبر اتصالاته المختلفة لاستغلال النوادي الرياضية في حفلات سكر ورقص. الرجل يرسل نسبة ثابتة من مدخوله لاحدى الفئات المتحاربة في لبنان!!

الى وزارة الصحة!

محكمة الاستئناف اسدلت الستار على قصة مؤسفة حدثت عندما تحرش الطبيب المناوب باحدى المجمعات الصحية بسيدة مريضة جاءت الى المجتمع في وقت متأخر من الليل مع اخيها واختها.

حيث رأت المحكمة قرائن الادانة كافية، وقضت بتعزير للطبيب وكفالة منه تضعه تحت المراقبة لعامين.

ونحن لا نريد الوقوف عند هذه الحادثة بعينها بقدر ما يعنينا امر منع السبل والمنافذ المؤدية الى هذه المفسدة الكبيرة. فمما لا شك فيه ان مثل هذا التحرش ماكان ليقع لو خصص لعلاج النساء طبيبات والعكس صحيح.

ونحن لا نفترض السوء في كل البشر ونعلم تماما ان هذا الحادث الشاذ لا يكفي للحكم على سائر الاطباء.

غير ان الوقاية — خير من العلاج كما يقولون. ونحن على يقين بأن حجة قلة الطبيبات واهية وبالامكان توفير العدد المطلوب منهن اذا صدقت النوايا.

فبالاضافة الى المصادر الخارجية من الدول العربية **فهناك مصدر آخر لتوفير الطبيبات يتمثل في اعادة توزيع الطاقة** الموجودة بين ايدينا. **على سبيل المثال الفني المسؤول عن اشعة النساء في مستشفى الصليبخات رجل، بينما المسؤول عن اشعة الرجال في وحدة الدرن الصدري امرأة!!... وقس على ذلك مما يستدعي اعادة توزيع هذه الطاقات بالطريقة المثلى.**

هذا الاقتراح اردناه ان يصل الى السيد وزير الصحة فحالت دون ذلك موانع (الحجابة) على مكتب الوزير التي شكلت خندقا حال دون ايصال هذا الرأي اليه.

ـحدث في مؤسسة الـ ...

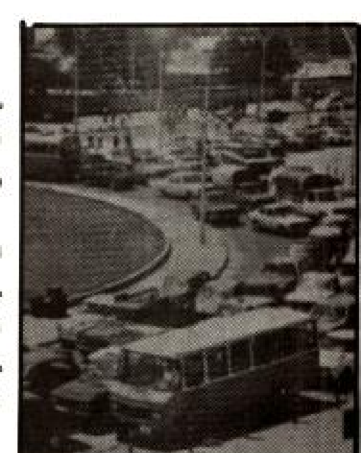
عندما تتبرج المرأة وتضع زينتها أمام الأغراب عنها فانها تتحمل فيما بعد كل نتائج عملها. من تحرش السفهاء وسوء ظن العقلاء ... بل وحتى اعتداء الحثالة عليهن كما حدث في احدى المؤسسات في الاسبوع الماضي.

فقد درجت بعض الموظفات على ارتداء مالا يليق والخلق الاسلامي وظنن هؤلاء ان ذلك لا يثير أحدا الا أن أحد السفهاء انتهز فرصة دخول احداهن المصعد وحاول اغواءها لولا ستر الله.

مجددا نقول للمرأة اينما كانت وعلى أي نمط من التفكير هي ان التزامها الاسلام هو صيانة لعرضها من فعل سفيه وظن عاقل وصدق الله العظيم حين قال في شأن المرأة المحجبة **(ذلك أدنى ان يعرفن فلا يؤذين).**

(انتهى)

اختنق المرور بغير سيارات



شوارع الكويت من أجمل شوارع العالم نسبياً من حيث جودة التبليط والتخطيط ووجود الحواجز والارصفة الأمنة.

كل ذلك صحيح ونسجله لادارة المرور، غير أننا لم نستطع ان نفهم سر الزحام الذي لا مبرر له في فصل الصيف حيث تكاد الكويت تخلو من ربع سكانها بسبب السفر الى الخارج.

رغم ذلك فان الفوضى والزحام قد بلغ أشده يوم السبت المنصرم في شوارع العاصمة، مما لا نجد له تفسيرا سوى غياب الادارة المباشرة من رجل المرور لهذه الاختناقات.

في الدائري الاول عند بوابة الشامية وعند دوار وزارة الاعلام أمام مجلس الأمة، وفي نواحي اخرى من العاصمة، صار التنقل بالسيارة عسيرا بما لا يتناسب — كما ذكرنا آنفا — مع انخفاض عدد السيارات في هذا الموسم.

(انتهى)

مسجد الشملان

المجلس البلدي السابق اصدر توصية بازالة مسجد الشملان الكائن قرب وزارة التربية لكونه يقع في تقاطع الطرق.

وقد اساءنا هذا القرار في حينه لاسباب اهمها الدور الكبير الذي يمثله هذا المسجد حيث يمتلىء كل فرض بعدد هائل من المصلين.

ونظرا لوقوع المسجد في منطقة السوق، فان وجوده اسعافا للمصلين سيما وان بناءه من النوع الفخم الذي يتحمل هذه الحركة المتصلة من المصلين.

ولا عبرة لمن يقول بان وقوعه في الدوار يعيق الحركة حيث ان المارة يعبرون الشارع لبلوغ وزارة التربية وبريد الصفاة ووزارة التخطيط والمحلات الموجودة على جوانب شارع مبارك الكبير فاذا اردنا وقف اجتياز المارة للطريق فيجب ازالة كل هذه المرافق والمحلات وهذا لايعقل...

واذا كان الامر كذلك فلا يكون المسجد اضعف الاطراف جناحا ولا يذود عن بقاءه ووجود احد كما هو الحال مع المحلات التجارية!!!

واذا كانت الدول الاخرى تحرص على وجود مثل هذه المباني بطابعها القديم حرصا على التراث فاننا لن نطلب حماية المسجد من اجل — الاستئناس — من شكله وطرازه الفريد حيث يتميز بموقع لايماثله فيه جامع اخر انما نطلب حماية كيان هذا المسجد حتى يستمتر رواد المرقاب في المحافظة على صلواتهم مما يترتب عليه اشاعة روح الدين وكفى بها عاملا لحفظ الامن بين هذه الفئة من الناس!!

فهل نأمل من المجلس البلدي الجديد ان يزيل الغبن الذي وقع على جامع الشملان على عجالة وبغير استكمال جوانب هذا القرار والرجوع الى الحق (دائما) فضيلة.

صيد الاسبوع

قسم التصديقات في الخارجية

في وزارة الخارجية ازمة ليست دبلوماسية ففي كل عام وفي مثل هذا الوقت الحار من السنة تتجمع طوابير المراجعين امام قسم التصديقات في الوزارة هذا يصدق شهادة وذاك يصدق اشعاراً رسمياً... الخ.

العجيب ان هذه المشكلة تتكرر بشكل مهلك حيث سقط في الاسبوع الماضي وحده ٦ مراجعين مغمى عليهم من تأثير الوقوف الطويل وتحت الشمس.

اذا صح ان وزارة الخارجية هي وجه البلد فلا يصح ان يشوه وجه البلد بمثل هذه الطوابير وقد أن الاوان لازالة هذا المظهر من ردهات الوزارة بتنظيم اداري لامركزي مع تكثيف اماكن المراجعة وعدد الموظفين على الاقل في هذا الوقت من السنة!

الانتاج الفني في الكويت

في الكويت حسب احصائيات وزارة التجارة مامجموعه ٨٠ شركة انتاج فني وحصاد ذلك لايتعدى بضعة تمثيليات تلفزيونية شيء من الانتاج الاذاعي فأين تذهب طاقات هذه الشركات؟!

العارفون بمايجري وراء الكواليس يقولون بأن هذه الشركات تلهث وراء اي عمل يحقق عائداً سريعا ومجزياً بغض النظر عن هذا العمل. مما انعكس على الجودة فلم يعد اعداد النص التمثيلي يحظى باهتمام مركز حتى يقدم فكرة.. وعبارة... هادفة تتبلور في النهاية بما يفيد ويمتع الجمهور. بل ان بعض الاعمال الفنية تحدث المتفرج طوال مدة العرض عن سلوكيات خاطئة واستعراض لمظاهر فاسدة كشرب الخمر وطريقة الخيانة الزوجية واسلوب تعاطي المخدرات فاذا انتهى المبتذل وانتشرت اثاره في امخاخ الشباب المراهق قال لنا المؤلف في النهاية ان البطل تاب عن ذلك كله.

مطلوب قليلا من الجدية والصراحة من المؤلف ووضوح الحوار بحيث يقول لنا انه يريد اما اشاعة سلوكيات منحرفة واما انه يريد تصحيح مسار اجتماعي معين فيصل الى هدفه — الاخير — باقل قدر من الاثار العكسية وتذكروا دائما ان الغاية لاتبرر الوسيلة

يواجه السودان الآن مشكلة انسانية ومأساوية في نفس الوقت، فاعداد اللاجئين اليه تتزايد يوما بعد يوم، وتنذر بنشوب أزمة اقتصادية واجتماعية حادة، و يقول المسؤولون السودانيون أن عدد اللاجئين بات في حدود النصف مليون نسمة معظمهم من المسلمين، على أن الرقم الحقيقي قد يكون ضعف هذا العدد كما يرى معظم المراقبين في الخارج. كما و يقدر المبلغ المطلوب لحل مشكلة هؤلاء اللاجئين بحوالي ٤٠ أو ٥٠ مليون جنيه. وعلى وجه العموم فان افريقيا تحتل الرقم القياسي في مجال اللاجئين وأن واحداً من كل اثنين من لاجئي العالم هو افريقي.

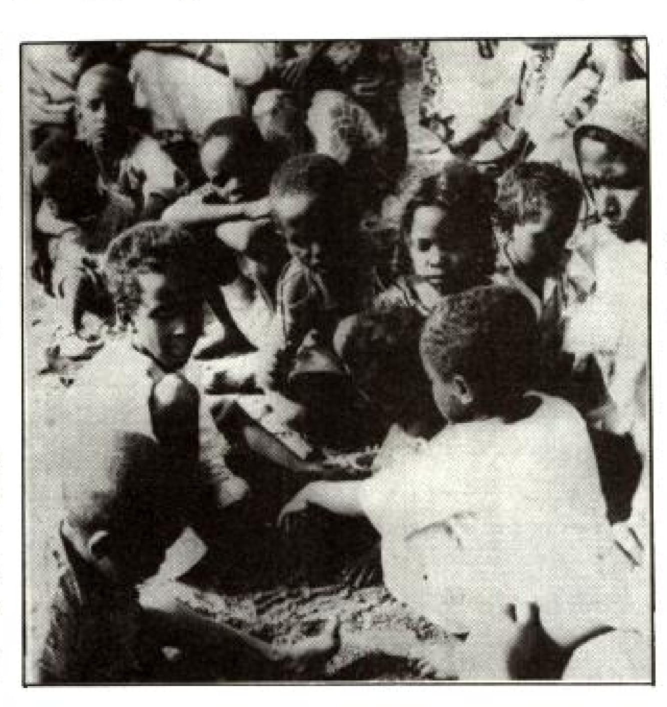
السودان

أمام مأســاة اللاجئيـــن

• القارة الافريقية مركزاً للاجئين!

منذ عام ١٩٦٠ حيث تعاظمت في ذلك الوقت موجات حركات التحرير الوطنية وما تلاها من اضطرابات سياسية في كثير من الأقطار الافريقية حديثة العهد بالاستقلال و بحديث الأرقام نجد أنه في الوقت الحاضر ما يزيد على ٤ مليون لاجىء يعيشون مرارة هذه المأساة، منهم ما يقرب من (٢٠٠٠) لاجىء من أبناء زيمبابوي موزعين ما بين موازمبيق وزامبيا و بتسوانا ثم (١٠٠ر٠٠٠) مواطن افريقي نزحوا من اتحاد جنوب افريقيا هربا من سياسات الاضطهاد والتفرقة العنصرية لحكومة بريتوريا، أما القرن الافريقي فهناك أكثر من **مليون لاجىء** أثيوبي موزعين ما بين الصومال والسودان وجيبوتي، واذا وصلنا الى أوغندا نواجه بأكثر من **ربع مليون مواطن** قد نزحوا الى الدول المجاورة اثر تفاقم الصراعات الداخلية وحمامات الدم بها، ثم

هناك ساحل العاج والسنغال يقيم أكثر من **(مليون) لاجىء** من أبناء غينيا، وفي أنغولا **(٤٠ر٠٠٠) لاجىء** اتو اليها من ناميبيا، وفي الجزائر ما يربو على **(٥٠ر٠٠٠) لاجىء** من الصحراء الغربية، ثم أخيرا هناك أكثر من **(١٠ر٠٠٠) لاجىء** من التشاديين نزحوا الى الدول المجاورة بسبب الحرب الأهلية على أرض وطنهم.



• السودان موطن للجوء وبلد مضيف!

بدأ السودان ــ كدولة مضيفة ــ باللاجئين عام ١٩٦٥ بوفود «السمبا» الكونغوليين الذين تبعتهم جماعات أخرى من دول مجاورة في مقدمتها اثيوبيا وزائير وتشاد ثم اوغندا، وفي عام ١٩٦٨ صار عدد اللاجئين في جنوب السودان اكثر من (٩ر٠٠٠) منهم (٥ر٠٠٠) لاجىء استقروا في (ر يجاف) بمنطقة (ايكواتوريا).

• أرقام لا تعبر عن الحقيقة!

الأرقام الرسمية الأولية للاجئين، كما وضعتها دوائر الخرطوم، تذكر أن هناك ٤٤١ر٠٠٠ لاجىء في البلاد، وذلك في مطلع عام ١٩٨٠، معظم هؤلاء من الاريتريين ــ الاثيوبيين، وعددهم ٣٩٠ر٠٠٠ نسمة، كما أن بينهم ٣٩ر٠٠٠ أوغندي، وخاصة في الجنوب، و٥ر٠٠٠ زائيري، و٧ر٠٠٠ تشادي ــ هؤلاء اللاجئين تعيش غالبيتهم في منطقة كاسالا، على مقربة من الحدود الاريترية ــ الاثيوبية (٢٥٠ر٠٠٠)، وفي الجنوب (٤٤ر٠٠٠)، وفي منطقة البحر الأحمر (٥٥ر٠٠٠)، وفي منطقة الخرطوم (٤٠ر٠٠٠).

بقلم: اسماعيل محمد فرحات

- **واحد من كل اثنين من لاجئي العالم هو افريقي.**
- **مشكلة اللاجئين تنذر بنشوب أزمة اقتصادية واجتماعية حادة**
- **المبشرون يجدون من اللاجئين مرتعاً خصباً لدعوتهم.**

هذه الارقام، تقديرات خاطئة جدا، اذ هي أقل بكثير من الارقام الحقيقية لعدد اللاجئين، حيث نسبة اللاجئين الذين تجري تصفيتهم على أيدي الوكالات الرسمية صغيرة جدا، و يقول المراقبون ان عدد اللاجئين في السودان، قد يفوق ضعف هذا الرقم الرسمي.

ان القيود الحكومية، مثلا، لا تأخذ بحسبانها الجماعات التي تعيش على المواشي، وتعبر الحدود ذهابا وايابا، من الجنوب والغرب. اذ في أي وقت يقدر عدد التشاديين وحدهم في السودان بمليوني نسمة — وخاصة في الغرب — بينما عدد النيجير يين، ومعظمهم يقيمون في البلاد كمزارعين، بعد الحج الى مكة، يفوق المليون نسمة.

الارقام الرسمية تشير، فقط، الى اللاجئين الذين استوطنوا بواسطة خطط حكومية — و بمقدار ما تسمح به الظروف.

• مشكلة اللاجئين في الجنوب:

أما مشكلة اللاجئين في جنوب السودان فقد بدأت، رسميا، عام ١٩٧٢ عندما، كما يقول مقر مفوض اللاجئين، طالب ٤٠٠٠ اوغندي باللجوء السياسي، من المعارضين لنظام عيدي أمين. على أن المشكلة تفاقمت بعودة السودانيين من الأمكنة التي لجأوا اليها في الاراضي الاوغندية، في أعقاب توقف الحرب الأهلية.

وفي عام ١٩٧٩ تدفقت موجة جارفة جديدة، قوامها ٣٩٫٠٠٠ لاجيء اوغندي الى مناطق مختلفة من مقاطعة الاكواتور يا، ولكن حالة عدم الاستقرار في اوغندا، جرفت أيضا ٦٠٫٠٠٠ سوداني كانوا لا يزالون يعيشون في أوغندا (ومعظمهم من الذين جندهم المارشال أمين في جيشه، وفي حرسه الخاص) للهرب من البلاد.

أما في الجنوب، فثمة أراض واسعة للزراعة، ولقد شجعت السلطات المحلية اللاجئين على استطلاع وزرع الاراضي التي عهد اليهم العناية بها، وان يعيلوا أنفسهم.

• العون المالي للسودان واجب اسلامي!

ان السودان، كبلد اسلامي ومن ضمن الدائرة العربية فانه لا يتحمل الانفاق على هذه الاعداد الهائلة من اللاجئين، ولذلك فهو يطالب بز يادة المساهمة لقضايا اللاجئين المالية والاسكانية والتعليمية لان اكثر من ثلاثة أر باع هؤلاء اللاجئين مازالوا يعيشون خارج المخيمات المنشأة لهم.

و يقول مكتب المفوض لشئون اللاجئين انه يجري انفاق (٢ مليون) دولار سنو يا على الاستيطان وهذا يكفي فقط لتلبية حاجات ما يقارب (٥٥٫٠٠٠) لاجيء فقط، الا أن هذه المواكب الجديدة من الهار بين الى البلاد، تشكل اعباء باتت فوق طاقة الحكومة السودانية، ناهيك عما يحدثه هؤلاء من أعباء في شبكات الري ووسائل النقل والاسكان والعناية الصحية والتعليمية وغيرها.

كما أن معظم المستوطنات للاجئين، تقام على حدود الاقطار التي أتوا منها، وهي سياسة تشجع على الاكتفاء الذاتي. ففي منطقة «ر يجاف» مثلا، يدير الزائير يون شؤونهم التعليمية، والصحية، والمياه، والمجالس القروية بأنفسهم.

معظم المساعدات تأتي من مصادر دولية، أهمها اثنان: الهيئة العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة، ومنظمة التغذية العالمية. وتهتم الهيئة الاولى باقامة مستوطنات لاسكان اللاجئين ونقلهم، بما فيه بناء المساكن وتزو يدها بالمرافق الصحية اللازمة. وتشارك في هذه الأعمال مؤسسات انسانية متخصصة، ووكالات دولية دينية خاصة، وانسانية عامة.

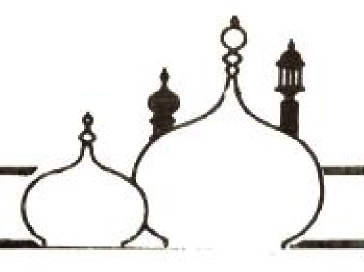
بينما المسلمون والحكومات الاسلامية غافلة عن هذا المجال فالى متى!؟ وهنا نر يد أن ننوه الى أن المبشر ين والمجلس الكنسي العالمي و بامداد من الفاتيكان ينشطون في هذا المجال لمساعدة اللاجئين وذلك لتنصيرهم مقابل سد حاجاتهم الضرور ية.

• اهتمامات الحكومة السودانية:

وتهتم الحكومة السودانية الأن بتنفيذ مشروع يتألف من ٣٠ مستوطنة جديدة لاسكان ٥٫٠٠٠ نسمة، في المناطق الزراعية الر يفية بالاضافة الى خمس مستوطنات في الضواحي تتسع لعشرة آلاف نسمة في بور السودان ومنطقة جيدار يف، وهذه المستوطنات سوف تزود بالتسهيلات اللازمة لتر بية المواشي، وتر بية الاسماك، وانشاء المدارس الابتدائية والثانو ية، ومشار يع لتجفيف الملح وتصنيعه، بينما المستوطنات قرب المدن يسمح لاصحابها في الاستمرار بمزاولة التجارة والصناعة.

ومن بين أكبر المشار يع التي تنوي الحكومة السودانية تنفيذها لهذا الغرض، اقامة مشروع لتحسين أنواع المواشي فوق أرض تمتد عبر ٦٢٩ كيلو متراً مر بعاً قرب نهر «أتبارا» ولسوف يشارك في انشاء هذا المشروع نحو ٣٠٫٠٠٠ لاجيء.

فهل يستطيع المجتمعون في المؤتمر العالمي المنعقد في الخرطوم والذي تحضره الوكالات والهيئات الدولية المتخصصة حل مشكلة هؤلاء اللاجئين وليخففوا من آلام هذه الأجيال؟! أم تبقى حبراً على ورق كالعادة!؟



الصحف الامريكية وجماعات العنف الديني في سورية

استبشرت الصحف الامريكية بالقضاء على (جماعات العنف الديني) كما سمتها في سوريا بعد حملات التمشيط والبطش والاعدامات السلطوية، وقالت بأن (المجاهدين) قد خسروا جولة حاسمة مع النظام الحاكم، ولكن الحوادث المتتالية بسرعة اثبتت عكس ذلك، فما ان تجرأ (نزيه الجمالي) على استلام منصب رئيس نقابة المحامين دون انتخاب بل جاء مفروضا من قبل السلطة لتحدي المحامين المضربين (المتعاملين مع الرجعية) ولارضاء وتملق الشيوعيين والروس، ولاسيما بعد مقتل الكثير من خبرائهم جاؤوا خصيصا للمعاونة في التعذيب النفسي وقمع الجماهير حيث ان الجمالي كان عضوا بارزا في الحزب الشيوعي قتل في مكتبه، وكان في ذلك انذار لكل (الانتهازيين) الذين يتعاملون مع السلطة على حساب الانظمة والقوانين المعمول بها سابقا.

وكذلك اغتيل في الفترة نفسها رئيس تحرير جريدة (العروبة) الحمصية لانه كان يشن حملات مسعورة ضد مايسميه ب (الرجعية الدينية)، فكان جزاؤه سريعا على ايدي المجموعة التي صدرت تصاريح رسمية اكثر من مرة بأنها تافهة لاوجود لها وان السلطة قد قضت عليها. وذكرت المعلومات المتوفرة في دمشق ان عددا من اعضاء مجالس نقابات المحامين والصيادلة والاطباء التي شكلت اخيرا بقرارات حكومية بعد حل المجالس المنتخبة، قد ابدى رغبته في الاستقالة بعد مقتل (الجمالي).

وتحدثت الصحف ووكالات الانباء عن محاولة اغتيال الاسد نفسه وقد نجا من المحاولة الاولى بعد اصطدام القنبلة بأحد الحرس فتمزق جسده ولم يصب الرئيس وضيفه النيجيري بأذى، وتؤكد الانباء ان محاولة اخرى جرت لاغتياله عندما اقدمت مجموعة مسلحة على مهاجمة موكب الرئيس شديد الحراسة، وانه اصيب بجروح ادخل على اثرها المستشفى. وقد ادى ذلك الى موجات عنيفة من التصريحات والتهديدات وتوعد (الرجعية الدينية) وطلب ملاحقتهم (في الداخل والخارج) وتهديد من يساعدهم او ينتمي اليهم بالاعدام. وفرضت رقابة شديدة على المدن الرئيسية وعلى حركة السياح ومندوبي الصحف ..

* المقاومة تعدم بالرصاص شابا فلسطينيا في جنوب لبنان



«نفذ حكم الاعدام مؤخرا رميا بالرصاص بحق شاب فلسطيني اتهم بالسرقة والاغتصاب وصدق الحكم من قبل ياسر عرفات في جنوب لبنان وبحضور عدد من قادة المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية».

نقول ليست هذه هي الحالة الوحيدة التي تمثل الفساد في المقاومة والمنكر الذي يرتكب في جنوب لبنان وانما هناك حالات أخرى كثيرة يتستر عليها وما يكشف منها الا اليسير فهل تكون سياسة التطهير عامة وشاملة لجميع هذه النوعيات وعلى جميع المستويات؟!!

* عودة عائلة قادس اليهودية الشهيرة الى مصر!

عائلة قادس احدى أشهر العائلات اليهودية في مصر الملكية. وقد هاجر داود قادس وعائلته الى أوروبا والبرازيل بعد تاميم أملاكهم أيام عبدالناصر ١٩٥٦ وهذا ما فعله أبناء دينهم الذين كانوا يعدون في مصر خمسة وسبعين ألف يهودي فلم يبق منهم اليوم سوى خمسمائة. وقد عاد البير قادس اليهودي الى القاهرة وطلب استعادة الجنسية المصرية التي أعيدت اليه. وتقول مجلة «أخبار اليوم» أن عائلة قادس عازمة على استثمار رساميل طائلة في مشاريع اصلاح الأراضي. هذا وقد شرع ألوف اليهود بابداء اهتمامهم بمصر على حد قول الصحافة القاهرية.

فهل يرجع اليهود الى مصر لكسب خيراتها أم لتدمير اقتصادها ويكون لهم احتلال من نوع آخر؟



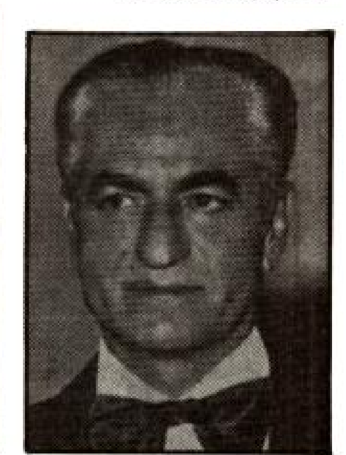
* وألقى في قلوبهم الرعب! بيغين يرتعب من التسليح السعودي!

قال بيغن في معرض انتقاده تزويد السعودية والأردن بأسلحة امريكية هجومية بأن طائراتها المقاتلة من نوع ٠٠٠٠ أف ١٥ ـ سيكون في استطاعتها ضرب تل أبيب والعودة الى قواعدها خلال ٣٠ دقيقة فقط. وأضاف في الخطاب الذي ألقاه في اختتام مؤتمر الحركة الصهيونية العالمية في القدس المحتلة «اننا سنسقط الكثير من هذه الطائرات، لكن المرء لا يستطيع اسقاطها كلها، وتذكروا أن تل أبيب مبنية من كتل من الأسمنت وليس من الحجر مثل القدس..» وأضاف «أننا سنهزمهم لكن الكثيرين من أبناء شعبنا سيموتون»

* واقتربت نهاية الشاه:

«لهم في الدنيا خزي وفي الآخرة عذاب أليم»

وصفت حالة الشاه بأنها خطيرة للغاية وأنه مصاب بحمى شديدة والتهاب رئوي وأن السرطان والتيفوئيد بدأ يسري في جسده المتهالك. و يقول بعد أن ذاق مرارة الهوان «**ان من بين أخطائي المميتة أنني صدقت الغرب كالأعمى واعتبرت صداقة الغرب شيئاً مسلماً به الا انه خذلني**» فهل يعتبر الذين يتهالكون لكسب صداقة الغرب بهذه النتيجة؟.



الشيوعيون ودموع التماسيح في سورية.

شن عضو المكتب السياسي لما يسمى بالحزب الشيوعي السوري (دانيال نعمة) حملة شعواء على جماعة (الاخوان المسلمين) في سوريا وذلك في مؤتمر صحفي عقده وفد الحزب في أحد فنادق العاصمة اللبنانية، وقد أكد على اعتبار الشيوعيين واليساريين الذين لا يماشون السلطة في سورية بأنهم مرتدون، واعترف بأن المعركة في سورية محتدمة ولكن لا بسبب الدين بل بسبب أن الصراع بين الرجعية والقوى التقدمية، واتهم الاخوان المسلمين بأنهم يتلقون المساعدات من الأردن والعراق والدول العربية الرجعية ومن ألمانيا الغربية وغيرها، وأنهم ليس لهم ثقل سياسي في المجتمع السوري. وأعلن (الرفيق) أن الشيوعيين في سوريا يجري تسليحهم.. لحماية المكتسبات الثورية..

ولا جديد في هذه التصريحات. فالكليشيهات الشيوعية واحدة سواء كان في أفغانستان أو لبنان أو فيتنام أو الخليج أو الحبشة، ولكن الجديد هو ذلك التبجح بالوطنية والتطاول على الشرفاء واتهامهم وادعاء أنهم لا ثقل لهم في سورية. فاذا كان كذلك. فلماذا نسمع منذ سنة بالضبط عن تصفية (جيوب الاخوان وأوكارهم) وأنه تم القضاء عليهم وجرى تمشيط المدن وتفتيش المواطنين وأعدم من أعدم. ثم لا نرى غير أن المقاومة تزداد يوماً بعد يوم. حتى شملت مدناً بكاملها. ولا نريد بيان هذا.

فان الجرائد العالمية والأخبار المتواترة قد كفتنا ذلك... ولكننا نتساءل ما هو دور الشيوعيين وما هي قيمتهم في المجتمع السوري خاصة؟! ألا يعلم (الرفيق) نعمة أن شعار العامل السوري الكادح من قديم: (ما بصير شيوعي ولو مت من جوعي). وأن رؤساء الحزب كلهم من المرتزقة والأغنياء الذين يتاجرون بالطبقة الكادحة وتطلعاتها و يدجلون عليهم باسم (الرفاه المنتظر) وأنه لم يعد يصدق ادعاءاتهم بالوطنية والاخلاص سوى الجهلة أو العملاء. ولا سيما بعد مواقفهم الخائنة للشعوب في أرتريا والحبشة وكمبوديا وفيتنام وأفغانستان.

ولو أننا نظرنا في مؤسسي الحزب الشيوعي في سوريا ولبنان لوجدنا أنهم أربعة يهود وثلاثة من الأرمن والنصارى وواحد هو خالد بكداش. الذي عاش في موسكو أكثر مما عاش في سوريا.. إذن.. فليوفر الشيوعيون العملاء دموع التماسيح على سوريا. فان أمرهم معروف في سوريا بشكل خاص أكثر من غيرها..

* ماذا حذفوا من خطاب بيغن؟

حذفت من بيان مناحيم بيغين الذي أصدره للتنديد بالبيان الأوروبي الصادر عن قمة البندقية، عبارة تقول «**ان اسرائيل تستطيع تصفية منظمة التحرير الفلسطينية خلال أربع وعشرين ساعة**». وتم حذف هذه العبارة بعد الحاح من مساعدي بيغن الذي ذكروه بفشل الجيش الاسرائيلي مراراً وعلى مدار أربعة عشر عاماً من تصفية منظمة التحرير الفلسطينية.

المعسكر الاسلامي العالمي في السودان

مواصلة لمسيرة الدعوة الى الله وتعميقاً للفكر الاسلامي في نفوس الشباب فسينعقد بمشيئة الله المعسكر الاسلامي العالمي الثالث في الفترة مابين ١-١٠ يوليو تحت شعار (الاسلام قوة الغد العالمية) والذي درج اتحاد طلاب جامعة أم درمان الاسلامية على اقامته سنوياً، و يضم المعسكر طلاباً من مختلف الجامعات والمعاهد العليا في الوطن العربي والاسلامي، كما يشتمل المعسكر على برامج ثقافية واجتماعية وتربوية ومن اهداف المعسكر:-

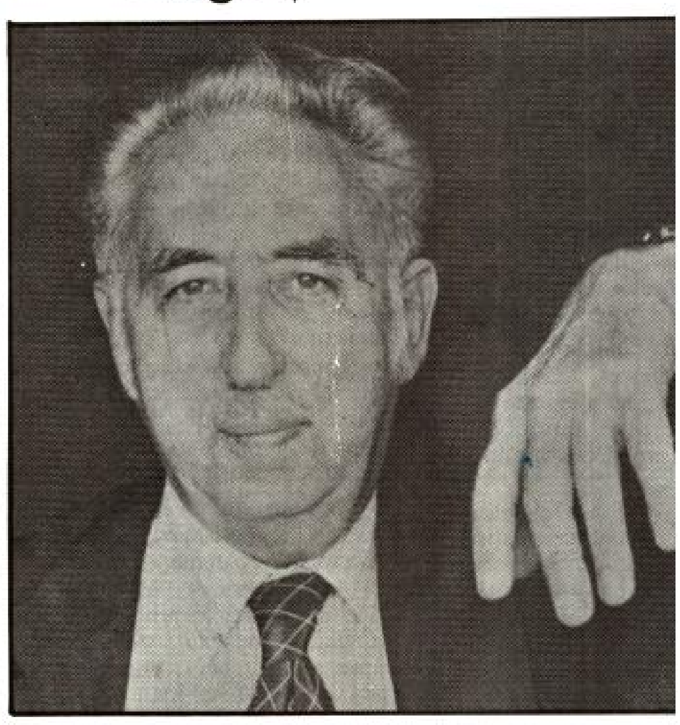
١/ تعميق الفكر الاسلامي في نفوس الشباب.
٢/ توحيد جهود الشباب في كل أنحاء العالم.
٣/ تدارس المشكلات التي تجابه المسلمين في شتى أنحاء العالم.
٤/ تنمية كفاءات ومواهب الشباب.
٥/ تفاعل الطلاب المسلمين مع المجتمع لتحقيق رسالة الجامعة.

بارك الله في جهود العاملين وسدد خطاهم الى الخير دائماً.



الإسلام يتحدى الغرب

اعداد قسم الترجمة



* جاك بيرك: ظاهرة العلمانية غريبة على الاسلام.

* قوة العرب ليست في نفطهم بل في الاصالة الفكرية.

ماض مجيد ومستقبل حافل بالمشاكل:

أجرت مجلة نوفيل او بسيرفاتير هذا اللقاء مع جاك بيرك (المستشرق الفرنسي صاحب المؤلفات العديدة حول العالم العربي والاسلامي) بمناسبة ظهور كتابه الجديد «الاسلام والتحدي» ونحن نقدمه للقراء كنموذج للتفكير الاستشراقي الذي يحاول تقييم الصحوة الاسلامية الجديدة.

■ نوفيل او بسيرفاتير: ماذا يعني الغليان الذي يشهده العالم العربي حاليا من المحيط الاطلنطي الى جبال بامير ومن الصحراء الغربية حتى ايران الشيعة؟

جاك بيرك: لمعرفة ما يحدث الان في العالم الاسلامي يجب طرح جميع الانظمة الاجتماعية والسياسية والمادية من الحساب، والتأكد من ان الاسلام يمر بمرحلة كمال ثوري، وثورته ثورة ثقافية قبل كل شيء.

■ نوفيل او بسيرفاتير: قلت في كتابك (اللغة العربية المعاصرة) ان العلاقة بين الاسلام والغرب اما ان تتسم بالمشاحنة واما أن تتسم بالود، اليس لديك الانطباع الان ان المشاحنة تغلب على الود في هذه العلاقة؟

ـ جاك بيرك: على كل حال لا ينطبق ذلك على الثورة الخمينية التي تعلن اسلاما يستمد جذوره من ماض ومن استقلالية ثقافية تفتقر الى الكمال. ان ما تذكره يمكن ان ينطبق على حركات اسلامية اخرى تختلف كثيرا عن الحركة الخمينية مثل حركة الاخوان المسلمين في مصر وفي بلاد اخرى، ان هناك ميلا حاليا لدمج كل الحركات الاسلامية حسب تصوير الغرب لها بمفهوم «التعصب الديني» الاسلامي. وفي الحقيقة يجب تحليل عشرات النماذج الاسلامية التي تشكل مجموعها حقيقة وتنوع ذلك التشرد الاسلامي.

في كل اطوار التاريخ تواجد اسلام ثوري الى جانب اسلام رسمي وكان الاول هو الذي يقضي دائما على الثاني:

■ نوفيل او بسيرفاتير: الثورة الايرانية على كل حال تبدو فريدة في نوعها في التاريخ الاسلامي فالحركة الشعبية التي احدثتها هذه الثورة وجعلتها تكسب دولة وجيشا وشرطة تجعلنا نتذكر انها تشبه الثورات الاوروبية.

ـ جاك بيرك: لقد وجد دائما اسلام ثوري الى جانب الاسلام الدستوري الرسمي وفي الغالب فان الاسلام الثوري هو الذي يقضي على الاسلام الرسمي. مثل ما حدث في العصور الوسطى عندما قام القرامطة او الخوارج بثوراتهم الراديكالية.

■ نوفيل او بسيرفاتير: لقد افزع الاسلام العرب في القرن الثالث عشر ميلادي اليست أوروبا في هذا الوقت تشعر بعقدة نقص تجاه عالم اسلامي له ثقافته العالية وثروته الهائلة؟

ـ جاك بيرك: هذا ما يتكرر حاليا فالنفط حل محل ذهب العصور الوسطى، و اصبح الشرق

يسيطر على قوة مالية قادرة على قلب موازين القوة في العالم. يضاف الى ذلك ان العالم العربي اكثر من أي جزء من العالم الثالث قادر على هز اقوى الدول منه من حيث التنظيم والسلاح. ان السؤال المهم الذي يطرح نفسه الان هو:

لماذا يستطيع العالم العربي ان يهز اكثر الدول قوة؟

■ نوفيل اوبسيرفاتير: بما انك طرحت السؤال بنفسك فما ردك عليه؟

قوة العرب ترجع الى اصالتهم لا الى نفطهم:

– جاك بيرك:

– في رأيي أن قوة العالم العربي لا ترجع الى النفط بل الى قوة الاصالة. لقد مضت فترة طويلة على الغرب دون ان تدرك من هذه الاصالة سوى جانب القومية العربية التي تجسمت في الثورة المصرية والثورة الجزائرية. لكن عصرا جديدا قد رأى النور وهو يعتمد على الثقافة الاسلامية، وتلك الظاهرة لم يتم اكتشاف أبعادها حتى الان بما فيه الفكاية.

■ نوفيل اوبسيرفاتير: هل تقصد ان التطور الحاصل في العالم العربي سيقود الغرب الى قبول تطور من نوع غير مألوف؟

– جاك بيرك: تعرفون ان الثقافة في بعدها الديني قد لا تؤخذ على محمل الجد عندما تستخدم كعامل لفهم التاريخ الى جانب عوامل الجغرافيا السياسية او صراع الطبقات.. ومع ذلك فالثقافة هي الاساس، لنتخيل عالما في السياسة قد حاول دراسة خطب الخميني عندما كان في قصر نوفيل شاتو بفرنسا، انه من المؤكد لن يجد في تلك الخطب قوة خارقة تقدر ان تهز توازن العالم، فهذا ما حصل فعلا. لكن عندما يتم اطلاق هذه القوة التغييرية يجب ان لا تتوقف ولا بد من اتباعها بمرحلة البناء، هذا مع الاسف ما لم تتوصل اليه الثورة الايرانية حتى الان. فهذه الثورة تبدو انها انحصرت في القيام ببعض التصفيات الجسدية واصبحت أسيرة حركة دينية ذات برنامج يصعب القبول به، ومع ذلك فليس من المستحيل ان تتبدل الامور.

الاسلام يختلف عن المسيحية بانه دين وسياسة:

■ نوفيل اوبسيرفاتير: على كل حال ان المرء يشعر بأن هنالك نوعان من الاسلام: نوع يتسم بالتسامح كما حدث في الاندلس، ونوع اخر يتسم بالتقشف والهجوم....

جاك بيرك: هذان النوعان وجهان لاسلام واحد.

■ نوفيل اوبسيرفاتير: ان الاسلام يتميز بانه دين وسياسة في آن واحد وأنه قابل للتغييرات غير المتوقعة وهذا ما يفزع الغرب في شأنه...

– جاك بيرك: هذه نقطة هامة فالاسلام يختلف عن المسيحية بأنه يتصف بالازدواجية بين الروح والمادة – الدين والسياسة – وهو ما يصعب على غير مسلم ان يستوعبه، ومن اجل هذه الازدواجية يستطيع المسلم ان يحقق نجاحات في جميع معاملاته اليومية. فان المعاملات الاجتماعية كلها سواء كانت تشريعية أو ثقافية أو اقتصادية منصوص عليها في الاسلام لكن بطريقة اجمالية وانطلاقا من تلك الازدواجية يمكن القول بان ظاهرة العلمانية غريبة على الاسلام. ومن هنا ياتي عدم وضوح الامور لدى الغرب عندما يرون الامام الخميني يطالب بأن يشمل سلطاته جميع أوجه النشاط في المجتمع حسب الشريعة الالهية. وهذا التناسب طبيعي جدا.

ظاهرة العلمانية غريبة عن الاسلام لانه إتحاد الروح مع المادة:

■ نوفيل اوبسيرفاتير: اذا كان التصور العلماني غريبا عن التقاليد الاسلامية الا يمكن ملاحظة تطور طارىء في هذا الاتجاه في الوقت الحاضر؟

جاك بيرك: اذا كان قصدك من العلمانية انها اهتمام الشعوب بتدبير حياتهم بعيدا عن الدين أقول نعم.

أما توحيد السلطة الروحية السياسية كما ينادي بها الاخوان المسلمون وكذلك الخميني فانها تعرضت للادانة من طرف بعض العلماء المشهورين.

■ نوفيل اوبسيرفاتير: الى أي مدى يمكن لعلماء التاريخ المتدينين ان يقتبسوا آراءهم من النصوص المقدسة بدلا من استنباطها من الحقائق التي اوجدتها تلك النصوص، فالازدواجية التي – اشرتم اليها – بين الدين والسياسة تتسم بصورة أخرى في العالم الاسلامي المعاصر مما يجعل تفاؤلكم نحوها أمرا غريبا..

تخبط فكري من جاك بيرك:

– جاك بيرك: الازدواجية بين الدين والسياسة لم تكن ابدا في الاسلام كما تعتقد انها لم توجد الا في خطب العلماء، فالشئون الدنيوية في واقع الاسلام لم تطبق في أي عصر الا كما تطبق حاليا – في العالم الاسلامي – ويخطىء كثيرا من يتناسى ذلك. لكن بالتاكيد كانت هناك محاولات تبذل باستمرار من طرف العلماء – الدينيين – للحفاظ على الاخلاق الكريمة. من ناحية أخرى انك تؤاخذ الشرقيين بأنهم يستشهدون دائما بآيات قرآنية، فعليك ان تدرك ان تأثير القرآن ملموس في العالم الاسلامي اكثر من وجود أثر التوراة والانجيل في العالم المسيحي.

وتبسيطا للامور تجدر الاشارة الى ان الجمهورية – الفرنسية – الثالثة العلمانية كانت قائمة في نفس الوقت على قيم مسيحية.

(من المؤكد أن الاسلام يمرّ حاليا بمرحلة تجديدية)

■ نوفيل أوبسيرفاتير: ألا تعتقد أن الاسلام المعاصر مهدد بالعودة الى اساليب مبتذلة ترجع اصولها الى الماضي؟

– جاك بيرك: حقا في الامر شيء من المجازفة ◀

لا يمكن انكارها، لكن الاسلام المعاصر قابل لان يجسد تصورا كاملا للحياة، يمهد لاعادة انسجام الانسان مع عالمه، وبتحقيق مثل هذا التصور يمكن أن تتحقق آمال عظيمة في العالم الاسلامي بعيدا عن اساليب الركود والتحجر.

■ نوفيل اوبسيرفاتير: تعتقد اذاً ان الاسلام المعاصر تحركه قوى تجديدية؟

ـ جاك بيرك: لا أعتقد ذلك بل اعرفه ومتاكد منه.

ـ نوفيل او بسيرفاتير: هل تعتقد ان التجديد الاسلامي الحالي سيهيء جو التفاهم بين العالم العربي والمعسكر الاشتراكي؟

ـ جاك بيرك: هذا التفاهم موجود سابقا لكنه ما زال جزئيا ومحدودا.

■ نوفيل اوبسيرفاتير: لكن في مؤتمر اسلام اباد مؤخرا أدانت اغلبية الدول العربية التدخل السوفياتي في افغانستان؟

ـ جاك بيرك: عملية كابول أمر معقد للغاية، فمن الجائز أن يكون السوفيت قد أقدموا على هذه المراهنة ليقطعوا الطريق امام عملية امريكية محتملة في المنطقة، لان ما نشهده حاليا ربما تكون عملية طبخ ليالطا شرقية. الامر الذي لا يمكن أن يكون سارا لان الجيل الحاضر يدرك ان للشعوب فقط الحق في حل مشاكلها بنفسها بعيدة عن تدخل الاخرين، حتى لو كانوا خبراء في ايديولوجية الحضارة او كانت لهم نوايا حسنة.

الشيوعية اصطدمت دائما بالاسلام وعجزت عن تحليل حقيقته:

■ نوفيل اوبسيرفاتير: هل يعتبر الاسلام حاليا عقبة أمام تسلل الشيوعية داخل العالم الثالث أم هو حصان طروادة للشيوعية؟

ـ جاك بيرك: اصطدمت الشيوعية دائما بالاسلام ولم تستطع أبدا تحليل حقيقته، كما فشلت في تحديد حقيقة نفسها في العالم الاسلامي. ويجب ان نتذكر دائما ان الماركسية ظهرت دائما كأداة عدم استقرار في العالم العربي، وترى منها الجماهير العربية اداة مقاومة ضد الانظمة الظالمة المستبدة.



■ نوفيل اوبسيرفاتير: ماذا ينتظر العالم الاسلامي من الغرب؟

ـ جاك بيرك: السؤال الاهم هو ان نعرف ما اذا كان العالم الاسلامي يقبل الموافقة بين الشخصية الاسلامية وبين الثورة الصناعية التي يشهدها الغرب في العصر الحاضر. فاذا استطاعت الشعوب الاسلامية ان تنشط في البحث عن مستقبل زاهر مع التمسك بماضيهم العريق تمكنوا أن يصبحوا شركاء نشطين للغرب.

مبادرة السادات أصبحت خاسرة لانها شتتت الصف العربي ولم تكسب اي مطلب أساسي للعرب:

■ نوفيل او بسيرفاتير: لقد مثلت دائما حرية الرأي والجرأة في قلب الفكر العربي الاسلامي، فقد سبق ان طالبت ناصر بقبول خطة روجرز للسلام، كما كنت من اوائل من تناولوا المشكلة الصحراوية، فأين تجد نفسك الآن بين التيارات العربية المختلفة، واي تيار منها تؤيد بعد تشتيت الصف العربي الذي يجوز القول بأنه لم يتحد أبدا؟

جاك بيرك: لست مضطراً لان اؤيد تيارا عربيا خاصا، بل أحاول تقييم الديناميات العميقة داخل العالم العربي الاسلامي ومدى تطبيقها على السلطات التي تحكم هذه البلاد، وان هذه الديناميات تجد نفسها في طريق مسدود داخل السياسة المصرية الحالية، ولا يلزم ان يكون المرء ساحرا ليدرك ذلك منذ زيارة السادات. وقد أعلنت ذلك في كتاباتي في حينه. ان مبادرة السادات كانت خاسرة ليست فقط لانها شتتت الصف العربي بل لانها سببت في ذلك دون أن يحصل من الجانب الآخر على أي شيء أساسي من مطالب العرب بما فيها المسألة الفلسطينية. وهذا صحيح لان هذه المبادرة لم تحقق اي مطلب حاسم حتى الان.

■ نوفيل اوبسيرفاتير: لكن هل يمكن من الخارج ودون ان يكون المرء مسلما أو عربيا أو مقاتلا ادانة سلام مهما كان شكله؟ وبأي حق تدين تحركات السادات من أجل السلام وهو يتمتع بتأييد شعبه ـ نصف العالم العربي؟

ـ جاك بيرك: أنا لا أطبق اثبات الحقائق بالوسائل العاطفية. لا اريد ان اكون عربيا ولا مسلما ولو كنت واحدا منهما لاختلفت انطباعاتي عما هي عليها الآن. فانا أهدف الى خير الشرين لعدم الحلول الممتازة بدون مراهنة، لان المراهنة بمقدرات البلاد مشروعة لشعوبها فقط، ورأيي ضرورة البحث عن تنوع الاساليب للوصول الى سلام حقيقي بدل السلام الكاذب وهذا ما لم يحدث في كامب ديفيد.

أقوال خطيرة لقائد الثورة الإيرانية "الخميني"

نشرت الرأي العام بتاريخ ١٩٨٠/٦/٣٠م لقائد الثورة الايرانية «الخميني» كلاما خطيرا لم يقل به احد من المسلمين من قبل بمناسبة عيد مولد المهدي المنتظر الذي يصادف الخامس عشر من شهر شعبان من كل عام قوله بأن «الانبياء جميعا جاؤوا من أجل ارساء قواعد العدالة في العالم لكنهم لم ينجحوا .. وحتى ان النبي محمداً عليه الصلاة والسلام خاتم الانبياء الذي جاء لاصلاح البشرية وتنفيذ العدالة لم ينجح في ذلك في عهده .. وان الشخص الذي سينجح في ذلك و يرسي قواعد العدالة في جميع انحاء العالم و يقوم الانحرافات هو الامام المهدي المنتظر».

كما أضاف: «ان مسألة غيبة الامام المهدي عليه السلام، ارواحنا له الفداء، هي مسألة هامة تعلمنا اشياء كثيرة، ومن بينها انه لا يوجد في العالم احد سواه من اجل تنفيذ العدالة بمعناها الحقيقي وان الله تعالى قد ابقاه ذخرا من أجل البشرية». واستطرد يقول: «**ان الامام المهدي عليه السلام سيعمل على نشر العدالة في جميع انحاء العالم وسينجح فيما فشل في تحقيقه الانبياء والاولياء بسبب العراقيل التي كانت في طريقهم وان السبب الذي اطال الله سبحانه وتعالى من اجله عمر الامام المهدي عليه السلام هو انه لم يكن بين البشرية من يستطيع القيام بمثل هذا العمل الكبير حتى الانبياء والاولياء**. واجداد الامام المهدي عليه السلام لم ينجحوا في تحقيق ما جاءوا من اجله ولو كان الامام المهدي عليه السلام قد التحق الى جوار ربه لما كان هناك احد بين البشر لارساء العدالة وتنفيذها في العالم».

وقال: «ان الامام المهدي المنتظر عليه السلام قد ابقى ذخرا لمثل هذا الأمر، ولذلك فان عيد ميلاده ارواحنا فداه هو من اكبر اعياد المسلمين واكبر عيد لأبناء البشرية لانه سيملأ الارض عدلا وقسطا، ولذلك يجب ان نقول ان عيد ميلاد المهدي عليه السلام هو اكبر عيد للبشرية باجمعها وعند ظهوره فانه سوف يخرج البشرية من الانحطاط و يهدي الجميع الى الصراط المستقيم و يملأ الارض عدلا بعد ما ملئت جورا»

وأضاف يقول: «ان المقصود من هذه العدالة هي ليست كما نفهمها بل ان المعنى هو اكبر وارفع من ذلك، فالعالم ملء بالظلم والنفوس فيها انحرافات حتى نفوس الاشخاص الكاملين، والاخلاق فيها انحرافات والاعمال فيها انحرافات والعقائد والافكار فيها انحرافات، ولذلك فان مهمة الامام المهدي عليه السلام هي تقويم جميع هذه الانحرافات وتصحيح المسارات ومن اجل ذلك فان هذا العيد هو عيد جميع ابناء البشرية لانه سيهدي جميع ابناء البشر و يقضي على الظلم والفساد». وقال «**ان هذا العيد الذي هو عيد كبير بالنسبة للمسلمين يعتبر اكبر من عيد ميلاد النبي عليه الصلاة والسلام من جهة واحدة، ولذلك علينا في ايام الله هذه ان نعد انفسنا من اجل مجيء الامام المهدي عليه السلام**».

واستطرد يقول: «**اني لا أتمكن من تسميته بالزعيم لانه اكبر واعظم وارفع من ذلك، ولا اتمكن من تسميته بالرجل الاول لانه لا يوجد احد بعده وليس له ثان، ولذلك لا أتمكن من التعبير عنه باي كلام سوى المهدي المنتظر الموعود.**

وهو الذي ابقاه الله سبحانه وتعالى ذخرا للبشرية وعلينا ان نهيء انفسنا لرؤياه في حالة توفيقنا بهذا الامر ونكون مرفوعي الرأس لذلك فعلى جميع الاجهزة في بلادنا (ونأمل ان تتوسع في سائر الدول) ان تعد نفسها من أجل ظهور الامام المهدي سلام الله عليه».

انتهى نص ما عزته وكالات الانباء والصحف الى قائد الثورة الايرانية. ونحن لا نريد ان نخوض في هذه القضية من الناحية العقائدية لان هذا كلام يطول و يتشعب فيه الحديث ولكن نريد ان نسجل اسفنا العميق لما صدر عن الخميني بهذا الصدد، ونحب ان يعلم المسلمون في كل مكان انه لا يجوز لاحد ان يفضل احدا على رسول الله (ص) كائنا من كان او يساويه به، ولقد كنا ننظر بارتياب الى ما كتبه الخميني في الحكومة الاسلامية من تفضيل الائمة على الانبياء والملائكة ولكن هذا الكلام الاخير جاء يعزز مقولته في الكتاب المذكور. فصص في ص ٥٢ من كتاب الحكومة الاسلامية: تحت عنوان الولاية التكوينية: **(وان لائمتنا مع الله مقاما لم يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل).**

فهل يوافق الخميني حقا على ان يكون آحاد الناس افضل من رسول الله او مساويا له وقد بعثه الله تبارك وتعالى رحمة للعالمين فتح به اعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا؟!!

أثيوبيا تشن حربًا وحشية في عدوانها على أرتيريا

• الروس وضعوا أدوات الحرب الكيمائية في أيدي الأثيوبيين.

لقد صعد النظام الأثيوبي عدوانه العسكري باضافة عنصر جديد وهو على وشك شن حرب كيمائية في أرتيريا. هناك مؤشرات وبراهين تدل بشكل قاطع على أن النظام الأثيوبي يقوم حالياً على انهاء المراحل التحضيرية الأولية لاستعمال وبتركيز على نوع معين آثم من أنواع الحروب الكيمائية الحديثة.

وقد أمد الاتحاد السوفيتي ولمدة طويلة الى الآن، جيش الاحتلال الأثيوبي في أرتيريا بمواد كيماوية لنزع أوراق النباتات مثل ٥،٤،٢ «وهناك شواهد قاطعة على أن الاتحاد السوفيتي قد أمد النظام الأثيوبي بمخزون من الأسلحة الكيمائية وبادخال أنواع جديدة من الأسلحة الموجهة ضد الأفراد، وان الاستعدادات العملية للتحضير لهذه الحملة هي في حيز التطبيق.

هذا وقد قام الاتحاد السوفيتي بتزويد أثيوبيا حالياً بعدد ٤٠ طائرة هليكوبتر لاستعمالها في رش المواد السامة والفتاكة وهي على أهبة الاستعداد للعمل في مطار أسمرا، بالاضافة الى ذلك هناك ١٠٠ طائرة هليوكوبتر من طراز مدرعة مقاتلة تستوعب كل منها أربعين شخصاً وصلت الى مطار بيشيفتو (قاعدة سلاح الطيران الرئيسية) وينتظر تحويلها الى مطار أسمرة قريباً.

كما وصل الى أرتيريا عدد ٢٠٠ اخصائي وخبير سوفيتي في حرب الغازات السامة لتوجيه وقيادة هذه العملية. بجانب ٢٠٠ دبابة وسيارات مسلحة وصلت الى ميناء مصوع استعداداً لشن الحملة.

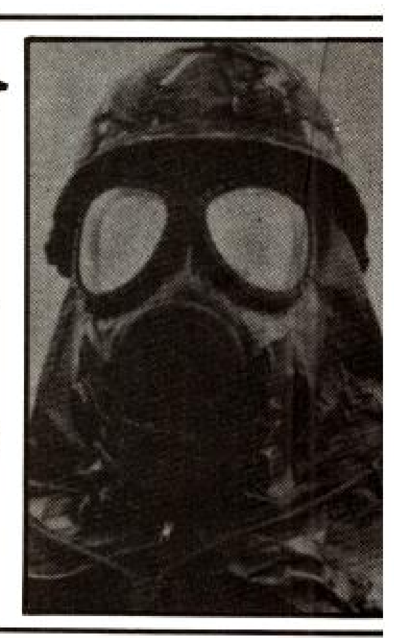
وكما أشارت الهيئات الدولية بأن الاتحاد السوفيتي يملك أشكالا من الأسلحة الكيمائية والبايولوجية لديها أدوارها العسكرية، ومن ضمن المواد ذات السموم العالية التي ركبت وخزنت للاستعمال كعناصر للحرب الكيمائية يوجد الفسجين (الكوريد الكربوني) وسيانيد الهيدروجين وغاز الخردل (كلورنيل سلفنيت المكرر والميزج ب أوسارين ويملك الاتحاد السوفيتي غاز للاعصاب المعروف – بوسومان والتابون

وهذه العائلة من التركيبات ذات الفسفور العضوي تقتل بشكل منقطع النظير، واعتماداً على طرق التوزيع وعوامل المناخ فبالامكان تسميم مساحة قدرها ٤٠٠ الى ٤٠٠٠ هكتار وقتل البشر فيها بشحنة تبلغ ٤×١٠ كيلوجرامات تقذف من طائرة واحدة، وبما أن غازات الأعصاب هي أساساً عديمة اللون والرائحة وسوائل غير قابلة للاشتعال مما يجعلها سهلة التوزيع للأغراض العسكرية الجوية. ودخول هذه التركيبات العضوية الفسفورية خطر بالذات على التنفس ومن الممكن دخول هذه الغازات من خلال مسام جسم الانسان مما يجعل العمل الوقائي صعب التطبيق والاشخاص المصابون معرضون لظواهر عديدة كلها تؤدي الى الموت: عرق بغزارة – امتلاء وتضيق منافذ القصبة الهوائية بالمخاط – فقدان البصر، الاستفراغ والاخراج اللارادي – التشنجات – الشلل – توقف التنفس، ويؤدي الاختناق الى الموت ويأتي ذلك سريعاً أو بعد ساعات من المعاناة معتمداً على كمية وطبيعة الشحنة المميتة، والمعلومات المحصول عليها عن الفسفور العضوي توضح بأنه اذا ما استعملت غازات الأعصاب هذه في هجوم قاتل على الأفراد على جميع المستويات فستنتقل في نفس الوقت الى الحيوانات الأخرى. فأنواع من هذه العناصر قد استعملت عملياً من قبل الولايات المتحدة الأمريكية في فيتنام وجنوب شرق آسيا، كما أن هناك تقارير تشير الى استعمالها الحالي من قبل النظام الأفغاني المدعم من قبل الاتحاد السوفيتي في الصراع القائم في أفغانستان ضد الثوار المسلمين.

ان تأثيرات الخراب والترويع التي سببتها هذه الأسلحة الكيمائية في فيتنام لا زالت عالقة في أذهان كل البشر المحبة للسلام والعدالة. وان المناظر المؤلمة للأطفال المقعدين بسبب عاهات الولادة الخطيرة، والدمار الشامل للحياة النباتية والحيوانية، والمعوقين الكبار، وهذا يذكرنا بالخوف والكارثة التي حدثت في مدينة سيفسو مؤخرا في شلالات نياجرا.

لقد استعمل النظام الأثيوبي قنابل النابالم المحرقة وقنابل انشطارية ضد الأفراد المدنيين وتم قصف القرى وتدميرها بدون رحمة وتدمير مراكز مدنية ضارباً

حرب السموم والفوسفور أبشع جريمة يشهدها التاريخ في أرتيريا.



العسكرية التي مني بها جيش الاحتلال الأثيوبي المدعم من قبل السوفيت مؤخراً على أيدي الجبهة الشعبية لتحرير أرتيريا من جهة واصرار العصبة الحاكمة في أثيوبيا وأعوانهم على تصفية ثورة الشعب الأرتيري من جهة أخرى قد أدى بوضوح الى التوجه نحو استعمال هذه المواد الكيمائية السامة ويلاحظ أن الانسياب الطبيعي هو مواصلة وتكثيف هذه السياسة بما فيها استعمال غاز الأعصاب على نطاق واسع. وتحويل الحرب الى حرب كيمائية عامة في الأيام القادمة.

بالاضافة الى ذلك فان قلة سعر التكلفة لانتاج بعض هذه العناصر الكيمائية بالمقارنة مع الأسلحة الأخرى وكذلك حجم وسهولة استعمالها قد أدى الى التركيز على هذا النوع من الحرب.

هذا وقد صدر بيان عن الجبهة الشعبية لتحرير أرتيريا تناشد فيه كل الدول والأحزاب السياسية والمنظمات الدولية المحبة للسلام والعدالة أن تبادر الى مطالبة الاتحاد السوفيتي وأثيوبيا بالآتي:.

بعرض الحائط معاهدة جنيف الخاصة بحماية الأفراد المدنيين في أوقات الحرب والموقعة في أغسطس ١٩٤٩م، وبرتوكولات ٢،١ التي أضيفت الى معاهدة جنيف من قبل المؤتمر الدبلوماسي لقانون الحرب الانساني المعتمد في سنة ١٩٧٧م مع أن النظام الأثيوبي أحد الأطراف التي وقعت على المعاهدات.

لقد أظهر النظام الأثيوبي احتقاره للكرامة والقيم الانسانية والاعتبار البسيط للحياة الانسانية كما بينت حربه العدوانية ومذابحه المطبقة في أرتيريا ناهيك عن أساليبه الرهيبة في حكم أثيوبيا نفسها. لقد بينت منظمة العفو الدولية (تقرير رسمي صادر في نوفمبر ١٩٧٨) وسائل التعذيب التي تطبقها قوى الأمن الأثيوبية على المعتقلين السياسيين ولتخوف الشعب الأرتيري عامة تتضمن الأساليب:

غمس جسم الانسان في الزيت الحار ورش الوجه به.

اغتصاب النساء بما فيه الفتيات الصغيرات.

ادخال زجاجة أو قضيب من الحديد الساخن في الفرج أو الشرج.

ربط زجاجة من الماء الى الخصيتين أو الضرب المبرح على أخمص القدم.

ان نظاماً كهذا له سجل حافل بتجاهل الحقوق والكرامة الانسانية الأساسية لا يتورع من تطبيق أبشع الوسائل اللاانسانية المتوفرة لديه، لاشباع توسعه العسكري وبقائه في السلطة.

ان الاتحاد السوفيتي هو أحد الأطراف التي وقعت على برتوكول جنيف بتاريخ ١٧ يونية ١٩٢٥م والذي يمنع الاختناق بالغازات السامة أو الغير سامة وجميع الوسائل المشابهة الأخرى، وأيضاً استعمال وسائل الحرب البكتربولوجية بالرغم من أن الاتحاد السوفيتي أقر الميثاق الذي يمنع تنمية وانتاج وتخزين الأسلحة البكتربولوجية السامة في ١٠ ابريل ١٩٧٢م الا أن **ذلك لم يمنعه من امداد أثيوبيا لاستعمال هذه الغازات السامة في أرتيريا** خلال الحملة العدوانية التي قام بها النظام الأثيوبي منذ أواسط يونيو ١٩٧٨م. ان النكسات

١- التوقف عن استعمال الأسلحة الكيمائية في أرتيريا تمشيا مع برتوكول رقم ١ من المؤتمر الدبلوماسي بقانون الحرب الانساني لعام ١٩٧٧ وذلك تطبيقا ليس فقط للصراع المسلح الداخلي للدولة بل أيضا النزاعات التي تحارب فيها الشعوب ضد الهيمنة الاستعمارية والاحتلال الأجنبي تطبيقا لحقهم في تقرير مصيرهم.

٢- الامتناع عن تحضير واستعمال أي سلاح كيمائي مهما كان نوعه مستقبلا تطبيقا لقرارات الأمم المتحدة رقم ١/٥٩/٣٣ و ٥٩/٣٣ ب بتاريخ ١٤ ديسمبر ١٩٧٨ التي تحرم الأسلحة البكتربولوجية والكيمائية ومعاهدة ابريل ١٩٧٢م التي تحرم تطوير وانتاج وتخزين والاستحواذ على أسلحة كيمائية.

٣- تطبيق واستعمال الوسائل المطروحة في البرتوكولات والمعاهدات للحد من الحرب الكيمائية العمومية.

٤- تقديم أي دعم فعلي لوقف هذه الكارثة الانسانية الجاثمة على صدور الشعب الأرتيري بكل ما لديهم من امكانيات.

انها لمسؤلية المجتمع الدولي أن تساعد في احباط هذا الخطر بشدة وتاخذ الاجراءات المباشرة ضد المعتدين على الاتفاقيات والأعراف العالمية، ان الفشل في الوقوف ضد هذا الخطر سيكون جريمة نكراء وتخلي المجتمع الدولي عن شعب أعزل سيكون سابقة خطيرة للاستعمال المطلق للأسلحة الكيمائية على نطاق واسع في أي صراع مستقبلي.



ماو : الرب المزعوم

الصين

تستجيب لنداء الفطرة

منذ أن استولى الشيوعيون بزعامة ماوتسي تونغ على السلطة في الصين وأقاموا جمهورية الصين الشعبية، فرضوا عليها ستارا حديديا من جنس فكرتهم ونفخوا في ماو حتى الهوه وهم لا يؤمنون بالله! واخذوا يطبعون حياة الشعب الصيني بكل ماينافض الفطرة و يخالفها. والآن بعد مرور أكثر من ثلاثين عاما على حكم الشيوعيين هل استطاعوا تغيير فطرة الله ؟!

● الصين تتجه نحو الانفتاح على الرأسمالية والعالم الغربي.

● قامت الشيوعية على أساس مناقضة الفطرة البشرية.

● بعد ثلاثين عاماً من الحكم في الصين سمح للمسلمين وبقية الاديان ممارسة شعائرهم.

● الشيوعية منعت تداول المصاحف واغلقت المساجد في شنغهاي منذ عام ١٩٤٩ ولم تفتح الا بعد القضاء على عصابة الاربعة.

ونحن اذ نقول فطرة الله، بقصد ماخلق الله في النفس البشرية من طبائع وغرائز. ولعل أهم هذه الغرائز هما التدين وحب الملكية اللذين قامت الفكرة الشيوعية على أساس مناقضتهما. فالمعروف أن الفكرة الشيوعية والفكر العلماني الاوروبي الحديث انما كانا رد فعل لانحراف في غريزة التدين فرضتها الكنيسة ورجالاتها في العصور الوسطى بغير علم من الله. وبدلا من البحث في اصلاح الانحراف في غريزة التدين تطرفت الشيوعية فحاربت الغريزة نفسها وطالبت بالغائها. ولكي يجدوا لها بديلا قال فلاسفتهم وعلى رأسهم ماركس بأن المادة هي أصل الوجود ولا وجود لغيرها وبالتالي فان الدافع المادي أو مايسمونه بالمادية الديالكتيكية هي المفسر الوحيد والصادق لسلوك البشر على مدار التاريخ. واذن فالله والدين والرسل وهم وخرافة «وأفيون» لتخدير الشعوب على حد تخريصاتهم.

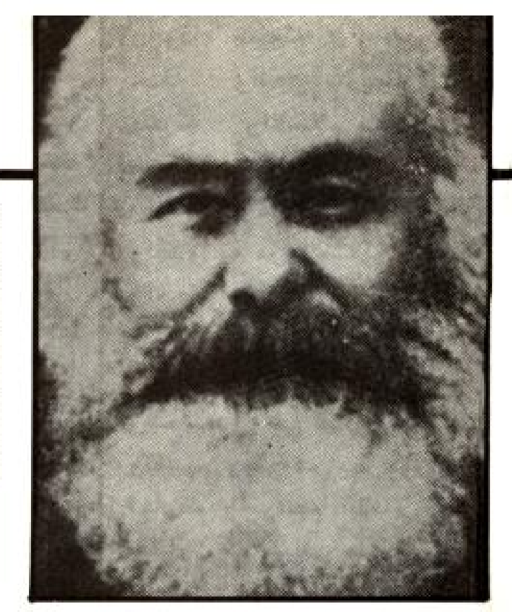
وقد جعلت الشيوعية العالمية معركتها الاساسية مع الدين والملكية. وكما فعلت الشيوعية في روسيا ودول أوروبا الشرقية من قتل وتشريد وارهاب للمسلمين والنصارى، فقد فعلت مثل ذلك وأكثر في الصين.

● واذا ظل الناس لايعرفون شيئاً عن الاوضاع الصينية بسبب الستار الحديدي الذي فرضه ماو.. فقد أخذت تتدفق المعلومات مثل البركان على أثر مرضه وبعد وفاته.

ثورة الملصقات والجدران

● وكشف الصراع الذي وصفته أجهزة الاعلام الغربي بأنه صراع على السلطة بعد رحيل الرب المزعوم ماو، عن صراع دفين بين أنصار الاشتراكية وأنصار الملكية وتحسين مستوى الانتاج لكي يصبح الاقتصاد الصيني مزدهراً كالاقتصاد الرأسمالي. وتمضي الأيام لتتحالف الصين الشيوعية مع الولايات المتحدة الرأسمالية! وتجري مطاردة لعصابة الأربعة الذين من بينهم زوجة ماو، وتتصاعد موجة الملصقات التي تنادي بالحرية والمعاملة العادلة لملاك الأرض والرأسماليين وطالب العمال بدراسة العلوم الاجتماعية وعدم حصرها في الحزب. وليس هذا فحسب بل أشادت هذه الملصقات بالمظاهرة التي قام بها سكان «أوهان» في منتصف الستينات ضد التطرف الشيوعي خلال الثورة الثقافية!

ولم تجد القيادة الصينية



ماركس : الدين افيون الشعوب

● رفع القيود من اختلاط الصينيين بالاجانب أتاح لهم التفكير فيما هو محرم عليهم.



بنغ هياو ينغ : الاتجاه نحو الراسمالية !

الجديدة بدأ من الاستجابة لكثير من هذه المطالب كيف لا وبعضهم يشعر بنفسه كما تشعر الجماهير كنائب رئيس الوزراء بنغ هياو ينغ مهندس الاتفاق الصيني -الامريكي «وخرتشوف» الصين كما اسمته بعض وسائل الاعلام الصينية.

وحرية دينية

واذا كان الانفتاح على الغرب والتكنولوجيا المتقدمة والعلم الحديث هي من أبرز سمات الوضع السياسي الجديد في الصين، فان شيئاً أخر أهم قد ارتبط بهذه المرحلة وهو السماح بممارسة الشعائر الدينية وإحياء الدين.

وتعتبر هذه الظاهرة أخطر من ظاهرة التوجه نحو الغرب والرأسمالية، وذلك لأن أصل الفكرة الشيوعية كما قلنا قائم على هدم الدين وانكار غريزة التدين، فالمسلمون الذين تعرضوا لحركة قمع عنيفة منذ الثورة الثقافية في الستينات أخذت الدولة الصينية الجديدة تسمح لهم باداء شعائر الصلاة والذهاب الى مكة لأداء فريضة الحج، كما تم اعادة فتح مسجد بكين.

والجدير بالذكر أن عدد المسلمين في الصين يبلغ حوالي ١٣ مليون نسمة ويقطنون في شنغهاي على الحدود السوفياتية وهم ينتمون الى أصول عربية وتركية وفارسية، وبالرغم من الاجراءات التعسفية التي اتخذها الشيوعيون بحقهم كمنع تداول القرآن الكريم واقفال المساجد الذي استمر حتى زوال عصابة الاربعة، الا أنهم ظلوا محتفظين بمميزاتهم الخاصة، حتى أنه عندما قامت السلطة بتهجير عدد من الصينيين الى هذه المنطقة الاسلامية (لتثويرها) منعتهم في نفس الوقت من التزاوج مع المسلمين!

● وسمحت الحكومة كذلك لسبعمائة ألف بروتستانتي باعادة فتح معابدهم في نان يانج واعادة طبع الانجيل لأول مرة منذ عام ١٩٦٠. كما أن حوالي مائتين من رجال الدين النصارى قد عقدوا برعاية رابطة الكاثوليك الوطنية أول اجتماع لهم كذلك منذ عام ١٩٦٠م.

وفيما يتعلق بالبوذيين فقد أعيد افتتاح عدد من معابدهم كمعبد نان برتو الذي يرجع تاريخه لألف عام ويقع على جبل درام بمدينة فوتسو الساحلية المقابلة لتايوان حيث عاد اليه خمسون راهباً.

معارضة صحفية

واعطاء مزيد من الحرية للاقليات الدينية لممارسة حقوقها وشعائرها التعبدية يبدو أنه لايزال هناك خلاف حوله بين الحكومة وبعض الشيوعيين المتطرفين الذين يسيطرون على بعض الصحف. فبينما أبدت الحكومة تسامحها ازاء اعادة احياء الاديان والعقائد والتقاليد الموروثة في الصين. فقد دعت الصحف الى عدم التسامح تماماً ازاء تلك المعتقدات. ولكن يبدو أن الصينيين من أصحاب هذه المعتقدات لم ينسوها. فقد ذكر الكاتب الاميركي وليام هنتون الذي شهد انتصار الشيوعية عام ١٩٤٧ وحركة القمع التي تعرضت لها الاديان في مقاطعة شان كش مما جعله يعتقد أن الكنائس مثلا ستنقرض. ذكر أنه وجد العديد من المزارعين يعلقون صور السيدة العذراء والمسيح الى جوار صور ماركس وماوتسي تونغ وهو الأمر الذي يشير بوضوح لمعودة الى إحياء الدين.

ظاهرة ولها أسباب

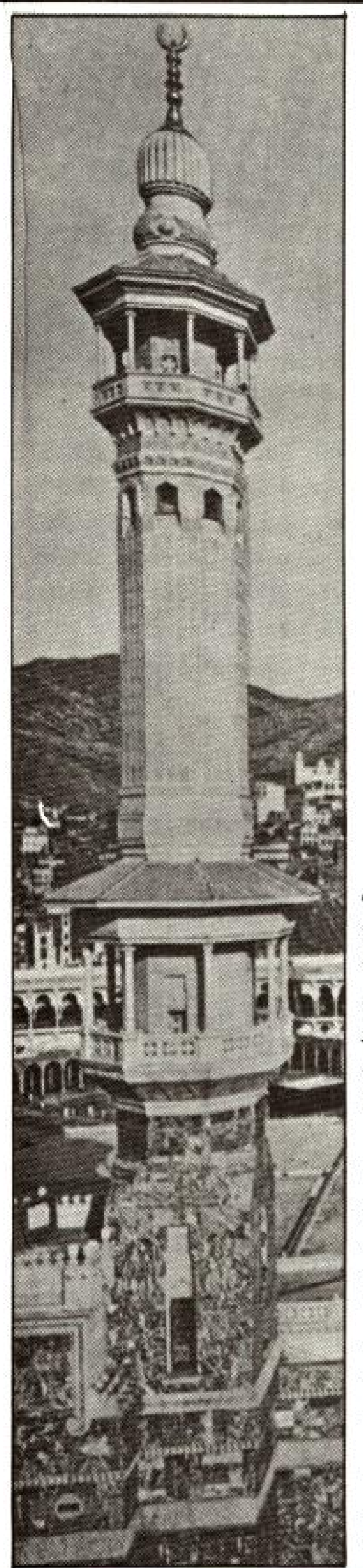
ولكن ماهو السبب في ظاهرة احياء الدين هذه في الصين.

لاشك أن تسامح الحكومة مع الاديان هو أحد هذه العوامل.

ويرى بعض المراقبين الصينيين الى أن السياسة التي اتبعتها الحكومة لحث الصينيين على دراسة العلم والتكنولوجيا، ورفع القيود على اختلاطهم بالأجانب، فتحت التيار أمام الناس للتفكير في كثير من الأشياء التي كانت مفروضة عليهم ومنها انكار الدين. وهكذا فان الفطرة البشرية التي فطر الله الناس عليها لابد وأن تظهر مهما حاول اعداؤها أن يغمسوها بركام من ضلالهم وغيهم، وظاهرة التسامح مع الاديان واعطاء شيء من الحرية في الصين ماهي الا امارة لنداء الفطرة، ولكن هل يستجيب الصينيون لهذا النداء؟! نحن نشك في ذلك في الوقت الراهن فلم يمضي وقت كاف ليزول الران الذي لحق بالقلوب من فساد الشيوعية وضلالها. ولكننا نؤمن كذلك أن هذه الظاهرة إمارة على طريق شرود البشرية من التيه الى عقيدة الاسلام التي لابد يوماً أن تسود باذن الله كما أخبر الصادق الصدوق محمد صلى الله عليه وسلم. •



مع بداية شهر رمضان .. لا تختلفوا ..



رسالة بعثتها الى اخ أحبه بعد أن أفطر العام الماضي من أول أيام رمضان ظناً منه أنه مصيب في فطره بعد أن نظر في حسابات الفلك وكان بعثي اليه بعد فوات الصيام وأني اليوم أبعثها الى كل من نحبهم في الله، ونرجوا لهم الصواب ... وفيها أقول:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب. وجعله تبيانا لكل شيء، ونكرى لأولي الألباب. وأمرنا بالاعتصام به إذ هو حبله الذي هو أثبت الاسباب، وهدانا به الى سبل الهدى ومناهج الصواب، واخبر فيه أنه: (جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدرهُ منازل لتعلموا عدد السنينَ والحساب).

وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له رب الأرباب، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث بجوامع الكلم، والحكمة وفصل الخطاب. صلى الله عليه وعلى آله صلاة دائمة باقية بعد الى يوم المآب.

أما بعد: فان الله قد أكمل لنا ديننا، وأتم علينا نعمته، ورضى لنا الاسلام دينا، وأمرنا أن نتبع صراطه المستقيم، ولا نتبع السبل فتفرق بنا عن سبيله وجعل هذه الوصية خاتمة وصاياه العشر، التي هي جوامع الشرائع التي تضاهي الكلمات التي أنزلها الله على موسى في التوراة، وان كانت الكلمات التي أنزلت علينا أكمل وأبلغ، ولهذا قال الربيع ابن خثيم: من سره أن يقرأ كتاب محمد صلى الله عليه وسلم الذي لم يفض خاتمة بعده، فليقرأ آخر سورة الانعام: (قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم) الآيات.(١)

اخواني حفظكم الله ... اعلموا أنه اذا كان هناك من هو خارج عن استقامة الصف لا يقال بأن فلان خارج من الصف بل يقال الصف اعوج، واذكروا أن خمسة متراصون متعاونون متفقون متناصحون خير من ألف مختلفون متباغضون متجادلون متناجشون.

[واعلموا] ان على الدعاة تجاه دعوة الله أمرين، الأمر الأول هو بناء الدعوة والأمر الثاني حماية

هذا البناء، ومثل من يبني البناء يترك الحماية كمثل الرجل الذي شيد قصراً وأجمل في بنائه وحسن في نقوشه ثم تركه بعد ذلك تعصف به الريح وتعمل به عوامل التعرية فلا يلبث الا حطاماً واطلالاً.

عباد الله بكم يبنى البناء وبكم يحمى البناء وذلك كله بعد عون الله وتوفيقه ... واذا علمتم ذلك فتبينوا خطاكم واحصوا كلامكم وراجعوا خطراتكم واذكروا ما علمتم.

فعن ابن مسعود الانصاري رضي الله عنه قال اني لا اترك الاضحية واني لموسر كراهية ان يرى جيراني وأهلي أنه على حتم (البيهقي في كتاب المعرفة) وفي الموطأ عن نافع انه سمع سالم مولى عمر بحديث عن عمر رضي الله عنهما أن عمر رضي الله عنه رأى على طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ثوباً مصبوغاً وهو محرم فقال ما هذا الثوب المصبوغ يا طلحة فقال طلحة، يا أمير المؤمنين إنما هو «مدر» فقال عمر إنكم أيها الرهط أئمة يقتدى بكم فلو أن رجلا جاهلا رأى هذا الثوب لقال ان طلحة بن عبيدالله قد كان يلبس الثياب المصبغة في الاحرام، فلا تلبسوها أيها الرهط (المدر كما جاء في كتب اللغة انه الذي لا يخالطه شيء من رمل يعني فكانه كان مصبوغا ولم يكن مصبوغا بما لا يجوز في الاحرام) والله الموفق.

• الجمهور على أن رؤية بلد هي رؤية لجميع أهل البلاد

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (اذا رأيتموه) أي الهلال (فصوموا واذا رأيتموه فأفطروا، فان غم) بضم الغين المعجمة وتشديد الميم: أي حال بينكم و بينه غيم (عليكم فاقدروا له. متفق عليه).

الحديث دليل على وجوب صوم رمضان لرؤية هلاله وإفطار أول يوم من شوال لرؤية هلاله، وظاهره اشتراط رؤية الجميع له من المخاطبين لكن قام الاجماع على عدم وجوب ذلك بل المراد ما يثبت به الحكم الشرعي من اخبار الواحد العدل أو الاثنين على خلاف في ذلك، فمعنى اذا رأيتموه: أي اذا وُجدت فيما بينكم الرؤية، فيدل هذا على أن رؤية بلد رؤية لجميع أهل البلاد فيلزم الحكم.(٣)

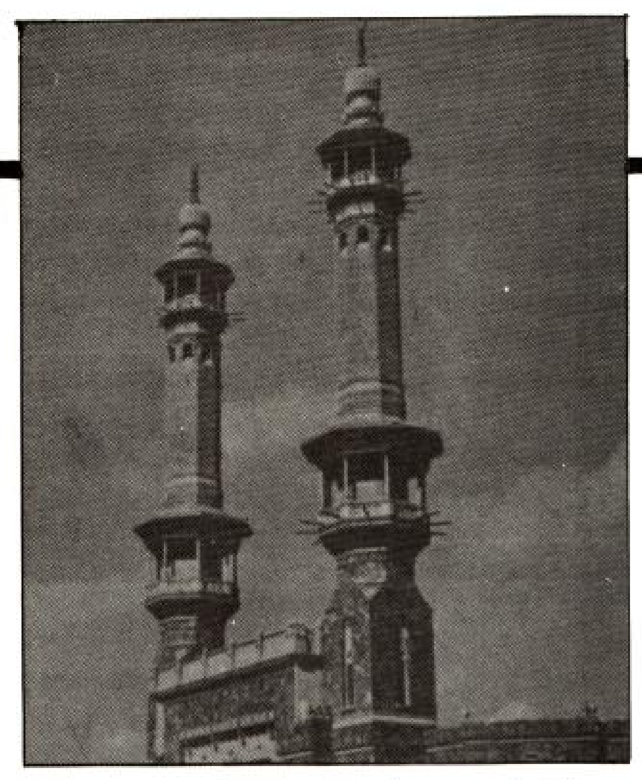
كما أننا نعلم بالاضطرار من دين الاسلام ان العمل في رؤية هلال الصوم، أو الحج أو العدة أو الايلاء أو غير ذلك من الاحكام المعلقة بالهلال - لا يعتمد على الحاسب في أنه يرى أولا يرى، والنصوص المستفيضة عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك كثيرة. وقد أجمع المسلمون عليه. ولا يعرف فيه خلاف قديم أصلا، الا أن بعض المتاخرين من المتفقهة الحادثين بعد المائة الثالثة زعم أنه اذا غم الهلال جاز للحاسب أن يعمل في حق نفسه بالحساب، فان كان الحساب دل على الرؤية صام والا فلا، وهذا القول وان كان مقيدا بالاغمام ومختصا بالحاسب فهو شاذ، مسبوق بالاجماع على خلافه. فأما اتباع ذلك في الصحو، أو تعليق عموم الحكم العام به فما قاله أحد ... ودليل ذلك: قوله تعالى: (يسألونك عن الأهلة، قل: هي مواقيت للناس والحج) فاخبر أنها مواقيت للناس، وهذا عام في جميع أمورهم، وخص الحج بالذكر تمييزاً له، ولأن الحج تشهده الملائكة وغيرهم، ولأنه يكون في آخر شهور الحول. فيكون علماً على الحول، كما أن الهلال علم على الشهر، ولهذا يسمون الحول حجة، فيقولون: له سبعون حجة، وأقمنا خمس حجج فجعل الله الأهلة مواقيت للناس في الاحكام الثابتة بالشرع ابتداء او سببا من العبادة. وللاحكام التي تثبت بشروط العبد. فما ثبت من المؤقتات بشرع أو شرط فالهلال ميقات له، وهذا يدخل فيه الصيام والحج، ومدة الايلاء والعدة وصوم الكفارة: وهذه الخمسة في القرآن. قال تعالى: (شهر رمضان) وقال تعالى: (الحج أشهر معلومات) وقال تعالى:

(للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر) وقال تعالى (فصيام شهرين متتابعين) وكذلك قوله: (فسيحوا في الأرض أربعة أشهر). وكذلك صوم النذر وغيره. وكذلك الشروط من الأعمال المتعلقة بالثمن، ودين السلم والزكاة، والجزية، والعقل، والخيار، والايمان، وأجل الصداق، ونجوم الكتابة، والصلح عن القصاص، وسائر ما يؤجل من دين وعقد وغيرهما. (٤)

وأوضح من ذلك ما قاله ابن تيمية: عن رجل رأى الهلال وحده، وتحقق الرؤية فهل له أن يفطر وحده؟ أو يصوم وحده؟ أو مع الجمهور؟

- انه - على ثلاثة أقوال ثم قال والراجح - أن يصوم مع الناس و يفطر مع الناس لقول النبي صلى الله عليه وسلم «الصوم يوم تصومون، والفطر يوم تفطرون، والاضحى يوم تضحون» قال الترمذي حديث حسن غريب، ثم قال: - وفسر - بعض أهل العلم هذا الحديث: انما معنى هذا الصوم والفطر مع الجماعة، وعظم الناس.

• العمل في رؤية الهلال لا يعتمد على الحاسب *



مع بداية شهر رمضان...

فان قال سائل: هل هلال رمضان كهلال ذي الحجة: فالصحيح هو أن هلال رمضان كهلال ذي الحجة ... وعلى هذا يتبين ان التنازع في أن الهلال: هل هو اسم لما يظهر في السماء، وان لم يعلم به الناس؟ وبه يدخل الشهر، أو الهلال اسم لما يستهل به الناس، والشهر لما اشتهر بينهم؟ فالراجح ـ كونه هلالا وشهراً شهرته بين الناس، واستهلال الناس به، حتى لو رآه عشرة، ولم يشتهر ذلك عند عامة أهل البلد، لكون شهادتهم مردودة، أو لكونهم لم يشهدوا به، كان حكمهم حكم سائر المسلمين فكما ـ لا ـ يقفون، ولا ينحرون ولا يصلون العيد الا مع المسلمين، فكذلك لا يصومون الا مع المسلمين.

ولهذا قال أحمد: يصوم مع الامام وجماعة المسلمين في الصحور الغيم.(٥)

كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن عمر أنه قال:

(لا تصوموا حتى تروه ولا تفطروا حتى تروه) فنهى عن الصوم قبل رؤيته وعن الفطر قبل رؤيته. ولا يخلو النهي: اما ان يكون عاماً في الصوم فرضاً ونفلا ونذراً وقضاء. أو يكون المراد فلا تصوموا رمضان حتى تروه. وعلى التقديرين فقد نهى ان يصام رمضان قبل الرؤية، والرؤية الاحساس والابصار به، فمتى لم يره المسلمون. كيف يجوز أن يقال: قد أخبر مخبر انه يرى، واذا رؤي كيف يجوز أن يقال: أخبر مخبر أنه لا يرى، وقد علم ان قوله: «فلا تصوموا حتى تروه ولا تفطروا حتى تروه» ليس المراد به انه لا يصومه أحد حتى يراه بنفسه، بل لا يصومه أحد حتى يراه أو يراه غيره.

وفي الجملة فهو من باب عموم النفي لا نفي العموم: أي لا يصومه أحد حتى يرى، او حتى يعلم انه قد رؤي، او ثبت أنه قد رؤي، ولهذا لما اختلف السلف ومن بعدهم في صوم يوم الشك من رمضان، فصامه بعضهم مطلقا في الصحو والغيم احتياطا، وبعضهم كره صومه مطلقا في الصحو والغيم، كراهة الزيادة في الشهر. وفرق بعضهم بين الصحو والغيم لظهور العدم في الصحو دون الغيم. كان الذي صاموه احتياطا انما صاموه لامكان أن يكون قد رآه غيرهم. فينقصونه فيما بعد. وأما لو علموا لم يره أحد لم يكن أحد من الأمة يستجيز أن يصومه لكون الحساب قد دل على انه يطلع.(٦)

> وحدة الصوم والفطر أحد أهم مظاهر الوحدة الإسلامية

ثم ان أردت أخذ الأدلة على عدم الاعتماد على الحساب (بالعقل) فارجع الى الفتاوي م٢٥ ص١٨٣

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم أبو معاذ

وهذا هو الذي أفتى به الشيخ عبدالعزيز بن باز ونقلته «مجلة الدعوة السعودية في عدد شوال» كما أنه حفظه الله نقل ما قالته هيئة كبار العلماء بالأكثرية المضمونة أن الأرجح قول من قال أن لكل أهل بلد رؤيته وعليهم، وعليهم أن يرجعوا الى علمائهم في ذلك عملا بما رواه مسلم في صحيحه من حديث كريب عن ابن عباس ـ ونصه ـ عن كريب أن أم الفضل بنت الحارث بعثته الى معاوية في الشام قال فقدمت الشام فقضيت حاجتها واستهل على رمضان، وانا بالشام فرأيت الهلال ليلة الجمعة ثم قدمت المدينة في آخر الشهر فسألني عبدالله بن عباس، ثم ذكر الهلال فقال: متى رأيتم الهلال، فقلت رأيناه ليلة الجمعة، فقال: أنت رأيته فقلت نعم وراه الناس وصاموا وصام معاوية، فقال: ولكنا رأينا ليلة السبت فلا نزال نصوم حتى نكمل الثلاثين أو نراه فقلت: أولا تكتفي برؤية معاوية فقال لا هكذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وشك يحيى بن يحيى حتى نكتفي أو تكتفي أ.هـ(٨)

وقد قال ابن رشد في البداية ص١٩٤ ح٢: أجمع العلماء على أن الشهر العربي يكون تسعا وعشرين ويكون ثلاثين، وعلى أن الاعتبار في تحديد شهر رمضان انما هو الرؤية، لقوله عليه السلام «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته)، وعني بالرؤية أول ظهور القمر بعد السواد. أ.هـ وقال ابن دقيق العيد في شرح العمدة ص٢٠٥ ح٢ والذي أقول به أن الحساب لا يجوز أن يعتمد عليه في الصوم لمفارقة القمر للشمس على ما يراه المنجمون من تقدم بالحساب على الشهر بالرؤية بيوم أو يومين لسبب لم يشرعه الله تعالى. أ.هـ



اتصالات مباشرة ومناسبة في الكويت الى أوروبا ومختلف عواصم العالم العربي بطائرات البوينج ٧٤٧ النفاثة الفخمة

ان كل رحلة من رحلات « الكويتية »، تعني التمتع بالذوق والكرم الكويتي الأصيل مع أشهى المأكولات حيث يحق لكم الاختيار من بين ثلاث قوائم اذا كنتم من ركاب الدرجة الأولى ومن بين قائمتين اذا كنتم من ركاب الدرجة السياحية، وكل قائمة تقدم لكم مجموعة منوعة من أشهر الأطباق العربية والغربية..



ولرجال الأعمال المسافرين على طائراتنا من طراز البوينج ٧٤٧ سوف يحظون بخدمة ممتازة.. جديدة من نوعها حيث خصصنا لهم مكاناً بالدرجة السياحية « المقصورة ب » لمراجعة أعمالهم، أو كتابة تقاريرهم ولن يكون في هذه المقصورة عرض للأفلام السينمائية، مما يجعلها سبب آخر لسفرهم معنا.. فأهلاً وسهلاً



للمزيد من المعلومات يرجى الاتصال
بوكيل سفرياتكم المعتمد.. أو:

حاجتنا ماسة إلى الدراسات

يقال دائما ان عصرنا الحاضر يتميز بانه عصر التخصص نجد هذا في مجالات متعددة من العلوم النظرية والعملية.

فالدراسات الطبية مثلا فيها تخصصات عدة في اجهزة الجسم الانساني والدراسات الهندسية فيها فروع متعددة كثيرة.

يحتم هذا سرعة العصر واختصار الزمن فيه والتعمق الدقيق من جزئية من جزئيات العلوم ايا كانت نظرية ام عملية يعطيها بعدا كبيرا و يعمق مفاهيمها وتكون هذه الجزئية من العلوم تكون في حد ذاتها علما قائما متميزا وهذه حقيقة سلم الكل بها.

فاذا جئنا الى علوم الشريعة وكتبها خاصة ماكتبه علماؤنا الاقدمون نجد ان منهجهم كان قائما في بحث مختلف علوم الشريعة في كتاب واحد تجد فيه التفسير والحديث والفقه وعلم الكلام واللغة العربية.

خذ مثالا على ذلك كتاب «الجامع لاحكام القرآن» لابي عبدالله القرطبي رحمه الله تجده مصدرا جامعا لكثير من علوم الشريعة الاسلامية من تفسير للآيات وبيان سبب نزولها و بيان معانيها اللغوية وماجاء فيها من احاديث شريفة ثم يتعرض الى مافيها من احكام شرعية.

واذا اخذنا كتاب الموطأ للامام مالك وهو يعتبر كتاب حديث نجد ان الامام مالك رتبه على ابواب الفقه الاسلامي يجمع احاديث الطهارة في باب واحاديث الصلاة وهكذا....

كما ان الشوكاني وهو من المتأخرين رتب كتابه نيل الاوطار على هذا المنوال.

واذا طالعنا اي كتاب من كتب الفقه الاسلامي مما ألف قبل القرن الرابع عشر الهجري نجد ان معظم هذه الكتب تبدأ باحكام المعاملات ثم باحكام القصاص والحدود ثم احكام توزيع التركات وهي بذلك تتناول احكام المسلم من حين يبلغ و يكلف الى ان يوسد في قبره والقارىء المتعمق لمثل هذه الكتب يجد متعة ولذة يمازجها اعجاب في عمق الحديث واصالة العلم فهو ينتقل من علم الى علم ومن فن الى فن وكلما تعمق قارئها طلب المزيد وعلماؤنا الاقدمون رحمهم الله وجزاهم خيرا لم يتركوا شاردة ولا واردة الا وأشبعوها بحثا وتنقيبا وتأصيلا.

غير ان التخصص في هذا العصر يستوجب منا نظرة جديدة الى هذه الكتب عامة والى فروع الشريعة بصفة خاصة.

و يمكننا ان نعدد فروع التخصص في مجال شريعتنا الغراء اذ يمكن ان تستوعب الدراسات الشرعية كل فن على حدة وكل فرع على انفراد مع تأصيل معين واستناد الى قاعدة عامة راسخة في مجال دراسة الشريعة الاسلامية.

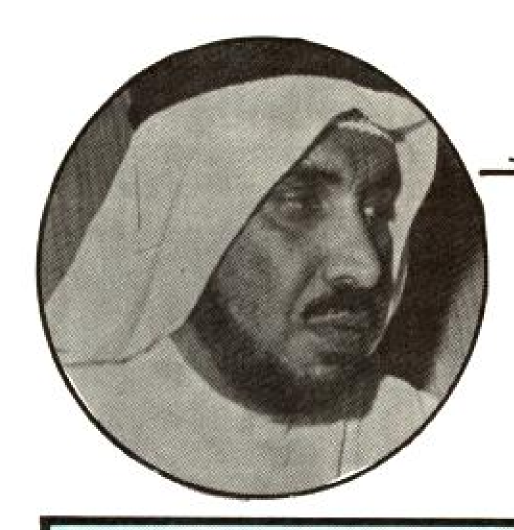
وهذا يستدعينا الى تعميق الدراسات الشرعية بتسليط الاضواء على هذه الفروع الكثيرة في الشريعة الاسلامية مما يجعل من تلك الدراسات ضرورة ملحة بتعجيل بانشاء كلية مستقلة للشريعة تحتوي هذه الفروع جميعا فتبدأ بدراسة عامة شاملة لاصول هذه الفروع مع معرفة تامة باصول الشريعة من القرآن والسنة.

ومن ثم يتعمق الدارس في فرع من هذه الفروع العديدة محاولا المقارنة والمناظرة بادئا بدءا جديدا من خلال دراسته غير معتمد على مايعطى من مذكرات وكتب صغيرة وانما يوجه الى امهات الكتب في الفقه الاسلامي اخذا منها معالجا لغتها ممتزجا بقضاياها ضاربا فيها بسهم وافر حتى تلين عريكتها له ومن ثم يحاول ان يخرج منها

■ التخصص سمة هذا العصر

■ التخصص يستلزم منا نظرة جدية الى كتب الشريعة

يكتبه هذا الاسبوع الدكتور/ خالد مذكور



الشرعية المتخصصة

بما يفيد نفسه ومجتمعه مع بقائه مرتبطا بتراثه منضبطا في اسلوبه وعبارته يملك لغته من خلال هذا الثراء الخلاب

ونحن اذا اخذنا بعد ذلك نعد فروع الشريعة او النقل نعدد جميع التخصصات في عصرنا الحديث على ضوء الشريعة الاسلامية اخذين من منبعها الصافي الرقراق نرى انفسنا في حاجة الى جامعة اسلامية تعطي النظرة الصحيحة لكل الدراسات النظرية والعملية من خلال عقيدتنا وشريعتنا.

ولكن لنقتصر الان على مايسمى عرفا بعلوم الشريعة الاسلامية اننا نجد انفسنا بحاجة ماسة الى كل علم من علوم هذه الشريعة : والى كل متخصص في علم من هذه العلوم وسنقتصر على علم المصدر الاول وهو القرآن فاذا اخذنا علوم القرآن وهو كل مايتعلق بالمصدر الاصيل والاول لشريعتنا الغراء نجد اننا محتاجون الى متخصصين في هذا المجال ولا مجال هنا الى القول بان الاقدمين قد صنفوا في هذه العلوم مما لامجال فيه لمستزيد وبينوا وابطلوا كثيرا من الشبه التي اثيرت حول القرآن العظيم فان لكل مجتهد نصيب وطرق الاستنباط والاستخراج والاتيان بشيء لم يات به الاولون هو طبيعة كل زمن في جميع التخصصات.

فكم من طعون وجهت في القرون السالفة الى كتاب الله فردت وابطلت وكم من طعون توجه الى هذا القرآن العزيز في هذا العصر ولا تجد من يردها ويبطلها ولا يستطيع ان يدرك مثل هذه الدسائس والطعون خفيها وجليها الا المتوفر المتعمق الدقيق في مجال علوم القرآن.

واذا القينا نظرة الى علم **علم التفسير** يطالعنا هذا العلم الذي يخدم كتاب الله ويفتح خزائن كلمات الله بمدى حاجته الى من ينقيه من الاسرائيليات والاقوال الضعيفة والاهواء المغرضة فاذا صنفناه اجزاء نجده تفسير الاثر وتفسير الرأي والتفاسير الباطنية التي الفها اصحاب الافكار المنحرفة التي سادت زمنا ونجدنا بافتقار الى من ينقي كتب التفسير من الشوائب ومن ينخلها لكي تزول عنها الشبهة.

ثم اننا في عصرنا محتاجون لمن يفسر لنا كتاب ربنا تفسيرا معتمدا على الاثر غير هياب في رأيه اذا كان يملك الة التفسير بحيث يجمع بين سلفية التفسير والرأي باسلوب مبسط لين رقيق يعايش مانحن فيه ويستنبط من ايات ربنا مايجعلنا نتوجه اليه.

وانها والله لمهمة خطيرة تحتاج لهمة عالية وتخصص متفرد.

واذا اتينا الى علم القراءات والتجويد تقويما للسان وصقلا للاذان وتهذيبا للوجدان فما علينا الا ان ننظر حولنا لنرى ان جميع اخطائنا اللغوية واعوجاج لساننا وتلعثمنا ناتج عن عدم قراءتنا الصحيحة للقران الكريم فعلم التجويد علم يقوم اللسان ويلتذ سامعه بتلاوة القران ويجعل الحركات والسكنات سهلة ميسرة ويعيننا على حفظ كتاب ربنا وهذا العلم له اصول ومقدمات درس وتخصص فيه وبلغ شأنا كبيرا في مساجد ومدارس المسلمين في عصر الاسلام الاولى حتى اصبح لقب قارىء مجود من الالقاب المحببة الى نفس المسلم تثير الاعتزاز والفخر.

هذه الفروع التي ذكرتها في هذه العبارة هي فقط لعلم واحد من علوم الشريعة كل فرع منها جدير بالاهتمام مثير للالتفات ويتجزأ من كل فرع من هذه الفروع جزئيات تجعل الانسان يعجب لهذا الكتاب الكريم الذي لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

ولنا لقاء قريب حول علوم السنة النبوية ان شاء الله.

■ احالة طلاب العلم الشرعي للكتب القديمة امر ضروري

■ الحاجة الى انشاء كلية شريعة مستقلة حاجة ملحة

من يكسب معركة خلافة اوهيرا؟





• يتوقع المراقبون السياسيون ان تؤدي وفاة رئيس الوزراء السيد ماسايوشي اوهيرا الى تفجير الصراع على السلطة داخل الحزب الديمقراطي الليبرالي الحاكم حيث لا يوجد مرشح محدد لتولي قيادته.

وذكرت المصادر السياسية ان اقوى المتنافسين على زعامة الحزب هم وزير الدفاع السابق ياسوهيرو ناكاسوني وزير التجارة الدولية والصناعة السابق توشيو كوموتو ووزير الخارجية السابق كياشي مازاوا.

وأضافت هذه المصادر تقول ان هناك اعتقادا بأن رئيس الوزراء الاسبق السيد تاكيو فوكودا يسعى للعودة بصفة مؤقتة لتولي زعامة الحزب ولان السيد فوكودا قد ساهم في هزيمة حكومة السيد اوهيرا التي لم تستمر في السلطة سوى ١٩ شهرا.

ووفقا للقانون الياباني فان السيد ماسايوشي ايتو السكرتير الاول لمجلس الوزراء يصبح رئيسا للوزراء بالنيابة غير ان المصادر السياسية ذكرت انه من غير المحتمل ان يسعى السياسي البالغ من العمر ٦٦ عاما الى تولى زعامة الحزب في الانتخابات التي ستجري في شهر تشرين الثاني «نوفمبر» القادم.

الجفاف والهند وسانجاي



في هذا الوقت الذي تعاني فيه أجزاء كبيرة من الهند من الجفاف وارتفاع درجة الحرارة حتى وصلت الى ٤٥ درجة مئوية، واعتبرت فيه هذه المناطق ـ وهي من أكثر مناطق الهند سكاناً وهي بيهار وأور يساوبرادش وغرب النبغال ـ مناطق مجاعة مما يضع الحكومة أمام مشكلة حقيقية.

في الوقت يندفع ألوف الهنود ليلقوا النظرة الأخيرة على جثمان (سانجاي) ابن أنديرا غاندي و يلقوا الورد والزهور والبخور والعطور على نعشه قبل أن يحرق بأغلى أنواع الخشب الهندي المشهور ـ على الهندوس الذين يعجلون بموتاهم الى النار بالحرق.. وقد كان (سانجاي) مثال الولد المدلل على حساب الشعب و يستغل مكانة (أمه) الديموقراطية الشعبية ليعقد الكثير من الصفقات، و يقوم بكثير من النشاطات التي تخدم مصالحه الخاصة الكثيرة.. ولقد كان هو صاحب فكرة تعقيم الهنود إجبارياً ـ ولا سيما في المناطق الاسلامية ـ وكذلك كان المحرك الأول لعمليات هدم الأحياء الفقيرة في نيودلهي ابنا فترة الطوارىء مما أثار الهند على الحزب الذي تتزعمه والدته، وأدى الى حدوث فوضى كبيرة ولقد كان من هواياته أن يقوم باستعراضات بهلوانية بطائرته الخاصة فوق دلهي يومياً قبل أن يذهب الى عمله السياسي وفي آخر مرة تحطمت طائرته الجديدة ومات فيها. وحزنت أمه كثيراً..

• البلايين لاستعمار الخليج!

وافق مجلس النواب الأمريكي بأغلبية ساحقة على تخصيص ٤٫٨ بليون دولار لبناء قواعد وتسهيلات عسكرية في منطقة الخليج العربي والمحيط الهندي. وتوافق قرار المجلس مع اعلان وزارة الخارجية عن انها توصلت الى اتفاق أولي مع كينيا لتوسيع «استعمالها لقواعد عسكرية بحرية وجوية في تلك الدولة الشرق افريقية»

• المسلمون الذين ذبحوا مرتين!

«كل مرة اجيء فيها الى هنا لا اتمالك نفسي من البكاء». هكذا وصف مقدم في الجيش الهندي المذابح المروعة التي شهد اثارها في قرية مانديا بولاية تربيورا بأقصى الشمال الشرقي للهند.

فلقد انقض سكان الولاية المسلحون بكل ما طالته ايديهم بدءا من المدافع الرشاشة حتى العصي والمدى على جالية المهاجرين من بنغلاديش التي نزحت الى الولاية عقب انفصالها عن باكستان نتيجة لحرب ١٩٧١ بين بلدين.

ويقدر عدد أولئك المهاجرين بـ ١٫٣ مليون شخص. أي ضعف سكان الولاية الاصليين الذين اصبحوا اقلية في بلادهم.

واحصائيات المذابح متضاربة. فالحكومة المحلية التي يسيطر عليها الماركسيون اعلنت سقوط ٣٤٥ قتيلا و٢١٢ جريحا وتشريد ١٥٠ الف شخص.

ولكن الصحفيين الذين منعوا من دخول مناطق المذابح يقولون ان ما يتسرب من تقديرات يوحي بأن الارقام الحقيقية أكبر من ذلك بكثير.

وكانت الاضطرابات قد تفجرت في الاقليم الشمالي الشرقي من البلاد في ايلول (سبتمبر) الماضي بولاية اسام. ولكنها ظلت بعيدة عن العنف. حتى تفجرت مرة اخرى في ولاية تريبورا المجاورة في منتصف حزيران (يونيو)

فوق الكرة الأرضية أكثر من ٦٠ ألف سلاح نووي لتدمير الانسان!

تشير احصائيات المعهد الدولي للدراسات حول السلام أن تجارة الأسلحة بلغت في فترة ما بين ١٩٧٠ ـ ١٩٧٩ ستة أضعاف ما سجلته ما بين ١٩٥٠ ـ ١٩٥٩، كما أشار نفس المعهد الى أنه يوجد فوق الكرة الأرضية أكثر من ٦٠ ألف سلاح نووي أي ما يعادل أربعة أطنان من المتفجرات لكل انسان في هذا العالم.

فهل العالم يعيش الآن على حافة كارثة تهدد أمنه وحياته!

* ٢٠ مليون أفريقي مهددون بالموت جوعاً!

تهدد المجاعة حوالي عشرين مليون أفريقي نصفهم من الأطفال، بسبب الجفاف والنزاعات المسلحة التي تصيب قسماً كبيراً من أفريقيا بدءاً من التشاد حتى الصومال.

● **ففي جيبوتي..** جفت الآبار ونفق معظم المواشي بسبب انحباس المطر مدة عامين كاملين. وقد تضرر من هذا الجفاف ٨٠ ألف شخص بينهم (٥ آلاف) طفل.

● **وأثيوبيا..** تتعرض لمجاعة كالتي حلت بها منذ ست سنوات وقد تسببت بوفاة (٢٠٠ ألف) شخص فمنذ عامين لم تمطر السماء في القسم الأكبر من البلاد مما عرض حوالي (٥ ملايين) نسمة للأذى والضرر.

● **وعلى أثر الحرب الصومالية ـ الأثيوبية.** التجأ مئات الألوف من الصوماليين الذين يعيشون في أوغادين الى الصومال منذ عامين. وتفاقم الوضع من جراء الجفاف لأن ربع سكان الصومال من اللاجئين القادمين من خارج البلاد.

● **وفي أوغندا..** يبلغ عدد ضحايا الجفاف في شمال أوغندا (٤ ملايين) شخص على الأقل وتقوم عصابات مسلحة من جنود نظام عيدي أمين بسرقة قطعان المواشي ويحرمون السكان من كل غذاء. وقد تعطل ٩٠ بالمائة من مضخات المياه في البلاد مما يدفع الناس نحو الينابيع الملوثة التي تسبب أمراض الكوليرا أو غيرها.

فهل هذا العذاب الذي تصاب به القارة الأفريقية هو من جراء ظلم الناس لبعضهم البعض.

* وحدات عسكرية بريطانية للتدخل السريع في مناطق الأزمات

يبدو أن وحدات التدخل السريع ـ أصبحت مودة لدى بعض الدول الكبرى، فبعد أمريكا جاءت بريطانيا، حيث ذكرت صحيفة بريطانية أن وزارة الدفاع البريطانية قد تعلن قريباً عن تشكيل وحدة عسكرية للتدخل السريع في مناطق الأزمات في العالم. وقالت صحيفة «ديلي تلغراف» الناطقة بلسان حزب المحافظين الحاكم إن وزارة الدفاع تبحث هذا الاجراء منذ التدخل العسكري السوفياتي في أفغانستان.

الحالي على هذا النحو الدموي. لتحمل معها أخطار امتداد موجة العنف الى اسام.

ونظرا لان المهاجرين من المسلمين فان القبائل الهندوسية قد اعلنتها حربا حتى على المسلمين من سكان الولاية الاصليين.

وفي محاولة لحصار الحرب الاهلية ارسلت انديرا غاندي خمسة الاف رجل من قوات الجيش والبوليس الى الولاية. كما عرضت اقتراحا بقبول ترحيل كافة المهاجرين الذين وصلوا الى تريبورا واسام عام ١٩٧١.

ولكن المشكلة ان بنغلاديش ترفض استقبال اولئك اللاجئين مما يحتم على حكومة انديرا غاندي توطينهم في منطقة اخرى. وهو ما يبدو صعبا في ضوء الازمات الاقتصادية الراهنة التي تعيشها الهند.

وهذه الاضطرابات هي اختبار جديد أنديرا غاندي في وقت تواجه خسارتها لابنها سانجاي.

وهكذا فان المسلمين الذي نبحوا مرة في وطنهم على ايدي اخوتهم في باكستان (الغربية) نبحوا مرة اخرى في المنفى.



* غازات سامة روسية لأثيوبيا!

طائرات نقل عسكرية عملاقة، نقلت الى أديس أبابا شحنات كبيرة من الأسلحة الغازية القاتلة تمهيداً لهجوم واسع ستشنه قوات (منغستو هيلا مريام) مدعومة بالخبراء الشيوعيين ضد ثورة أرتيريا. وأسلحة الغازات القاتلة معظمها من القذائف الجديدة التي تريد موسكو أن تجربها عملياً على الثوار الأرتيرين.

التطور والثبات في حياة البشر

لمحمّد قطب

هذا العصر هو عصر التطور. إنهما النغمة الاكثر رواجاً في عالم كل شيء فيه يتغير !! وقضية التطور مرتبطة ـ ولا شك ـ بقضية الدين، لأن الدين (في حس البشرية يمثل الثبات: ثبات الاله وثبات العقيدة وثبات العبادة وثبات القيم ...)

وموقفنا ـ نحن المسلمين ـ من قضية التطور ينبغي أن ينطلق من وعينا للملابسات التاريخية والثقافية التي تبلور فيها مفهوم التطور في الواقع الغربي، الى جانب الاستجلاء الكاشف لمعالم مفهوم التطور في ديننا الاسلامي وحضارتنا الاسلامية.

ان كتاب الاستاذ محمد قطب ـ الذي نقدمه اليوم ـ يتناول هذه القضية في أسلوب مقنع ومنطق رائع وتحليل دقيق. والكتاب يعالج هذه القضية من أربعة جوانب: (١) المفهوم الغربي للتطور وأسبابه ونتائجه في الحياة الغربية، (٢) وحقيقة الفطرة البشرية وما تشتمل عليه من جوانب ثابتة وجوانب متغيرة، (٣) والمفهوم الاسلامي للانسان وطريقة الاسلام في معالجة الثابت والمتغير في حياة البشرية، (٤) والموقف الراهن للحضارة الغربية وللاسلام، ومايحمله الموقف من دلالة لمستقبل البشرية.

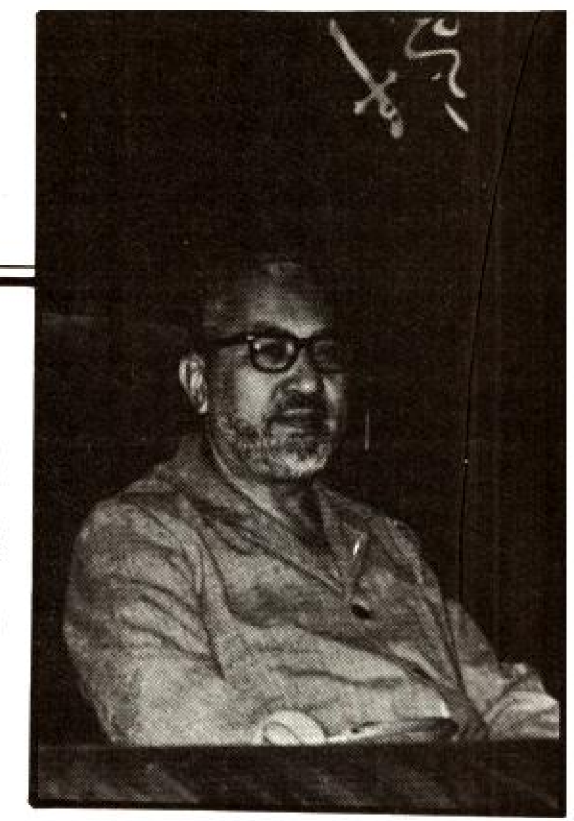
والموضوع ـ كما يرى المؤلف ـ (واسع ... والقضايا التي يتناولها شديدة الخطورة ... وهو في حاجة الى دراسة واسعة مستفيضة جادة في كل مناحي التفكير والحياة ... وما يتسع بحث كهذا لكل جوانب الموضوع بطبيعة الحال. ولكن حسبه أن يتناول القضية في جوهرها بل حسبه أن يفتح الباب للتفكير).

* المفهوم الغربي للتطور:

في العصور الوسطى كان « الثبات » هو الطابع المسيطر على الحياة كلها في الغرب. وكان مفهوم الثبات في أوروبا مستمداً من الدين. وكان من ضمن نتائج الحروب الصليبية أن التقت أوروبا ببقايا الحركة الاسلامية مما كان له أثر في ايقاظ الحياة في أوروبا فكانت حركة البعث العلمي وكان تحطيم النظام الاقطاعي. وحين بدأت أوروبا تتحرك أخذت الحركة تصطدم بمفهوم « الثبات »! **وكان أمراً طبيعياً أن تقوم الحركة في أوروبا على غير أساس الدين، لأن الدين ـ كما صورته الكنيسة ـ يمثل الثبات المطلق في جميع الأمور، ولأن الكنيسة كانت غولا بشعا يطارد الناس في يقظتهم ومنامهم.**

ثم جاءت « النهضة » واستغرقت قروناً وهي تقاتل سلطان الكنيسة وتقيم الحياة بعيداً عن سلطان الدين. وقام الصراع في نفوس الناس بين مفهوم النهضة ومفهوم الدين.

وقد أسهمت عوامل متعددة في تصعيد حدة ذلك الصراع العنيف. **فقد اصدر (دارون) كتابيه « أصل الأنواع » و « أصل الانسان » الذي قال فيهما أن الانسان أصله**



الفطرة هي الأصل في تصرفات الإنسان

حيوان ! وقد سنحت فرصة كبيرة من جراء ذلك للاجهاز على الغول الذي يضطهد الناس بسلطان الدين ! واندفع الجميع ـ الجماهير والعلماء !ـ وراء «هيجة» التطور وأن كل شيء يتطور، حتى الدين فانه ينبغي أن يتطور !!

ثم جاء الانقلاب الصناعي وأحدث تغييرات عميقة لم تقف عند حدود العلاقات الاقتصادية والاجتماعية وانما تعداها الى نواحي الحياة. ونشأ مع الرأسمالية الصاعدة جيل «يمارس لوناً من الحرية السياسية لم يكن موجوداً من قبل !

وتفككت روابط الاسرة فأحدث ذلك تغيراً ملحوظاً في صورة المجتمع !

ثم تدخل «العلم» ليكمل صورة التغير، حيث قفز التقدم العلمي قفزاً هائلا وغير شكل، الحياة البشرية !

لقد تجمعت حصيلة كل هذا في (اتجاهين متصاحبين : التطور من ناحية، ومن ناحية أخرى الابتعاد التدريجي عن الدين) **(وقد استغلت اليهودية العالمية نظرية (دارون) أبشع استغلال ! استغلته على يد ثلاثة من أكبر علمائها، قاموا بصياغة الفكر الأوروبي كله في ميدان الاقتصاد وعلم النفس والاجتماع، أخطر ميادين ثلاثة في عالم الفكر على أساس معاد للدين، بل محطم لكل مفاهيمه. أولئك هم : ماركس وفرويد ودوركايم).**

ومن حصيلة أفكار هؤلاء حدثت حركات ضخمة في المجتمع الغربي في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين التقت توجيهاتها على الحملة على الدين والاخلاق وتحطيمهما باسم العلم والبحث العلمي والربط بين هذا التحلل الديني والانحلال الخلقي وبين «التطور»!

اذن : ففكرة التطور في أوروبا كانت تهدف الى تحطيم الدين وتخليص الناس من سلطان التقاليد والأخلاق التي كانت مرتبطة بسلطان الكنيسة اللامعقول. وهي فكرة تأثرت بظروف وملابسات الواقع الأوروبي قبل عصر النهضة وبعده !

● الفطرة البشرية بين الثبات والتغير:

الفطرة هي الأصل في تصرفات الانسان. والادوات والآلات في ذاتها تعبير عن الفطرة ولذلك فهي تسير على هدى الفطرة في تطبيقاتها العملية.

ان تطور الادوات وأساليب الانتاج لاينشىء جديداً في كيان الانسان وانما يحقق ماكان كامناً من قبل في ذلك الكيان. فهو تحقيق للفطرة وليس تغييراً لها. ولكن قد ينشأ سؤال : أليس التغير في صورة الحياة ـ في ميادينها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ـ يقوم على تطور أساليب الانتاج ؟

الجواب ـ في رأي المؤلف ـ هو : لا.. وأوضح مثال على ذلك هو الاسلام. فـ **(أية قوة مادية. أية تغييرات في أساليب الانتاج في الجزيرة العربية أو في العالم أجمع هي التي أدت ـ بصورة حتمية ـ الى ظهور محمد بن عبدالله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يدعو الى هذا الاسلام ويبشر بالدين الجديد ؟!).**

إننا ـ كما يقول المؤلف ـ **(لا نلغي على الاطلاق قيمة التطور العلمي أو التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي. ولا نقول أنه لايغير شيئاً في واقع الحياة. ذلك كلام لا يقوله العقلاء، كمن يقول : أن الطفل الرضيع كالرجل البالغ في جميع الأوضاع. وماقصدنا الى شيء من ذلك، بل نحن نميل الى ابراز هذا التطور ابرازاً واضحاً ملموساً ... ولكننا نرده الى الفطرة ونرد الفطرة الى مشيئة الله وقدره).**

ان الدوافع الفطرية ثابتة في الانسان. فحب الحياة دافع فطري، فهل يجيء على البشرية طور لا تحب فيه الحياة ؟ وحفظ الذات والنوع دوافع فطرية يتفرع عنها دوافع الطعام واللبس والسكن والملك والقتال والجنس ونحوها.. أليست هذه دوافع ثابتة ؟

فناخذ مثلا نزعة الطعام.

انهانزعة فطرية ثابتة ولكن صورة الطعام قد تتغير وتتطور. فالانسان في عصر الصيد يأكل فريسة نيئة، ثم يتاح له اكتشاف النار فيطهو اللحم قبل أن يأكله. ثم يرتقي ويستحدث مختلف الأدوات لطهو الطعام وتناوله .. ثم يرتقي أكثر فيتأنق في الطعام ويتفنن. ماالذي تغير ؟ نزعة الطعام ذاتها أم صورة الطعام ؟

وكذلك جميع الدوافع الفطرية ثابتة في جوهرها، لكن صورها تتغير وفقاً لجهود الانسان نفسه في الاكتشاف والعلم والاختراع.

*** المفهوم الاسلامي للتطور:**

ان الاسلام لا يعوق التطور بل يدفع اليه، ولكنه يضع المباديء التي توجه الى الخير وتمنع الانحراف. فيتمثل فيه الثبات والتطور في وقت واحد، ثبات القواعد وتطور الاشكال.

و يتميز الاسلام بـ (المرونة الكاملة التي تسمح بالنمو، والصلابة الكاملة التي تمنع الانحراف. وهو يستمد مزيته الكبرى في هذا الشأن من مطابقته التامة للفطرة الثابتة الجوهر، المتغيرة الاشكال).

ان الاسلام - باعتباره كلمة الله الى البشر - (يشمل جميع جوانب الفطرة، فلا يركز على جانب و يهمل بقية الجوانب، و يساير الفطرة من جميع جوانبها و يعطيها غذاءها الحق، فما كان منها ثابتاً أعطاه التشريع الثابت، وماكان منها متغيراً سمح له بالتغير المطلوب. و بذلك فهو دين الفطره وهو كذلك دين البشرية كلها في جميع عصورها وجميع تطوراتها).

ان كل انحرافات البشرية التي تلبس ثوب التطور هي رجعيات جاء الاسلام ليقومها و يصححها، لأن مقياس التطور في الاسلام ليس عامل الزمن فما كان قديما فهو رجعي وماكان حديثا فهو متطور.. لا.. وليس الادوات التكنولوجية التي يسرت سبل العيش هي مقياس التطور.. بل الانسان هو المقياس.. وكيفية استخدام الانسان لتلك الادوات هي المقياس.

ان الاسلام يرى بأن انحرافات البشرية اليوم تكمن في القضايا الثابتة التي اختلت وانهارت في حضارة القرن العشرين: قضية العقيدة والنفس الواحدة وقضية الجنسين وقضية الانسانية الواحدة.

ان اختلال هذه القضايا نتج عنه هذا التمزق النفسي والروحي الذي يعيشه الانسان المعاصر، وهذا الهبوط المريع الى دركات الانحلال الخلقي والفكري.

*** مستقبل البشرية بين الغرب والاسلام:-**

لقد انحرف الغرب وانحرف المسلمون، هذه حقيقة مؤلمة.. ولكن هناك فرق رئيسي بين انحراف المسلمين وانحرافات الغرب وهو أن الغرب لايملك أساساً للتقويم، أما نحن المسلمين فنملك هذا الاساس.

(نحن نملك الاساس السليم للقوة والتقدم والحضارة الانسانية... وعيبنا أننا لاننشيء حياتنا وحضارتنا على ذلك الأساس السليم. وذلك سر تخلفنا وسر مافينا من ضعف وانحراف).

ومع ذلك فالمؤلف ليس متشائماً من مستقبل البشرية. فهذا الواقع السيء هو الذي سيهدي البشرية الى الصواب. أنه يقول:

(لم يعد لدى حضارة الغرب رصيد طيب تعطيه. أن التقدم العلمي هو الرصيد الوحيد الذي سيسلمه الغرب للبشرية، وهو من الأصل رصيد البشرية كلها على مدار الاجيال... ولكن الغرب - فيما عدا هذا - لا يملك الكثير).

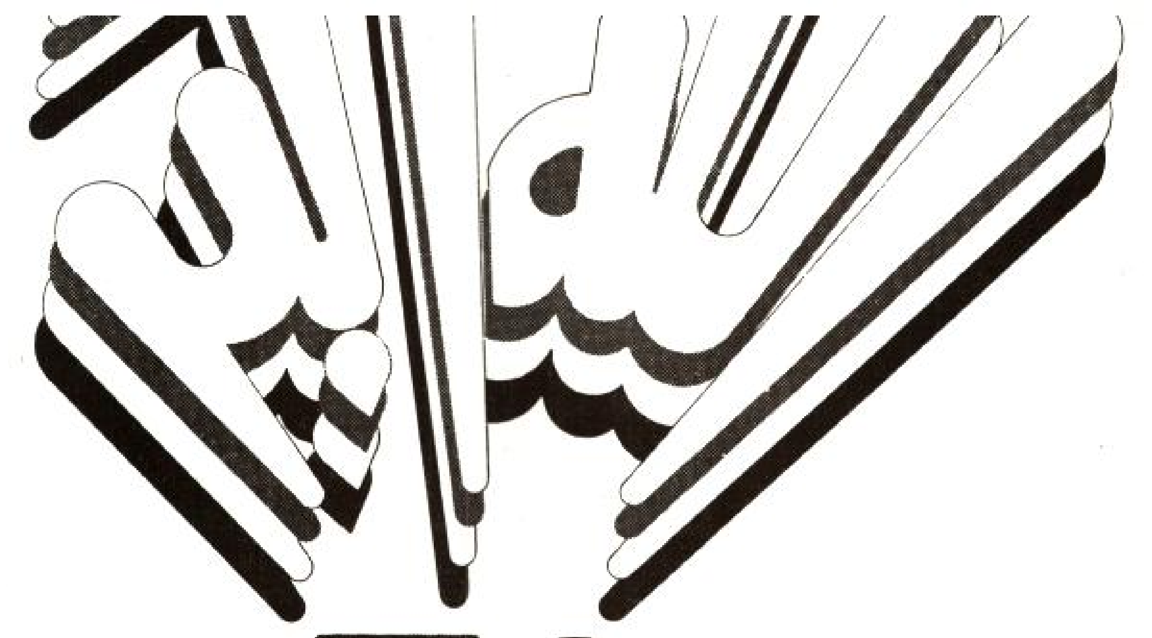
البشر في حاجة الى تحول جذري.. وأساس انحرافها يكمن في البعد عن الله تعالى وفي تشويه التصور الانساني للانسان.

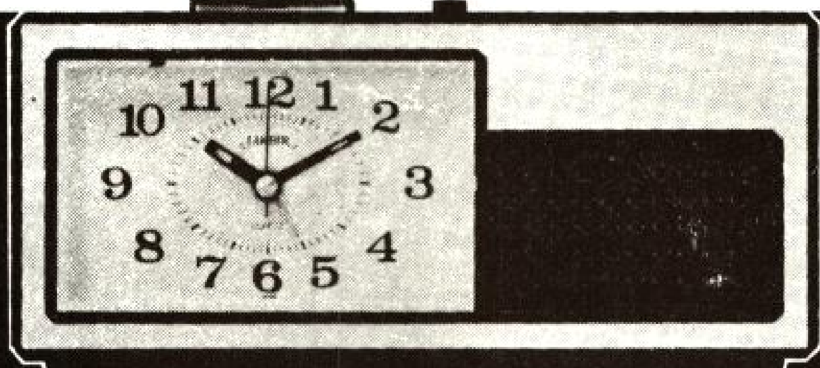
اذن.. ماهو العلاج؟

العلاج - باختصار - هو العودة الى الله، ثم تصحيح تصور الانسان لنفسه.

ان دور المسلمين هو أن يكونوا دائماً في الطليعة (وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيداً) والمسلمون في حاجة الى أن يعرفوا الاسلام معرفة حقيقية ثم يعيشون في واقع الحياة. وهذا هو الطريق السليم لعودة المسلمين الى قيادة البشرية ولعودة الاسلام لحفظ التوازن الدقيق بين الثابت والمتغير في حياة البشر ●

نورمان - اوكلاهوما
٨/٦/١٩٨٠م





استيقظوا من نومكم على الصوت الساحر لذلك النداء الكوني

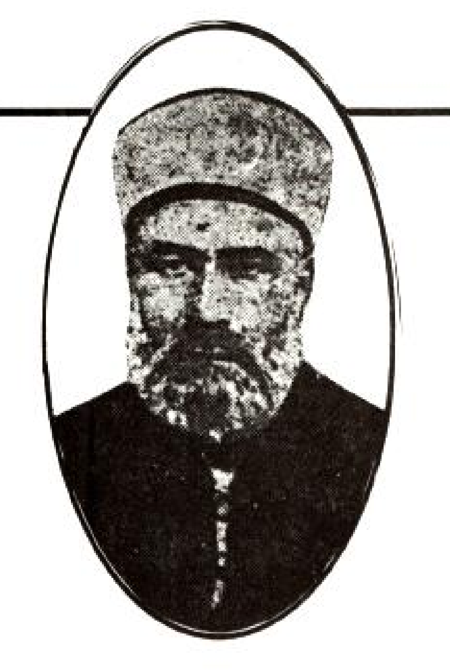
« تكبير » ... ساعة طاولة توقظكم على أكثر الاصوات العالمية سحرا صوت الاذان برقة وعذوبة ... مما يتيح لكم المحافظة على دقة مواعيدكم في اي بقعة من هذا العالم سريع التغير ...
وفي اي وقت تشاءون ...
هذه الساعة المنبه يصدر عنها صوت ...

الله أكبر الله أكبر

بدلا من صوت الجرس أو الموسيقى

الوكلاء الوحيدون :





الشيخ عاطف الاسكيليبي

معاناته واستشهاده

الشيخ عاطف

استعرضنا في الحلقة الماضية حياة الشيخ عاطف رحمه الله، وتعرفنا الى شيء من أعماله وفكره ومؤلفاته، كما عرفنا حقيقة نظرته الى الخلافة وواجبات الأمة تجاهها ومسؤولية الأمة تجاه الشرع والعدو الغاصب، ونظرنا في رأيه حول الحجاب والمرأة المسلمة، وفي هذه الحلقة يتابع الكاتب حفظه الله الكلام في قضية الشيخ عاطف التي أدت إلى إعدامه.

● بدأت معاناة عاطف أفندي مع تسلط حزب الاتحاد والترقي على أمور الحكم في الدولة العثمانية، كان الاتحاد والترقي مقدمة لنتيجة أسفرت عنها عملية تغريب الدولة العثمانية، ففكر الاتحاد والترقي فكر مناف للفكر الاسلامي. كان الاتحاد والترقي بحكم سيطرة خلايا الحركة الماسونية عليه، والتدعيم اليهودي العالمي له شيء مخالف تماماً لما ألفه سير حركة الفكر الاسلامي والجامعة الاسلامية.

في عام ١٩٠٨ فرض الاتحاديون الحكم المشروطي على عبد الحميد وفي عام ١٩٠٩ خلعوه. ثم أرادت قيادات حزب الاتحاد والترقي تصفية قائد جيش الحركة الذي أتى بالحزب الى السلطة وهو محمود شوكت باشا، فدبرت له وهو قائد من قوادها العسكريين مؤامرات أودت بحياته.

ولأن الشيخ عاطف أفندي كان من أبرز علماء الدولة العثمانية، ولأن القيادة الحزبية للاتحاد والترقي كانت مصابة بداء «حساسية الدين» (وهذا التعبير لنجيب فاضل) فقد **تم القبض على عاطف أفندي بحجة الاشتباه بلاقته بالمؤامرة**

نفى الاتحاديون عاطف أفندي الى قلعة سينوب ثم جوروم ثم بوغازليان ثم سنقورلو. وعند الافراج عنه عاد الى استانبول.

عين — كما سبق القول — مديراً للمدرسة الابتدائية الداخلية فأخذ اسم المدرسة يبرز ويرتفع في وقت قصير. وأصبحت المدرسة بفضل فعاليته مديرها نموذجاً يحتذى وطالت شهرة الشيخ عاطف وأخذ اسماً عالمياً طيباً كعالم ورع.

أخلاق الشيخ

وبجانب هذه الشهرة الطائلة، كان خلق الشيخ عاطف أفندي مرآة لاسلامه. كان دؤوباً على مداومة تحصيل العلم. وكان متواضعاً، ولم يكن يقبل هدية

ذات مرة دعاه السلطان وحيد

بقلم محمد حرب

• قبض على الشيخ عاطف بتهمة اشتراكه في مقتل قائد الجيش الذي قلب السلطان عبد الحميد.

• نفذ أتاتورك خطة خبيثة في فرض القبعة الأوروبية على شعب تركيا المسلم.

• «إن الثورات يجب أن تبنى على الدم، وإلا انهارت ولم تدم!» أتاتورك.

الدين سلطان الدولة العثمانية وخليفة المسلمين الى طعام الافطار في رمضان، في قصر بلديز. قبل الشيخ دعوة أمير المؤمنين. وأعجب السلطان وحيد الدين بعلم الشيخ عاطف أفندي اعجاباً لاحظه المجتمعون على مائدة الافطار. وعندما أراد السلطان وحيد الدين أن يظهر حبه لعاطف أفندي بتقديم هدية له راجياً منه أن يتقبلها. قال الشيخ عاطف بأدب جم:

– استسمحكم الا تعودوا تابعكم على تلقي الاحسان.

وكما كان السلطان يحب عاطف أفندي فكذلك كان عامة الناس. ذات يوم أراد فراش مسلم متقاعد أن يعبر عن حبه للشيخ عاطف أفندي فقدم له هدية عبارة عن صينية بقلاوة صنعتها لهذه المناسبة خصيصاً زوجة الفراش العجوز المتقاعد. لم يستطع الشيخ قبول هدية الرجل، ولكن كان على الشيخ حسب أخلاقه أن يطيب خاطر الفراش فقال له:

– سامحني، لأنني لم أستطع قبول هديتك. سامحني، فان مهام مهنتي والقضية التي أعمل لها صعبة وحساسة للدرجة التي لا أستطيع معها تحمل مثقال ذرة من المنفعة المادية.

رسالة: تقليد الفرنجة والقبعة

كتب الشيخ عاطف أفندي رسالته المشهورة (تقليد الفرنجة والقبعة) أوضح فيها أن على الأمم الاسلامية الا تقلد الغرب تقليداً أعمى يأخذ بالسطحيات، وان على المسلمين الأخذ بما ينفعهم فقط من المدنية الغربية، وأن على المسلمين أن يطوروا أنفسهم دون التنازل عن أخلاقهم ومقدساتهم، ولا تفريط في الأخلاق الاسلامية. لا تنازل عن الدين في سبيل التطور المادي، لا تقليد للغرب.

والرسالة تنتقد المسلمين الذين يجاورون الغرب على عمى ودون تبصر وتأخذ عدم لبس القبعة مثالا لقولة (لا) الاعتراضية على التغريب.

ولأن الشيخ عاطف أفندي كان معروفاً بعلمه وتقواه، فقد استمع له الناس.

بعد ذلك بعام وأربعة أشهر، وبالضبط في ١٩٢٥/١١/٢٥، وافق مجلس الأمة التركي على قانون ارتداء القبعة تمثلا بالغرب.

قانون ارتداء القبعة في مصدرين

اعتمد هنا في الفقرة على نقلين من مصدرين كماليين، أولهما «تاريخ الانقلاب التركي» وهو كتاب مقرر على طلاب المدارس العسكرية بالجيش التركي وأصدرته مطبعة هيئة أركان حرب الجيش التركي بأنقرة عام ١٩٧٣.

يقول الكتاب: «... بتطور الزمن أصبح الطربوش زياً إسلامياً، بل صار رمزاً للرابطة العثمانية... وكان لا بد أن يحصل المجتمع التركي على شكل حضاري... كان تحول المواطنين الذين يعيشون في دولة علمانية و يرتدون زياً دينياً يتضاد مع (واقع الحركة الحضارية للمجتمع التركي الحديث).. كان الطربوش رمز الدولة الاسلامية. فكان من الضروري الاطاحة بالطربوش من على رأس الشعب التركي، وبهذا يتحقق أمران الأول: علمنة الزي والثاني ارتداء المواطن التركي زياً يشبه فيه شعوب العالم المتحضر. كما كان من الضروري على رجال الدين الذين يرتدون زيهم في أماكن العبادة فقط. كانت المشكلة تتمثل في أن يخضع الشعب زيه للحياة العلمانية، وفي إبعاد رموز الحياة الدينية عن الحياة اليومية. وكانت هذه هي فكرة أتاتورك.. (ص ١٦٣).

المصدر الثاني: كتاب الذئب الأغبر مصطفى كمال، لمؤلفه هـ. س. ارمسترونج والمؤلف كان ضابطاً انجليزياً عمل ملحقاً حربياً لبريطانيا في تركيا وكان على اتصال مباشر بالاتراك عامة وبمصطفى كمال (أتاتورك) خاصة. (القاهرة، دار الهلال، ١٩٥٢)

يتبع في العدد القادم

خطوط الخلاف في السياسة الأمريكيـــة الأوروبية

• شميت



• المستشار الالماني يقول: ان التحالف مع امريكا يعتمد على تماثل القيم والمصالح

• الاقتراب الاوربي من السوفيات واحد من اهم عناصر الخلاف مع الامريكيين

في غمرة الحديث عن ازمة في العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية واوربا الغربية حاول وزير الخارجية الالماني الغربي السيد (هانز ديتريش غنشر) ان يبدد ما يقال بنفخ الروح المتفائلة في كيان التحالف الاوروبي مع امريكا وفق الطريقة الاعلامية المعروفة .. فقال ردا على سؤال حول موضوع الخلاف الاوربي مع امريكا:

ـ ليس لدينا في الحلف (يقصد حلف الاطلسي) اي سبب يدعو الى اثارة اية افكار عن وجود خلافات يمكن ان تمزق وحدة الصفوف بل على العكس ينبغي ان نتناول اهدافنا وارائنا المشتركة بثقة وشجاعة وقدرة على الحسن فالتحالف القائم ليس تحالفا عسكريا على النظام القديم، انما هو تحالف يعتمد على تماثل القيم والمصالح.

وعلى الرغم من ان الوزير الالماني حاول اخفاء الحقيقة في بادىء الأمر الا انه كشف عن الرابطة الحقيقية للاحلاف الدولية الحديثة عندما قال يصف تحالف بلاده بل تحالف اوروبا بعامة مع الولايات المتحدة:

«انما هو تحالف يعتمد على تماثل القيم والمصالح»

والمصالح هنا تعني بكل وضوح الصراع على النفوذ .. النفوذ السياسي .. النفوذ الاقتصادي .. والنفوذ العسكري .. وهذه لها قضية تشمل جميع الاحلاف الدولية في هذا العالم.

نعود الى المقولة الذاهبة الى ان اتجاهات الدول في حلف الاطلسي يأخذ محورين .. وذلك كما اتضح للمراقبين الدوليين لدى جولة كارتر الاوربية في نهاية الشهر الماضي، فقد تساءلت صحيفة هيرالد تريبيون فيما اذا كان بدء الجولة الاوربية بايطاليا يعني ان الرئيس الامريكي كارتر قد «احس بتعنت الثلاث الكبار (بريطانيا ـ فرنسا ـ المانيا الغربية) وتشبثها في مواقف معينة نزاعة الى الاستقلال، او بعض الاستقلال المشوب بالتذمر من السياسة الامريكية تجاه افغانستان وايران .. فلجأ الى هذا الفريق الذي تتزعمه ايطاليا من حيث الاهمية والكبر ليقنعها بالوقوف الى جانبه بثبات وغير تردد «ولا تململ» .. في الوقت الذي وجهت الولايات المتحدة الاتهام الى المانيا الغربية بانها حليف متردد، الامر الذي جعل وزير الخارجية في بون يعرض عن موقفه الموارب في بدء الامر و يقول ردا على من سأله عن هذه القضية:

«اذا كانت هناك شكاوى امريكية تلقي اللوم على اوربا في عدم تحمل مسؤولياتها فانني اقول ان ذلك لا يعتمد على اساس سليم، ونحن في اوروبا نتحمل العبء الاكبر في الدفاع عن الغرب، ومنذ البداية اسهمنا في المبادرة بتقديم القرارات الهامة جميعها وما زلنا نسهم في تحمل مسؤولية هذه القرارات ايضا».

ولعل لمحلل هذه المواقف ان يستنتج ما يلي:

١ ـ ان هناك خلافات تكتيكية او استراتيجية ما بين الولايات المتحدة وحلفائها الاوروبيين.

٢ ـ ان الولايات المتحدة تحاول جر المجموعات الاوروبية الصغيرة لنزعها من الوقوف الى جانب المحور الاوروبي الذي تقف فرنسا والمانيا الغربية في قمته.

٣ ـ ان من المشكلات الاساسية التي تصنع الهوة بين الولايات المتحدة وحلفائها مشكلة حوار بعض الدول الاوربية مع موسكو ـ ومشكلة الشرق الاوسط ومشكلتي ايران وافغانستان.

٤ ـ تبقى مسألة الطاقة والنفط هي ام المشاكل الدولية التي بدأ الصراع بسببها منذ ظهور النفط كقوة للطاقة في هذا القرن .. وهنا يحسن بنا ان نقف على نقاط



• كارتر

• ديستان

الخلاف الاوربي الامريكي مع شيء من الايجاز:

اولا ـ الموقف من الاتحاد السوفياتي:

لقد جاءت زيارة الرئيس الفرنسي لموسكو ولقائه بالرئيس السوفيتي بريجنيف صدمة للبيت الابيض .. كان ذلك منذ شهر ونيف .. فقد صرح انذاك بعض الدبلوماسيين الامريكيين في اوروبا ان الزيارة التي قام بها الرئيس الفرنسي لموسكو تجاوزت الحدود المتعارف عليها بين دول اوربا والبيت الابيض في اخذ الضوء الاخضر من الامريكان قبل الاقدام على فتح اي حوار مع الروس.

وهذا يعني ان الولايات المتحدة حريصة على عدم حصول اي لقاء اوربي ـ روسي الا تحت مظلتها.

وهذا الامر ينطبق على موقف الولايات المتحدة من المانيا الغربية كواحدة من زعيمات اوربا .. فقد اشارت صحيفة لوموند الفرنسية صباح ١٩٨٠/٦/٢٨ الى ان زيارة المستشار الالماني هيلموت شميت للاتحاد السوفياتي المقبلة لا تزال مصدر قلق للامريكان، ففي كل من بون وواشنطن اشيع بأن هناك رسائل تحذيرية تضمنت تحذيرات من البيت الابيض الامريكي للمستشار شميت بالا تضعف المانيا الغربية في موقفها التفاوضي مع الروس.

ويبدو ان بعض الدول الاوربية الكبرى تحاول اخذ طريق يتسم بشيء من الاستقلالية عن الخط الامريكي تجاه موسكو، والا ما معنى عتاب الامريكان لديستان، وتحذيراتهم لشميت بهذا الشأن !؟

ثانيا: الموقف من افغانستان:

وهو الموقف الذي يمكن ان تأخذ عليه مثالا من فرنسا عن تعارض سياسة الرئيس كارتر مع الاوروبيين.

فقد نقلت الوكالات من باريس يوم ١٩٨٠/٦/٢٦ ان فرنسا قد انضمت الى الاتحاد السوفياتي في رفض مقترحات الرئيس الامريكي كارتر بوضع ترتيبات مؤقتة كحل مرحلي للمشكلة الافغانية، وكان الرئيس الفرنسي فيما ذكرت وكالات الانباء وكأنه يرد على تصريحات للرئيس كارتر كرر فيها قبل يومين اقتراحا من شهر فبراير يدعو الى اتخاذ ترتيبات مؤقتة تشمل تشكيل حكومة انتقالية في افغانستان، ومرابطة قوات حفظ سلام دولية للاشراف على الانسحاب السوفييتي .. والذي جعل المراقبين يضعون مؤشرا يؤكد ما بين الامريكان وفرنسا من خلاف ذلك الامتداح الذي كاله الرئيس الفرنسي للسياسة الروسية، فقد اثنى على الروس في اطار العلاقات الدولية قائلا (**ان الانسحاب السوفياتي يشير بوضوح الى ان موسكو تريد ان توقف التدهور في العلاقات الدولية**).

وهناك بعض المراقبين يؤكدون ان الفرنسيين تميزوا عن غيرهم من الاوربيين بشدة نزوعهم الى الاستقلال عن السياسة الامريكية، ويستشهد هؤلاء بقول الرئيس فاليري جيسكار ديستان يصف سياسة بلاده:

«سياسة فرنسا الخارجية مستقلة .. انها ليست حيادية وستستمر بالوسائل السلمية لحماية الديمقراطيات الحرة في العالم». وهؤلاء المراقبون يحاولون التذكير دائما بأن فرنسا ما زالت منسحبة من الجناح العسكري للحلف الاطلسي منذ عام ١٩٦٥.

وهنا اصبح التحالف الاطلسي موضع تساؤل:

هل سيصمد هذا التحالف؟

تقول صحيفة لونوفل اوبسرفاتور الفرنسية:

o ان الجواب غير اكيد. اذ بينما تعقد قمة الدول الصناعية الغربية في البندقية .. امكن تلخيص العلاقات بين الدول الاطلسية بأنها مزيج من الخلافات في وجهات النظر، لأن الحلفاء دخلوا في عصر الشكوك.

ثالثا: مشكلة الطاقة:

بعد ان استجدت مشكلة اسعار النفط وصار النفط محور كثير من القضايا السياسية والاستراتيجية والاقتصادية والعسكرية دخلت مسألة الطاقة في مسألة العلاقات المتدهورة بين دول التحالف الغربي. فأوربا كما يذكر احد الدبلوماسيين العرب في العاصمة البريطانية. ترى ان هناك تحيزا في الموقف الامريكي نحو اسرائيل بالنسبة لقضية الشرق الاوسط والوجود اليهودي في قلب الامة العربية، وهذا التحيز من شأنه ان يضر بالاوربيين عامة في المدى البعيد، ومن اجل هذا .. وضمانا لاستمرار تدفق النفط العربي باتجاه العواصم الاوروبية .. بدأت السياسة في اوربا تأخذ طابعا يختلف عن السياسة الامريكية بالنسبة للعواصم العربية ولا سيما عواصم النفط والطاقة، وهذا الطابع يتسم بالاستقلالية، بينما ترى امريكا على هذا الصعيد ان في محاولة اوربا للاستقلال تقليل من قوة امريكا وهيبتها من ناحية، وتحريض للعرب على التشدد في مطالبهم بالنسبة لمسألة الصلح مع العدو اليهودي.

رابعا: مسألة الشرق الاوسط

منذ مبادرة السادات ومعاهدات كامب ديفيد المعلنة وملحقاتها السرية بدأ تمايز الاوربيين ولا سيما في باريس ولندن وبون يظهر على السطح .. وقد اعلن هؤلاء مواقفهم مرارا/ولا سيما باصرارهم على اعتبار قرار مجلس الامن رقم (٢٤٢) هو الاساس في اي صلح يمكن ان يساهم في صلح بين الحكومات العربية واليهود.

ولما كان الموقف الامريكي مصرا على المبادرات والحلول الانفرادية وفق منهج الكامب. فان عواصم اوربا الرئيسية قدرت ان المغزى من هذا الاصرار يعود الى رغبة امريكية في حرمان الاوربيين من مكتسبات ما بعد الصلح. فالصلح لا بد وان يفرز مكاسب للوسطاء. وهذا امر ازعج الاوربيين كثيرا، الامر الذي دعاهم الى طرح مبادرات خاصة بهم فيما بعد. وهو موقف مزعج للامريكيين الى حد بعيد.

بعد هذا لا بد من كلمة نشير فيها الى ان خطوط الخلاف بين السياستين الاوربية والامريكية انما هي خطوط مصلحية لا غير. وبالتالي فان اي وفاق وصراع يمكن ان يقوم بين هذه الدول وامريكا لا بد وأن يأخذ باعتباره مسألة اقتسام النفوذ في هذا العالم.

لن اركع !

الفجرُ طريدٌ يتلوى
والمهجة ثكلى تتلوعْ
بالامس أمانٍ وأغانٍ
وفؤادٌ بالحبِّ ترعرعْ
واليومَ جراحٌ ونواحٌ
والقلب من الوجد تنطع
والشوق يجيش بأعماقي
للروض الغالي .. للمرتع
للبسمة في زهر بلادي
للنسمة في فجرٍ يطلع
لمآذن قدسٍ .. وجُنينٍ
وخليل الرحمن .. الاودع
لحدائقَ في غزةَ ثكلى
ومروجٍ في يافا .. بلقع
في الغربةِ أمضي يا وطني
كسَوَاقٍ جف بها المنبع
كبذورٍ والأرض مَوَاتٌ
كسراجٍ .. والزيت تمنع
فالكفر الجاثم .. يمكر بي
والموت العارم .. يتتبع
قطعوا يمناي فلم اركع
فاذا بيسراي بهم تدفع
قطعوا الاخرى قطعاً اوجع
فتَحَدّتْ الصدرَ لهم مِدْفع
غرزوا في الصدر مخالبهم
ورموا رأسي في المستنقع
فتعالت روحي ... تتغنّى:
أبوابُ الجنة .. فلتقرع
الموت الاحمر يتفجر
في رعشة ثكلى تتلوع
في رجفة جُلمود يهوى
من صرخة اطفال تُصرع
ان سلبوا ارضي.. لن اركع
او هتكوا عرضي .. لن اركع
ان قتلوا اطفالي الرضع
او بطشوا بشيوخٍ رُكّع
ان ضاق السجنُ باغلالي
والقيد من الدهر .. تصدع
لن اركع ابدا .. لن اركع
انا فجر الشعب بايماني
انا بدرٌ .. بل شمسٌ تسطع
فسأبحر والذِّكْرُ شراعي
وانا الرشاش .. انا المدفع
فتنطع ياكفرُ تنطع
وانا لن اركع .. لن اركع
لن اركع ابدا .. لن اركع

يوسف النتشة ـ الاردن
جامعة اليرموك

لهفي على أفغانستان

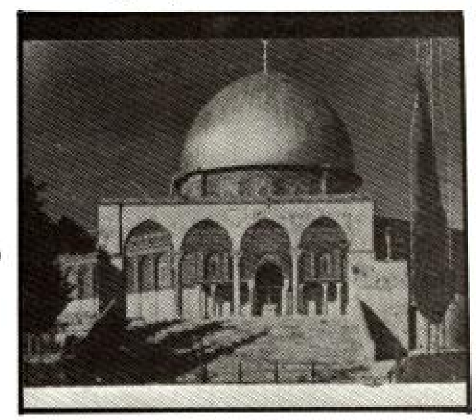
أفغان، ماذا فيك من أحزان؟ لهفي عليك ولهف كل جنان
من شارع تجري الدماء لشارع كالبحر ممدودا بلا شطآن
جثث على أرض القتال تعفنت أو تحت أنقاض البيوت تعاني
أو بالقنابل أحرقت أو شوهت أو بالمدافع أعدمت بثوان!

○○○

انا لا اصدق ان امة احمد ماتت بلا نعي ولا أكفان
انا لا اصدق أن دين محمد يقضي عليه الروس في أفغان
انا لا اصدق أن قبضة خالد لا تستعيد كرامة الانسان
انا لا اصدق أن شعبا مسلما سيموت مهما طال ليل الجاني
انا لا اصدق أن يظل كفاحنا بقصيدة ثورية الأوزان
لهفي علس الاسلام، أين حماته؟ لم ادر اين كتائب الرحمن
لتصد زحف الشرق دون مهابة وتصد زحف الغرب دون توان
ها هم أولاء على الطريق بخيلهم يتقدمون براية القرآن
وغدا يدكون الطغاة فلا يرى في الارض قاطبة سوى الايمان!!

محمد حوطر ـ الدوحة ـ قطر

في الواحة



صرخة من داخل البلاد المقدسة

قصة العدد

الشهداء لايموتون

١ ـ عالم الذرة

الباب يقرع بشدة، طرقات سريعة متواصلة، استيقظت الام العجوز مذعورة ونظرت في الساعة، انها تقارب الثامنة ليلا..!! ترى من يطرق الباب الآن؟! اللهم اجعله خيراً.

وسارت بخطوات متثاقلة نحو الباب وصاحت بصوت متهدج:

○ من؟

ـ رجال الأمن، افتحي بسرعة والا كسرنا الباب.

وفتحت العجوز الباب:

○ ما الأمر؟!

ـ أين حسن؟

○ وماذا تريدون منه في هذه الساعة المتأخرة من الليل؟ ماذا فعل؟ ماذا جنى؟!!

ـ قلت لك أين هو؟

○ إنه نائم في غرفته.

ومن غير استئذان هجموا على الغرفة وسحبوه من سريره بثياب النوم الى سيارتهم وكان كلما تباطأ في السير أو تساءل عن سبب ذلك، ضرب بمؤخرة البنادق وأمر بالسكوت مع الشتائم التي لا يوصم بها إلا الفجرة.

وشيعت الأم والزوجة الرجل المسكين الى أن توارى عن ناظريهما ثم عادتا للنحيب والشكوى الى الله. وجلست الام المكلومة لتتذكر «حسناً» الشاب النقي الطاهر الذي لم يفكر يوما في اقتراف اثم أو ارتكاب ذنب. ذكرت ذلك اليوم الذي قرع فيه الباب بمثل هذه الطرقات الشديدة وحمل اليها نبأ حصوله على الدكتوراه في علم الذرة من جامعة «نيو يورك» في أمريكا. لقد خافت يومها على ابنها الوحيد من أن تفتنه الشابات الأمريكيات من أن يحرفنه عن دينه وهو شاب في مقتبل العمر، ولكنه كان كالصخر العنيد، إذ أنه هو الذي جذب الناس ولم ينجذب، كان يدعو مع الدراسة الى الله أينما حل يذكر بالدين الحنيف الذي نذر نفسه له. فكان داعية إسلاميا كبيرا.

شعر: جمال أبو عليا / عنبتا ـ فلسطين

تقدَّمْ لتحيا حياةَ الخلودِ
تقدم أخي فالبلاد السليبة
القصى يباع وقدس جريحه؟
أترضون إن كنتمو مسلمين
وغير انتصار الهلال الحبيب
بقولِ الإله «انفروا» سنسيرْ
ويا ابْنَ أبيَّ غداً ستسيرْ

تقدم وجاهد جموع اليهودِ
عطشى تنادي الدماء اللهيبه
وترضون تركي لهم كالذبيحه؟
بغير اندحار قوى الغاصبين
على نجمة تلتقي معً.. صليبِ!
لتحقيق نصرٍ على من يغيرْ
لنار جهنمً بئسَ المصيرْ!!

وعاد الى وطنه ليتابع دعوته، ولكن العيون كانت له بالمرصاد، عيون الطواغيت التي لا تريد للدين الاسلامي أن يعلو ولا تريد أن ترى للمسلمين نجمة تضيء في الأفق فتهددهم، لذا اتفقت جميعا للقضاء عليه.

لم ينظروا الى العالم الفذ الذكي في عمله الفريد «علم الذرة» ترى لو كان هذا العالم عند اسرائيل ماذا كانت صانعة به؟ هل كانت تفكر في الخلاص منه؟ لا وألف لا إنها تضحي بمئات الرجال في سبيله.

وتدخل زملاؤه من دكاترة الجامعة ومدرسيها كي يفرج عنه واحتجوا على ذلك وأعلنوا إضرابهم عن التدريس ولكن بدلا من أن ينظر في طلبهم، زج بعدد من المحتجين في السجن كيلا يعلم أحد مصيرهم.

وأدخل حسن الغرفة المخصصة وبدأت الاستجوابات مع ألوان التعذيب المعروفة لدى الزبانية من كهرباء وضرب بالسياط ونتف للشعور وقلع للأظافر وحرمان من الماء والغذاء وحتى الهواء.

○ من هم أصحابك الذين يؤلفون عصابتك و يحرضون الناس ضدنا؟

ـ لا أعرف ... لا أعرف..

وبعد يومين من سجنه حمل الى المستشفى ونظر الطبيب الى الجسد المشوه الملقى أمامه وضرب كفا بكف وقال: ماذا أفعل له بعد أن أعطيتموه كافة أنواع العقاقير؟!! ليرحمك الله بموت سريع...

وصعدت الروح الطاهرة الى بارئها وأعيد الجثمان الى أهله ليشيع في أكبر مظاهرة فيها الشبان والشيوخ والأطفال تردد: الله أكبر، لا إله الا الله، والشهيد حبيب الله، والقاتل عدو الله، أبشر أبا ابراهيم اننا على الدرب سائرون، رحمك الله وجعلك في قافلة الشهداء الأبرار، وجعلنا من الذين تستبشر بهم «ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون» فهنيئا لك.

وهمت الأم الثكلى بوحيدها أن تصرخ لكنها سمعت صوتا يقول: هنيئا لك أم الشهيد، إنه لرائدك الى الجنة. فابتسمت وتمتمت بكلمات لم يسمعها أحد ثم فارقت الحياة لتلحق بالمجاهد الكبير.

للأخت: نادية حسن

تقويم اللسان

للشيخ/ يونس حمدان

من الاخطاء التي تجري على السنة بعضهم قولهم هذا عرض مَصان وهذا لا يتفق مع الفصيح والصواب أن يقال هذا عرض مَصُون كمَقول ومَخُوف لان اسم المفعول من الفعل الثلاثي على وزن مفعول والاصل في مصون مصوون فنقلت حركة الواو الى ما قبلها فاجتمعت واوان ساكنتان فحذفت احداهما فصارت مصون وبهذا الفصيح جاء قول الشاعر.

بلاء ليس يشبهه بلاء
عداوة غير ذى حسب ودين
يبيحك منه عرضا لم يصنه
ويرتع منك في عرض مصون

ومن الاخطاء التي يقع فيها بعضهم تكريرهم للفظة بين مع الاسم الظاهر في نحو قولهم المال بين زيد وبين عمرو بتكرير لفظة بين فيوهمون فيه والصواب أن يقال بين زيد وعمرو والعلة في ذلك أن لفظة بين تقتضي الاشتراك فلا تدخل الاعلى مثنى أو مجموع كقولك قسمت الدار بين الأخوة وعلى هذا الصريح من كلام العرب جاء قول الله تبارك وتعالى «يخرج من بين فرث ودم» وقوله تعالى «لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك» وقوله تعالى «وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون» وقوله تعالى «من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم» فانت ترى أن بين لم تتكرر عند دخولها على الاسم المظهر اذا ثبت ذلك فاعلم رحمك الله أن هذا الحكم يختلف عند دخولها على المضمر فإنها حين اذن يجوز أن تكرر قال تعالى «هذا فراق بيني وبينك»

وعلى ذكر بين فانه يحسن بنا أن ننبه الى غلط بعضهم في قولهم لمتوسط الصفة هو بين البينين والصواب أن يقال هو بين بين كما قال عَبِيد بن الأبرص،

إنّا إذا عضّ الثّقافُ
برأس صعْدتنا لَوَيْنا
نحمي حقيقتنا وبعضُ
القوم يسقط بينَ بينا

المصارحة في الخطأ «بحث وتحليل»

يخشى الكثير من المربين مصارحة إخوانهم باخطائهم ومرد ذلك الأمر الى :

(١) يخشى أن يؤثر كلامه عن خطأ أخيه في نفسيته.

(٢) يخشى الاحراج فلربما ما يقوله غير صحيح.

(٣) استصغار الخطأ وانه لا يستحق المصارحة فيه.

(٤) ان عمله هذا صنف من أصناف الرياء حيث يظهر أمام الأخ بانه العالم الفاهم.

(٥) يخشى المجادله والرد على كلامه.

(٦) يخشى أن يقع فيما وقع فيه اخوه فكيف ينصحه وهو قد يقع مستقبلا في نفس الخطأ فتنطبق عليه الآية الكريمة (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم.. الآية).

هذه الأسباب وغيرها كثير قد يحيكها الشيطان في خلد الأخ المربي ولدفعها وتخطيها نقول:-

(١) ان خشية المربي أن يؤثر كلامه في نفسية الأخ فالواجب على المربي أن يكسر الحواجز والعوائق التي تعيق اندماج نفوسهما بعضها ببعض وان يسعى بما لديه من حسن معاملة ومشاركة للأخ فيكون له كالشيخ والأستاذ والأب والمساعد له في كل مشاكله فاذا ما وصل الأخ المربي لهذه الدرجة فان كلامه ونصحه لأخيه لن يؤثر في نفسيته سلباً بل إيجاباً بل سيجد ان أخاه يتلهف دوماً لنصحه وتذكيره باخطائه.

(٢) وأما استصغار الخطأ وانه لا يستدعي النصح فالرد عليه واضح جلي بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم «لا تحقرن من المعروف شيئا» والنصح معروف وإن قل. ومن تابع أخاه في نصحه على الأخطاء الصغيرة نجى أخاه من الوقوع في الأخطاء الكبيرة فلرب أخطاء صغيرة تتجمع عند الأخ تعيقه مستقبلا عن العمل في سلك الدعوة. «فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره».

(٣) أما مسالة الرياء فلا أريد الاطالة فيها فما فتيء إبليس ـ لعنه الله ـ يصد الدعاة عن العمل والجهاد بحجة أن ذلك من الرياء وقرأت في كتاب الفتاوى الكبرى لابن تيمية ـ رحمه الله ـ رداً جميلا حينما سئل في الرجل اذا كان يتلو الكتاب العزيز بين جماعة فقرأ سجدة، فقام على قدميه وسجد، فهل قيامه أفضل من... سجوده وهو قاعد أم لا؟ وهل فعله رياء ونفاق؟

(الجواب) بل سجود التلاوة قائماً أفضل من قاعداً وهذا ظاهر في الاعتبار فان صلاة القائم أفضل من صلاة القاعد. ومن كان له ورد مشروع من صلاة الضحى أو قيام ليل أو غير ذلك فانه يصليه حيث كان ولا ينبغي له أن يدع ورده المشروع لأجل كونه بين الناس اذا علم الله من قلبه أن يفعله سراً لله مع اجتهاده في سلامته من الرياء ومفسدات الاخلاص، ولهذا قال الفضيل ابن العياض ترك العمل لأجل الناس رياء، والعمل لأجل الناس شرك، وفعله في مكانه الذي تكون فيه معيشته التي يستعين بها على عبادة الله خير له من أن يفعله حيث تتعطل معيشته ويشتغل قلبه بسبب ذلك. ومن نهى عن أمر مشروع بمجرد زعمه أن ذلك رياء فنهيه مردود عليه من وجوه:

(أحدها) ان الأعمال المشروعة لا ينهى عنها خوفاً من الرياء بل يؤمر بها وبالاخلاص فيها، ونحن اذا رأينا من يفعلها أقررناه. وان جزمنا أنه يفعلها رياء فالمنافقون الذين قال الله فيهم (إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا) فهؤلاء كان النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون يقرونه من الدين وإن كانوا مرائين، لأن الفساد في ترك إظهار المشروع أعظم من الفساد في إظهاره الرياء، كما ان فساد ترك إظهار الايمان والصلوات أعظم من الفساد في اظهار ذلك رياء، ولأن الانكار إنما يقع على الفساد في إظهار ذلك رياء للناس.

بقلم جاسم المسلم

(الثاني) لأن الانكار إنما يقع على ماأنكرته الشريعة، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إني لم اؤمر أن انقب عن قلوب الناس ولا أن أشق بطونهم»

(الثالث) ان شيوع مثل هذا يفضي الى أن أهل الشرك والفساد ينكرونه على أهل الخير والدين اذا رأوا من يظهر أمراً مشروعاً مسنوناً قالوا: هذا مراء فيترك أهل الصدق والاخلاص إظهار الأمور المشروعة حذراً من لمزهم وذمهم فيتعطل أهل الخير ويبقى أهل الشرك شوكة يظهرون الشر، ولا أحد ينكر عليهم، وهذا من أعظم المفاسد.

(الرابع) إن مثل هذا من شعائر المنافقين وهو يطعن على من يظهر الأعمال المشروعة قال الله تعالى (الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم). فان النبي صلى الله عليه وسلم لما حض على الانفاق في غزوة تبوك جاء بعض الصحابة بصرة كادت يده تعجز عن حملها فقالوا: هذا مراء، وجاء بعضهم بصاع فقالوا: لقد كان الله غنياً عن صاع فلان فلمزوا هذا وهذا فانزل الله ذلك وصار عبرة فيمن يلمز المؤمنين المطيعين لله ورسوله والله أعلم أ هـ (الفتاوى الكبرى / ص ١٣٩).

(٤) وأما خشيته من المجادلة وانه قد يحرج في الرد اذا ما طالت المناقشة فالمجادلة والرد أمر طبيعي لأي إنسان تنصحه لأن كل إنسان يعتقد أن أعماله هي الصالحة وانه لا يمكن أن يخطىء وإنما الخطأ عند الناس الآخرين وكذلك هناك أمر آخر انه بانطلاء هذه الحيلة الشيطانية على نفسه فانه بالتالي لا يحس بخطئه.

غير أن دور المربي هو في تحسس أحكم العبارة وأقرب المعنى الى قلب أخيه حتى يوفق الى ايحاء المعنى المراد إليه بغير أذى من مراء أو انتصار لرأي النفس.

وبذلك قال صلى الله عليه وسلم «المؤمن مرآة أخيه».

(٥) وأما خشيته من الوقوع مستقبلا في نفس الخطأ فهذه أيضا حيلة شيطانية أخرى لصد الدعاة عن النصح والرد عليها بأن يراقب الأخ نفسه ويجعل في نفسه ميزاناً إيمانياً حساساً حتى اذا ما أراد الوقوع فيما نصحه فيه غيره انزجر وارتدع وذكر نفسه بالآية الكريمة (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم).

وأخيراً اهدي لمن تربطني بهم رابطة الايمان والحب في الله هذه الحادثة التي أخرجها مسلم في صحيحه والتي نرى فيها سلوك المربي الكبير محمد صلى الله عليه وسلم مع أصحابه. عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال قلت يارسول الله ألا تستعملني؟ قال: فضرب بيده على منكبي ثم قال: ياأبا ذر، إنك ضعيف وإنها أمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة الا من أخذها بحقها وأدى عليه فيها وفي رواية قال ياأبا ذر، إني أراك ضعيفاً، واني احب لك ما أحب لنفسي لا تأمرن على اثنين ولا تولين ما يتيم.

فهكذا يربي المربون اتباعهم، يربونهم على الصلابة والقوة ولا يخشون مصارحتهم باخطائهم فكما قرأنا قول الرسول صلى الله عليه وسلم لأبي ذر: إنك ضعيف، في أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك أنه متابع وملاحظ لأتباعه وأصحابه ويعرف نفسياتهم وسلوكهم فيعرف الضعيف من القوي وحتى يطيب خاطر من ساله مسالة الامارة ولا يرد عليه برد جاف بل برد طيب يتقبل معه الرفض لما طلب نرى ذلك بوضوح في قول الرسول صلى الله عليه وسلم «وإنها يوم القيامة خزي وندامه إلا من أخذها بحقها...» وقوله «وأني أحب لك ما أحب لنفسي».

وهكذا يحرص الدعاة على تربية القاعدة الاسلامية تربية صلبة وأختم مقالي بقول لسيد قطب في كتابه في ظلال القرآن «انه ابتداء يجب توجيه الحرص كله لاقامة القاعدة الصلبة من المؤمنين الخلص الذين تصهرهم المحنة فيثبتون عليها والعناية بتربيتهم تربية إيمانية عميقة تزيدهم صلابة وقوة ووعيا».

ونقول أخيراً ان النصيحة لا تخلو من أمرين أما أن يكون العيب في الأخ فعلا فيستفيد الأخ من هذه النصيحة ويصلح عيبه أو لا يكون به هذا العيب فيستفيد الأخ من تذكيره بأمر هو ملتزم به فتزيده هذه النصيحة ثباتاً على ما هو عليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الإسلام ومحاولات التغريب

في عددها الصادر في ١٩٨٠/٦/١ قدمت جريدة لوموند الفرنسية مقابلة مع الكاتب الجزائري علي مراد. والمجتمع اذ تقدم هذه المقابلة الى قرائها لكي يقف المرء على طبيعة التغريب الذي مس ابناء المسلمين حتى افرزت حركة التغريب هذا الصنف من هجين مدارس الفلسفة والضياع الفكري.

الكاتب الجزائري علي مراد ولد في مدينة الاغواط بالجزائر ودرس في مدرسة الابتدائية الفرنسية فيها. وهو يدرس الان في معهد الدراسات العربية والاسلامية في مدينة ليون بفرنسا.

هجوم عنيف على الاسلام من بعض المنتسبين اليه: الاسلام سجين العقائد المتصلبة

خلال ادانته للتعصب «الديني» الذي لدى اغلبية العلماء «المسلمين» المواطن الجزائري علي مراد استاذ العلوم الاسلامية في ليون (فرنسا) يتمنى لو يتخلى الاسلام عن تقاليده المختلفة التي يرجع تاريخها الى العصور الوسطى!.. وينفتح على العالم الحديث؟!!

س - ما هي انطباعاتكم نحو السلام في الشرق الاوسط؟

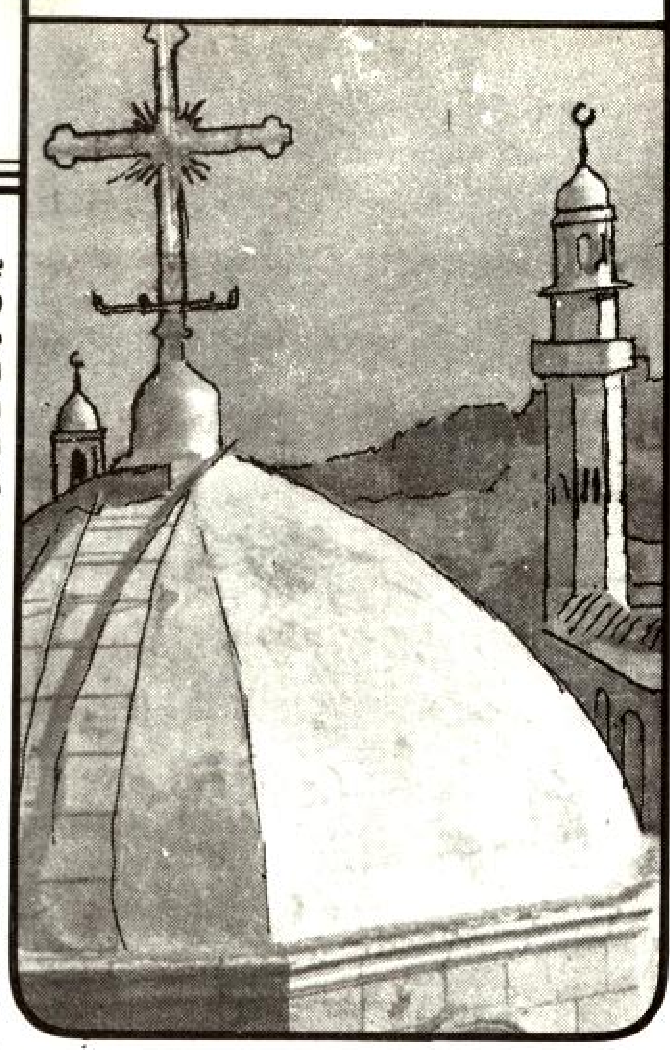
جـ - اني انادي بالاعتراف بدولة اسرائيل، وارجو أن تصبح مدينة القدس مدينة سلام مفتوحة للجميع، مدينة استقبال يلتقي فيها الجميع. اني مع الاسلام الذي يحتاج اليه جماهير الشعوب العربية ليتفرغوا لبناء بلدانهم. كما اني اعتقد انه طالما لم يحصل الفلسطينيون على وطن لن يكون هنالك سلام لا للعرب ولا لاسرائيليين.

س - هل ترون علاقة بين ارتفاع حدة التعصب الاسلامي الحالي وبين مشكلة الشرق الاوسط؟

جـ - لا شك من ان الجرح الاسرائيلي الممثل في احتلال القدس المكان المرشح ليوم القيامة والمرتبط ارتباطا وثيقا بالغيبيات الاسلامية، كذلك مدينة الخليل حيث يوجد الحرم الابراهيمي الغالي على المسلمين. بالاضافة الى عدم قدرة الستمائة مليون مسلم على الانتصار على ثلاثة ملايين من الاسرائيليين. لا شك ان تلك العوامل كلها جعلت الرواسب العميقة المشحونة - لدى هؤلاء المسلمين - تتمسك بشدة على الشيء الوحيد الذي كانوا يملكونه هو الاسلام. لكن قيام دولة اسرائيل ليس العامل الوحيد في رجعة المسلمين الى الاسلام، بل من العوامل ايضا افلاس الحكومات العربية - في سياساتها - منذ استقلال بلدانها مما ادى الى انحطاط مستوى حياة الفرد هنا وهناك وجعلت حياة الفلاح سيئة باطراد. والمشكلة الحقيقية هي ان الاسلام الذي يلتفت اليه الانسان المغلوب على حاله يحمل افكارا من النوع الذي كان سائدا في أوروبا في القرن الثالث عشر انه دين كانت له عظمته في القرون الوسطى لكن منطقة لا يناسب الحياة الحديثة التي نعيشها اليوم!! هل تصدق ان بعضه العلماء «المسلمين» أدانوا غزو القمر بحجة ان رجال الفضاء لم يكونوا في حالة طهارة عند نزولهم على القمر. بينما وصف بعض علمائنا الدينيين الغاء حكم الاعدام بانه هجوم على الله، مع أن الله وصف نفسه «بالرحمان» فيما لا يقل عن ستة وخمسين مرة في القرآن الكريم. لكن هذا الغموض لا يمنع «التعصب» الاسلامي من أن يجد من يدافع عنه بين المثقفين الغربيين،

ويزين الخطب التي تقدم الاسلام مجردا من كل ما يمكن ان ينفر منه الغربيين مثل: عدم المساواة بين الجنسين وبين الاديان، امام القضاء، والطلاق وتعدد الزوجات وغير ذلك... وتفتقر تلك الخطب أحيانا حتى الى بعض الخطوط المهمة للمجتمع «المحمدي»: مثل الايمان الثابت بالله، التأثيم بحب اللذات الجسدية والرزانة عند الموت.

الاسلام أصبح الان موضة في الغرب وان كان ذلك للمجاملة أحيانا، ولكن مهما كان نوع ذلك الشوق - نحو الاسلام - فانه يبقى نحسا لانه يمثل وجهة نظر خاطئة نحو حقيقة الامر. فبعضهم يظن أنه من الضروري أن يفصل من الاسلام كل الافكار التي يمكن أن تكون صدمة للجماهير الاوروبية. كما انهم يصورون الجهاد بأنه ليس حربا مقدسة بل هو محاربة النفس مع ان حقيقة الامر وأسفاه. والان



في كل مكان يعرض الاسلام في صورة ماء ورد يجعل كل شيء لطيفا وهذا امر مضحك»

بعض الاوروبيين بالعكس يصورون الاسلام بطريقة مفزعة لاخافة الاوروبيين.

الحكمة اذن هي ان يعرض المسلمون الاسلام كما يعرفونه فالمثل يقول: أهل مكة أدرى بطرقها. لكن الى اي مسلم يتوجه المرء لشرح الاسلام)؟ فالشباب (المسلم) جاهل غالبا او متعصب أو يتصف بالامرين معا. بينما الجيل القديم المنفتح على الخارج بدأ يغيب دون ان يترك من يخلف. وهذا جانب ماساتنا. فالذين كانوا يرون أهمية تعديل الاسس العقدية للاسلام من امثال طه حسين، لم يتمكنوا من ذلك لوحدهم، وبقيت تلك الاسس دون تغيير، فكيف يمكن تطوير الشباب اذا كان محتوى التعليم والاساس الديني ما زال كما هو؟

ستظهر موجات وتوترات، لكن المناقشات يمكنها ان تطور الافكار والمفاهيم. لولا استثناءات قليلة مثل اليمن الجنوبي الذي أدخل تعديلات شيوعية على طرق الحياة الاسلامية. والا فمحتوى التعليم «الاسلامي» لم يتغير وما زال مرتكزا على العقائد الموروثة من العصور الوسطى.

س ـ هل ترون ضرورة القيام بثورة ثقافية «اسلامية»؟

جـ ـ لا أرى ذلك، لكن يلزم النظر بطريقة جديدة الى الوحي الالهي الذي يعتبره الاسلام مهما جدا. يجب تطوير الافكار والحساسيات. الازدواجية بين الدين والسلطة اصبحت الان المشكلة الرئيسية في الاسلام. لكن ما دامت المفاهيم «الاسلامية» دون تغيير فان النداءات الرامية الى الفصل بين الدين الاسلامي والسلطة لن تلقي آذانا صاغية. وقد نادى بذلك الشيخ المصري علي عبد الرزاق في الفترة ما بين الحربين العالميتين.

س ـ انك مشهور بالتعاطف مع المسيحيين فكيف توصلت الى الميل الى المسيحية؟

جـ ـ في المدرسة الابتدائية الفرنسية تاثرت برفيقي في الدراسة المسيحي، ويوما من الايام اكتشف بعد مطالعة للكتاب المقدس بانه يحتوي على امور لم تكن غريبة عني، فالقرآن نور جاء لينضم الى الأنوار السابقة قبله. وايضا عام ١٩٥٦ أهدى الي شباب مسيحيون كتابا من تاليف جان فوكولت في أحد بيوت الشباب في ضواحي باريس. وطالعت الكتاب وتاثرت به فحدثتني نفسي ان احاول ان أطلع على ما في الديانات الاخرى التي يمكن ان يكون اتباعها اكثر ايمانا مما نتعلمه في تقاليدنا. وأخيرا وصلت الى الشعور بالوحدة والتكامل بين الاديان. ولكني اعلنت ذلك وجهت الي تهم عديدة من قبل المسلمين. ففي عام ١٩٧٤ عندما حضرت مؤتمر الاديان حول الاسلام في مدينة «لودين» اتهمت انا ومحمد أركوم بالكفر من طرف اثنين من شيوخ الازهر لاننا قمنا إجلالا عند احتفال ديني لغير المسلمين. وقرأت في بعض الصحف الاسلامية المصرية بعد ذلك ان المسلمين المنتمين للغرب عملاء لتنكيس الاسلام. كل ذلك لان بعض المسلمين الذين اعتبر نفسي واحدا منهم يحاولون ان يدافعوا عن رؤيتهم المتطورة الى العالم الاسلامي بينما يتمسك الشيوخ بافكارهم القديمة المقفولة.

س ـ هل لديك شعور بأن الاسلام يمكنه ان يبقى كما هو الانفتاح الواسع على عملية التحديث والتطوير التي يشهدها العالم المعاصر؟

جـ ـ أرى أن مثل هذا التجديد سوف ياتينا (من الشرق) من آسيا، حيث وقعت محاولات تجديدية وتعديلية، مثل محاولة على بوتو التي كانت تتسم بسعة الافق والشمولية والليبرالية اكثر من نظرية بورقيبة فقد حاول بوتو أن يحدث تغيرات متعلقة بتقسيم الارض الزراعية بطريقة اشتراكية نوعا ما. كما طرح فكرة سماها مد جسر بين المسلمين وبقية العالم، لكنه اغتيل في مؤامرة للمتدينين العسكريين الذين كانوا ينظرون مصالحهم الخاصة التي امام الخطر.

في آسيا الاسلامية، الذين كانوا يدعون الى تجديد الاسلام بعضهم هربوا من بلادهم والبعض معتقلون أو تم إعدامهم، لكن بذرة التجديد قد تم زرعها وما زالت الجهود مستمرة في السر، وهذا التجديد وحده الذي بامكانه ان يحررنا من تقاليد العصور الوسطى.

الحلقة الأولى ١

الرفق

عبد الحميد البلالي

الرفق، هذه الكلمة الجميلة التي رفقت بها كثيرا قبل ايرادها في هذه الورقات، ووضعتها بيسر على الخطوط كي يتلائم معناها مع مكانها الذي وضعت فيه، وحتى تصل للاخ المربي لينه سهلة يستطيع بعدها استثمار معانيها وترجمتها الى واقع حي مع من يدعوهم و يربيهم.

ضرورة الرفق في حياة الدعاة

يقول الله سبحانه وتعالى مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم **(فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك)«١».**

يقول سيد رحمه الله (فالناس في حاجة الى كنف رحيم والى رعاية فائقة والى بشاشة سمحة والى ود يسعهم، وحلم لا يضيق بجهلهم وضعفهم ونقصهم، في حاجة الى قلب كبير يعطيهم ولا يحتاج منهم الى عطاء و يحمل همومهم ولا يعنيهم بهمة، و يجدون عنده دائما الاهتمام والرعاية والعطف والسماحة والود والرضاء وهكذا كان قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم) «٢».

و يضع شيخ الاسلام ابن تيمية الرفق في المرتبة الثانية بعد شرط الفقه، و يليه الحلم في الشروط الاساسية التي يتحلى بها الامر بالمعروف الناهي عن المنكر **(الداعية)** ثم يورد قول احد علماء السلف انه **(لايأمر بالمعروف و ينهي عن المنكر الا من كان فقيها فيما يامر به فقيها فيما ينهي عنه، رفيقا فيما يأمر به رفيقا فيما ينهي عنه، حليما فيما يأمر به حليما فيما ينهي عنه)** «٣».

الرفق يأخذ هذا الدين

ان الرفق في اخذ هذا الدين هو العامل الرئيسي في تكوين صورة متزنة عند الداعية المسلم، وان صورة الاتزان هذه تكمن في التعامل مع الفطرة وعدم معارضتها بما لا تطيق، فهي طبيعية بسبب الاخذ المتزن بهذا الدين، وان الايام تخبرنا على مدى التاريخ الاسلامي، انه مامن مسلم يأخذ هذا الدين بصورة غير طبيعية بها نوع من العنف مع نفسه وفطرته، الا نتج عن ذلك احد نتيجتين اما الجنون أو الارتداد، وهناك نتيجة ثالثة نابعة من النتيجة الاولى، وهي التقوقع وعزلة الناس وهو مرض نفسي ناتج من ذلك الاخذ الغير متزن، لذلك كله حذر الرسول صلى الله عليه وسلم: في ذلك حينما قال **(إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق)** «٤».

الرفق في اخذ تعاليمه، والرفق في تطبيقها، ولا يظن ظان ان هذا اشارة الى فعل بعض مانهى عنه بحجة الرفق يأخذ هذا الدين، انما لحديث يتعلق بالاوامر دون النواهي (مانهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم) «٥».

وكذلك لايظن ظان ان الشدة بأخذ هذا الدين وترك الرفق بالوغول فيه من التقوى، وذلك انه (جاء ثلاثة رهط الى بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما اخبروا كأنهم تقالوها فقالوا واين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر الله له ماتقدم من ذنبه وما تأخر، قال احدهم: اما انا فأصلي الليل ابدا وقال آخر: انا اصوم الدهر ولا افطر. وقال آخر انا اعتزل النساء فلا اتزوج ابدا، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انتم الذين قلتم كذا وكذا؟ اما والله لاني لاخشاكم لله واتقاكم له، لكني اصوم وافطر، واصلي وارقد، واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني) «٦».

وقوله صلى الله عليه وسلم **(ان الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه، فسددوا وقاربوا وابشروا، واستعينوا بالغدوة والروحه وشيء من الدلجة) «٧».**

قال ابن حجر ــ والمشادة بالتشديد، المغالبة يقال شادة يشاده مشادة اذا قاواه، والمعنى لا يتعمق احد في الاعمال الدينية و يترك الرفق الا عجز وانقطع فيغلب.

وقال ابن المنير ــ في هذا الحديث علم من اعلام النبوه، وقد راينا وراى الناس قبلنا ان كل متنطع في الدين ينقطع، وليس المراد منع طلب الاكمل في العبادة فانه من الامور المحمودة بل منع الافراط المؤدي الى الملال او المبالغة في التطوع المفضي الى ترك الافضل او اخراج الفرض عن وقته، كمن بات يصلي الليل كله و يغالب النوم الى ان غلبته عيناه في آخر الليل فنام عن صلاة الصبح في الجماعة او الى ان خرج الوقت المختار او الى ان طلعت الشمس فخرج وقت الفريضة) «٨».

الرفق بالحيوان والنبات والجماد

والرفق بعد ذلك، صفة من صفات الدعاة، ومستوى معين لا يبلغه الا من تجسمت فيه هذه الصفة في جميع حالاته، فانه لا يتصور ان يمتلك داعيه هذه الصفة مع المدعو يين، وهو مازال عنيفا

مع الحيوان والنبات والجماد ..

وحتى تتأصل صفة الرفق فيه لابد ان تزول صفة العنف منه معهم و يستبدلها بالرفق وعندما يجتاز تلك المرحلة ـ يكون للانسان عنده الاولو ية بالرفق في الحيوان، ولعل هذا هو السر في تر بيه الله تعالى لرسله على ذلك، فما ارسل رسولا الا كان داعيا.

ونلاحظ من خلال احاديث كثيرة توجيه الرسول صلى الله عليه وسلم للصحابة بالرفق بالحيوان كمرحلة ضرور ية لابد للداعية من اجتيازها، فعن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **(ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه)** وفي رواية اخرى، ركبت عائشة بعيرا فكانت فيه صعو بة فجعلت تردده فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم **(عليك بالرفق)** ثم ذكر مثله ـ «٩».

وعن ابي هر يرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **(بينا رجل يمشي فاشتد عليه العطش فنزل بئرا فشرب منها ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي، فملأ خفه ثم امسكه بفيه، ثم رقى فسقى الكلب، فشكر الله له فغفر له، قالوا يارسول الله وان لنا في البهائم اجرا؟ قال: «في كل كبد رطبة اجر»**.

قال ابن حجر (وفيه الحث على الاحسان الى الناس لانه اذا حصلت المغفرة بسبب سقى الكلب فسقى المسلم اعظم اجرا) «١١».

بل ان الامر ليصل الى ان يغفر الله لأمراة تزاول ارذل المهن وهي من ارذل الامم بسبب تمثلها بصفة الرفق للحيوان.

فعن ابي هر يرة رضي الله عنه، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **بينما كلب يطيف بركيه «١٢» قد كاد يقتله العطش اذ رأته بغى من بغايا بني اسرائيل فنزعت موقها فاستقت له به، فسقته اياه، فغفر لها به)** «١٣».

و يأخذ الرسول صلى الله عليه وسلم بيد الاخ الداعية ليرفعه الى درجة اخرى من درجات الرفق ليتعلم فيها كيف يرفق وهو يقوم بعملية ذبح الحيوان.

فعن شداد بن اوس قال ـ سنتان حفظتهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **(ان الله كتب الاحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة واذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد احدكم شفرته فليرح ذبيحته)** «١٤».

قال الامام النووي (وليحد بمعنى وليرح ذبيحته باحداد السكين وتعجيل امرارها وغير ذلك ـ و يستحب ان لا يحد السكين بحضرة الذبيحة وان لا يذبح واحدة بحضرة اخرى ولا يجرها الى **مذبحها وقوله** صلى الله عليه وسلم (فأحسنوا القتله) عام في كل قتيل من الذبائح. «١٥»

و يرتقى الاخ الداعية الى مستوى غير الذي كان عليه ليصغى الى النبي الحبيب صلى الله عليه وسلم يعلمه فيه صورة اخرى من هذا الخلف الحميد ـ صورة الرفق في العقاب.

وهو يقول **(نزل نبي من الانبياء تحت شجرة فلدغته نمله، فأمر بجهازه فأخرج من تحتها ثم امر ببيتها فأحرق بالنار فأوحى الله اليه، فهلا نملة واحده)** «١٦».

صورة تؤدي بالاخ الداعية ان ينكسر قلبه على نملة غرقت بالماء فيمد انامله لها فيخرجها و يضعها بعيدا عن الخطر، هكذا يربى الرسول صلى الله عليه وسلم اتباعه ليبلغوا مستوى الرفق بالانسان.

البشرية بين التطلع الى الله والعبودية للشهوات

اذا كان العلم في تقدم مستمر واذا كان الجانب المادي من حضارة الانسان صعود دائم فذلك لايعني ان كل تار يخ البشر ية في صعود و الجانب الانساني والبشري هو اكثر الجوانب تذبذبا بين الارتفاع والارتكاس والسموم والتدني..

«يهتف بالبشر ية هاتف بالصعود نبي مرسل او زعيم مصلح او قائد فتتجه في مجموعها الى الصعود فترة من الوقت و يبقى حثالة من الناس في اسفل القاع منحوسين مدحور ين لان الموجة صاعدة ثم يتعب الناس من الصعود او من الاستقامة على القمة فيبدأون دورة الهبوط وهنا تنتفش الحثالة الموجودة في اسفل القاع وتحس «الضغطه عليها قد خف فتاخذ في النشاط و يكون نشاطها في بادىء الامر محدودا ومنظورا اليه باستنكار.

وتهبط الموجة اكثر و يخف الضغط على الحثالة المنتكسة فتزداد انتفاشا ونشاطا وتتسلم هي القيادة وتبقى قلة من الناس مرتفعين ولكن تحت ضغط مرهق عنيف وتشتد في هبوطها حتى تطغى وتصطدم بقرارة الفساد في النفس البشر ية حتى تلفظها «الفطرة» حتى الفطرة المر يضة فتبدأ تلفظها لانها تجوزت اخر مداها وعندئذ تاخذ الموجة في الصعود مرة اخرى على يد نبي مرسل او زعيم مصلح او قائد وتلك تار يخ البشر ية!

الدكتور
عجيل جاسم
النشمي

إعادة ترتيب أوراق سقوط الخلافة

انكسار الحركة المهدية

- **دام حكم المهدية للسودان ستة عشر عاماً استطاع الاستعمار بعدها كسر الحركة وتحجيمها.**

- **ماتزال المهدية تعيش في أوساط الشعب السوداني في إطار الوعظ والارشاد، ولكن لها وزناً مؤثراً في السياسة.**

رأينا في مقال سابق.. كيف كان الخط العسكري الناجح والثورة الحركية الشعبية المظفرة التي أدارها وأشرف عليها محمد أحمد «المهدي» فارسل الرسائل الى الأعيان ورؤساء القبائل.. واستطاع أن يهزم الجيوش النظامية الحكومية في أكبر ثلاث معارك، وبذلك دخل الخرطوم منتصراً ونجح الى حد ما في تسيير دفه الدولة إداريا وسياسيا وعسكريا، واستطاع أن يعالج كثيراً من المشاكل الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع السوداني.

بيد أن الأمر لم يطل كثيراً بالمهدي كي يتسنى له تحقيق ماأراد من إقامة الدولة الاسلامية الموحدة الكبرى فقد وافته المنية في شهر رمضان ١٣٠٢هـ الموافق ٢٦ يونيو ١٨٨٥م.

وكان لوفاة محمد أحمد أثر بليغ في نفوس أتباع المهدية خصوصاً أولئك الذين تأثروا بشخص محمد أحمد لما امتاز به من قوة شخصية ومقدرة دعوية، والذين تأثروا بدعوته التي توفي دون أن يحقق لهم ماكانوا يؤملونه من إقامة الدولة الاسلامية الموحدة الكبرى، وهذا كله كفيل بردة قوية عن هذه الحركة أو على الأقل الشك في إمكان نجاحها خصوصاً بعد أن انتقلت الزعامة الى تلميذه عبدالله التعايشي الذي لم يكن ليسد فراغ محمد أحمد المهدي رغم مصاحبته له من أول بدء الحركة حتى وفاته، اذ لم يكن بمكانته العلمية الفقهية ولا بحكمته وتأثيره. رغم أنه كان ناجحاً من حيث قوته وتفكيره العسكري، وناجحاً من حيث تركيز السلطة بيده الا أن

الاضطرابات بدأت تشتد، وتركز الصراع بينه وبين الاشراف وبين الثورات العشائرية. ولم يكن هدف هذه الاضطرابات والثورات هو الاطاحة بحكم الخليفة عبدالله التعايشي والاستيلاء على السلطة بدلا منه، بل كانت مجرد عدم خضوع للدولة بقيادة عبدالله التعايشي، واستطاع عبدالله التعايشي أن يخمد كل هذه الثورات، لأنها لم تتضافر ولم تتفق على أهداف معينة.

وبلغت قوة المهدية أوجها في عهد عبدالله التعايشي في انتصارها على الأحباش في مارس ١٨٨٩ ودام حكم المهدية للسودان ستة عشر عاماً ثم بدأ نجم الحركة المهدية في الأفول في انكسار الحركة عسكريا في مواجهة جيش الانجليز والمصريين خصوصاً في واقعة أم درمان ثم أعقب ذلك هزيمة التعايشي في واقعة «جديد» في ٢٤ نوفمبر سنة ١٨٩٩ وانتهى الأمر بالمعاهدة الانجليزية المصرية لعام ١٨٩٩ والتي خضع السودان بمقتضاها للحكم الثنائي اسماً الانجليزي فعلا.

وفي ١٩ ديسمبر ١٩٥٥ انعقد البرلمان وصوت أعضاؤه في جانب استقلال السودان وفي يناير ١٩٥٦ أنزل العلمان الانجليزي والمصري ورفع العلم السوداني.

والذي ينبغي هنا التوقف عنده هو موقف محمد أحمد المهدي من الحركة السنوسية فقد كان لانتشار الحركة السنوسية في كثير من الأقطار القريبة من السودان أثره السيء في تنافس الحركتين على مناطق النفوذ ونشر الدعوة، خصوصاً وأن كلا من الحركتين تهدف الى بسط نفوذها، وما دام المهدي قد طلب من زعماء البلاد الاسلامية الانضواء تحت لوائه فان ذلك شمل حتى السنوسي الذي يهدف الى نفس «هدف المهدي»، ومعنى ذلك تقويض الحركة السنوسية التي أثبتت تاثيرها في تلك المناطق أكثر من الحركة المهدية الناشئة.

ولم يظهر المهدي وأتباعه حسن نية تجاه السنوسية ورجعت رسل السيد السنوسي تحمل أخباراً سيئة عن وحشية أتباع المهدي وسلبهم ونهبهم في سبيل نشر حركتهم.

ولقد بادر محمد أحمد بعد دخوله الخرطوم باعطاء السيد المهدي لقب الخليفة الثالث – كما سبقت الاشارة – الا أن ذلك وإن كان يحمل معنى التقدير للسنوسي الا أنه يحمل في نفس الوقت معنى اخضاع السنوسية للمهدي، وطلب المهدي من السنوسي الحضور لتسلم هذا المنصب الا أن السنوسي رفض هذا الطلب، بل وكذب محمد أحمد في ادعائه المهدية.

ولما توفى محمد أحمد في يونية ١٨٨٥ تابع خليفته التعايشي عداءه للسنوسية حتى وصل الأمر الى أنه سير جيوشه لمحاربة السنوسي في دارفور عام ١٨٩٠ حتى بلغت جيوشه حدود واداي، فواجه سلطانها يوسف الذي اعتلى العرش بتأييد من السيد المهدي نفسه وكان عظيم الاخلاص والولاء له، وردهم عن بلاده وأوقف زحفهم، ولم يستطع عبدالله التعايشي بعد ذلك أن يجدد محاولة غزو السنوسية مادام السلطان يوسف معارضاً له في ذلك.

وتحدد مصير الحركة بعد دخول القوات الانجليزية والمصرية السودان وفرض معاهدة عام ١٨٩٩ والتي بمقتضاها خضع السودان للحكم الثنائي.

فتقلصت الحركة المهدية الى حد كبير وانفض كثير من الأتباع عنها خصوصاً أولئك الذين تأثروا بادعاء محمد أحمد المهدية.

ويعتبر الحكم الثنائي ممثلا في الحاكم العام الانجليزي امتداداً للمد الاستعماري الذي اجتاح العالم العربي الاسلامي خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين وكان الحكم الثنائي نهاية للحركة المهدية من الناحية العسكرية والسياسية وحصراً للحركة في نطاق الزعامات الدينية المتفرقة التي واكبها الضمور مع التطورات السياسية اللاحقة من عام ١٨٩٩ الى ١٩٥٦ عام الاستقلال وما زالت الدعوة المهدية بعد فقدان كثير من دعائمها وقواعدها الشعبية تعيش بين أوساط الشعب السوداني في اطار الوعظ والارشاد واتخاذ بعض المواقف الاسلامية في مواجهة التحديات التي قد تتعرض لها الشريعة الاسلامية ونشطت في مقابلها الطرق الصوفية وربما غطت عليها بكثرة اتباعها وعمق تأثيرها الا أن دور الحركة المهدية مازال يؤثر في تشكيل الكتل السياسية ويحسب لأتباعها حساباً كبيراً، خصوصاً بعد المواقف الشجاعة التي واجهتها الحركة في أبا وغيرها.

وبعد هذا العرض السريع لسير الحركة ومنهجها ومواقفها السياسية والفكرية والعقائدية نستطيع تقييم الحركة وهذا ما نفعله إن شاء الله في الحلقة القادمة.

انتهازية الاتحاد السوفياتي مع العالم الاسلامي

يقول مراقبون غرب: تنتهز موسكو فرصة الازمة بين ايران والولايات المتحدة وكذلك التوتر بين بريطانيا والعربية السعودية في محاولة لتحسين صورتها في نظر العالم الاسلامي حيث فشلت دعاياتها بسبب غزو افغانستان. (ولذلك) اخبر زعماء المسلمين في الاتحاد السوفياتي بان يقوموا بتنظيم مؤتمر اسلامي عالمي في طشقند في سبتمبر (أيلول) ١٩٨٠ على اساس الاحتفال بالقرن الخامس عشر الهجري، ولكن السبب الحقيقي وراء ذلك هو معارضة المؤتمر الاسلامي الذي عقد في اسلام اباد ما بين ٢٧–٢٩ يناير ١٩٨٠ (والذي ادان بشدة الغزو السوفياتي لأفغانستان).

ويبدو ان المسلمين لا يعتقدون بجدوى حضور هذا المؤتمر الا ان موسكو ستحاول ايجاد افراد مسلمين من الدول الاسلامية لاقناعهم بان الاتحاد السوفياتي هو الطريق الحقيقي للاسلام (!) وان الغرب هو العدو.

... وقد نشرت البرافدا مقالا بعنوان «الاسلام والصراع السياسي» في عددها في ١٤ ابريل وقد اعيد نشر المقال في صحف جمهوريات اسيا الوسطى السوفياتية. ومما جاء فيه: على اساس احترام المشاعر الدينية للجماهير، فان الاتحاد السوفياتي يؤكد تضامنه وصداقته مع جميع المسلمين الذين يكافحون ضد قوى الامبريالية.

وتعليقنا على هذا قوله تعالى «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين»!!.



آراء ربة بيت

كنت جالسة اقرأ كتاباً صدر حديثاً فاذا بي اسمع طرقاً متواصلا على الباب فاسرعت لأرى ماالخبر، فاذا بجارتي وقد امسكت بولدها الذي أخذ النزيف ينهمر من أنفه وهي تقول لقد اعيتني الحيلة فلم أتمكن من السيطرة عليه لايقافه.

لم أجعلها تكمل حديثها حتى اسرعت الي اخذ ليمونة وقطعتها نصفين ثم قربتها من أنف الطفل وأنا أقول: من الأشياء التي لمست فائدتها الليمون، فهو فضلا عن أنه يستخدم كثيرا كعلاج في حالة الانفلونزا والبرد بشكل عام، وذلك لاحتوائه على فيتامين ج، ويساعد على نزول الافرازات اللزجة من الحنجرة والقصبة الهوائية فهو أيضا مفيد في حاله الرعاف «نزيف الانف» وذلك اما بتقريب نصف ليمونة الى الانف كما رأيت أو وضع قطعة من الشاش مبللة بعصير الليمون في فتحة الأنف فان ذلك يساعد على وقف النزيف ذلك لأن الليمون قابض للأوعية الدموية ومختر للدم.

أم عبدالرحمن

من مائدة النساء

بعد أن اجتمعن حول المائدة وأخذت كل مكانها إذا بسيدة تأتي في وقت متأخر فتقترب من صاحبة الدعوة لتقول لها: اعذريني لهذا التأخير لقد كانت جارتي في زيارتي فاضطررت للمكوث معها وخاصة أنها تعاني مشكلة، أنها في أشد الحاجة الى من يقف بجانبها قالت: لاداعي لذلك اجلسي ياعزيزتي، وماهي الا لحظات حتى كان محور حديثهن «الجار» فبدأت احدى النسوة بان قالت: أن جارتي امرها غريب، لا تأتي الي الا وهي تريد شيئاً ما، إما أدوات كهربائية أو ماتحتاجه للولائم قالت أخرى بسخرية: أما أنا فجارتي لا تأتي الي الا حين تسمع أني اشتريت شيئاً جديداً. ثم في الطرف الآخر نسمع صوتاً يستفسر عن هذه التصرفات التي تصدر من الجارات في هذه الأيام: أنني لا افهم جارتي .. مضى علي حوالي عام تقريباً في بيتي الجديد والى الأن لم تأت الي لتبارك لي به مع العلم أنها سكنت قبلي في هذه المنطقة .... و يتحول المجلس الى ثورة وضجيج وصاحبة الدعوة تحاول تهدئة الموقف ثم تبادرهن تلك التي جاءت متأخرة عن الموعد لتقول: أخواتي لنستمع جميعاً.. أن موقفاً كهذا ليدعو الى الخزي، أن للجار حق كبير علينا نحن المسلمات.. وقد اوصانا الرسول صلى الله عليه وسلم به كثيراً أما سمعتن قوله عليه الصلاة والسلام «خير الاصحاب عند الله تعالى خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله تعالى خيرهم لجاره» **«وقال عليه السلام: مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه».**

فأين الأخوة؟ وأين التناصح، وأين التعاون؟ وأين التضحية والايثار؟ فاذا كانت الواحدة منكن لا تجد نفسها مستعدة لهذا فان هذه المشكلة لن تجد لها حلا ولن يعود المسلمون الى حظيرة الاسلام ورفعت المائدة.

أم عامر

مطبخك أختي المسلمة.

الكيكة الاسفنجية بالليمون

المقادير:

كوب طحين، كوب سكر، ٦ بيضات، ملعقة شاي مبروش قشر الليمون، ملعقة ونصف أكل عصير الليمون، نصف ملعقة كوب ملح.

الطريقة:

- ينخل الطحين و يقاس ثم ينخل مرة اخرى.
- يخفق البيض مع اضافة قشر الليمون وعصيره حتى يثخن.
- يضاف الطحين الى الصفار تدريجياً مع الخفق المستمر.
- يخفق بياض البيض حتى يجمد و يرش بالملح ثم يضاف اليه السكر تدريجياً مع الخفق المستمر حتى يذوب السكر.
- يضاف البياض الى المزيج السابق و يخلط بخفة.
- يصب في قالب و يدخل في فرن معتدل الحرارة لمدة ٤٥ دقيقة.

بالعافية ...



لقاء
الطفولة المؤمنة

الاسم: سلاف عبدالرحمن الولايتي
العمر: ٩ سنوات
الصف: رابعة ابتدائي
الهواية: السباحة

س مثلك الاعلى في الحياة
ج الرسول عليه الصلاة والسلام
س هل تحفظين شيئاً من القرآن؟
ج أحفظ سورة المدثر، المطففين، النازعات وغيرها.
س ما أمنيتك؟
ج أمنيتي أن تعود فلسطين للمسلمين
س هل تستطيعين الصيام؟
ج نعم في رمضان الماضي صمت ٢٧ يوماً.
س أشياء لا تحبينها
ج الأفلام، الكفار، السمك !!
س أشياء تحبينها
ج سماع الأناشيد الاسلامية، الصيام، نشاط التربية الاسلامية.

وفي نهاية لقائنا لا يسعنا إلا أن نسأل الله عز وجل للطفلة سلاف التوفيق والاستمرار في طريق الهدى.

أم عبدالله

دعــوة الى الشـــبـاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الى المسؤول عن باب

«قراؤنا يكتبون»

السلام عليكم و. . مة الله وبركاته..

تحية طيبة الى الصوت الناطق باسلام في وقت خرست فيه الالسن وهاب فيه الشجعان من الجهر بكلمة الحق وأصبح المتدين غريب غريب..

ماذا أقول في وقت يعتصرني فيه الالم لما وصل اليه شبابنا ــ الذين يقال عنهم انهم عماد الاوطان أصبحت الكره كل حياته فغزت كل منزل أيا كان مستوى شبابه من الثقافة والفهم وأثارت الحزازات بين الافراد وليتها اقتصرت على الشباب بل انتقلت عدواها الى الفتيات وأصبحت الفتاة ترتدي من الوان الشباب ما يناسب الفريق الذي تشجعه مهما كانت الالوان..

وليست الكره فحسب بل انهم أصبحوا عبيدا للتلفزيون «او المفسديون» وأقول انهم عبيد له لانه اصبح يحسم نصدم حيسهم مهم يقضون معظم الوقت أمامه لا يفارقونه أيا كان البرنامج الذي يعرضه وفي أثناء النهار ــ أي عندما يكون المفسديون في اجازة ــ لا يعطون ألسنتهم اجازة من ذكر احداثه حتى أصبح وللاسف الشديد حديث المدرسات وكأنه وسيلة ايضاح لا بد منها لشرح الدرس..

يا شباب الاسلام وشاباته متى تستيقظون؟ متى متى؟؟ هل ستستيقظون عند الموت عندما يأتي قابض الارواح بأمر ربه وهل ستفيد عندها يقظة نائم؟.. أم انكم ستكونون أكرم قليلا وتنتبهون وتصححون أوضاعكم عندما تبلغون سن الهرم حيث لا قوة جسد ولا عزيمة شباب فتصبحون الآت معطلة في عالم محتاج.. لا .. لا يا شباب..

والسلام على من اتبع الهدى..

اختكم:

فتاة مكة المكرمة

انطلاقــة الجهــاد

الى الاحبة المجاهدين في افغانستان

يا أيها المجاهدون

يا ليتنا نقاتل الكفار في صفوفكم يا أيها المجاهدون

يا ليتنا نجابه الطغيان في دياركم ونقهر المنون

يا ليتنا نجود بالدماء حتى ينجلي الظلام

نبذل النفوس حتى نسحق العتاة والظلام..

نسوقهم لساحة القضاء كالاغنام

ونطرد الغزاة من بلادنا.. ونبسط الونام

• • •

يا أيها المجاهدون

لا تحزنوا.. لا تيأسوا.. وأنتم الاعلون

الله يقصم الطغاة.. يصليهم من بأسه.. ينيقهم لظاه..

مزلزلا عروشهم.. ومرسلا صواعقا تغتالهم.. وقاذفا بالرعب في قلوبهم..

وناصرا جنوده الاباة..

وانتم المجاهدون.. يحفكم نصر السماء الاكبر..

الله يمحق الجناة.. يسوقهم الى متاهة الردى ليقبروا

حتى تكون هامة العتي والغشوم.. يدوسها المجاهدون في لحظة قدسية بنصر ربهم يستبشر المجاهدون

ويفرحون بالخلود والنعيم يفرحون..

■ أحمد السعيد

ــ جامعة الرياض ــ

السعودية

ردود قصيرة

○ الاخ القارىء صلاح الامين محمد احمد ــ المدينة المنورة ــ وصلتنا رسالتك المطولة .. وحبذا لو كتبت بحثا في العقيدة بدلا من الرد على هذا وذاك. فالاولى بالمسلمين العمل من أجل وحدة التصور والسلوك والفهم بعيدا عن المهاترات التي لا تقدم سوى الضر.

○ الاخ الكريم محمد الخطيب ــ الرياض ــ نقدك لمصطفى محمود في مكانه. ونحن نتساءل معك .. كيف يسمح المسؤولون في بلادنا بمثل هذا الشطط والتهجم على تفسير السلف وفقههم ؟!

• الاخت المؤمنة من البحرين ــ نحن نؤيدك ونطالب بحذف كلمة دولة اسرائيل مما يكتب في الصحف والمجلات العربية. فلا يجوز تسمية فلسطين بهذا الاسم ابدا لانها كما ذكرت دولة اسلامية.

• الاخ فهد عبدالله الحميد ــ الرياض ــ وصلتنا رسالتك واخذنا من ملاحظتك اما بالنسبة لطلبك فلا بأس من مراسلة «مركز الشباب في جمعية الاصلاح الاجتماعي ــ الكويت ــ ص.ب ٤٨٥٠

• الاخت المسلمة من جدة ــ ان المجلة تعمل بشكل جاد لتنظيم توزيعها في مختلف اقطار العالم ــ

وباب الاشتراك مفتوح امام كل مسلم اينما كان، حيث ترسل المجلة الى معظم اقطار العالم للمشتركين بالبريد الجوي، وعليه فيمكن لشقيقك واصدقائه في المانيا مراسلة قسم التوزيع. واما بالنسبة للابيات الشعرية فقد احلناها الى باب «المنتدى الثقافي».

• الاخ احمد راشد الراشد ــ الرياض ــ ردك على كاتب زاوية «السلام عليكم» في صحيفة الجزيرة رد ممتاز والحمدلله. والاولى لك يا اخانا ان ترسل هذه الرسالة الى الجريدة نفسها. ليطلع عليها كل من قرأ الدعوة الى الفساد والافساد.

• الاخ الباحث عن رضاء الله ــ الكويت ــ دعوتك للمسلمين الى الالتفاف حول العقيدة الاسلامية ونبذ الفرقة دعوة سليمة. اما الاعتقاد بان المخلوق ينفع ويضر من دون الله فهذا شرك واضح.

• الاخ مسلم من سوريا ــ وصلنا من خطاب رفعت اسد الخاص بالمؤتمر القطري السابع للبعث عشرات النسخ من القراء المسلمين له. ونحن نعتذر عن التعليق عليه لان موضع ذلك ليس في مجلتنا.

• الاخ عادل حسن ــ الكويت ــ دع املك بالله كبيرا «ولا تيأسوا من روح الله» وسوف يفرج الله همومك وعليك ان تواصل السعي والله وحده هو الموفق.

• الاخ رمضان عمار ــ الجزائر ــ لا بأس من مراسلة «رابطة العالم الاسلامي ــ مكة المكرمة ــ المملكة العربية السعودية ــ فعلها تجيب طلبك وترسل لك الكتب التي طلبتها.

من وصــايا السـلف

الموضوع: وصية عمرو بن العاص

روى مسلم في صحيحه من حديث عبد الرحمن بن شماسه المهرى

قال: حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياق الموت، فبكى طويلا وحول وجهه الى الجدار فجعل ابنه يقول: ما يبكيك يا أبتاه أما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا؟ فاقبل بوجهه فقال: ان أفضل ما نعده شهادة أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. واني كنت على أطباق ثلاث، لقد رأيتني وما أحد اشد بغضا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مني. ولا أحب الى أن أكون قد استمكنت منه فقتلته فلو مت على تلك الحال لكنت من أهل النار. فلما جعل الله الاسلام في قلبي لقيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: أبسط يدك فلابايعك. فبسط يمينه، قال: فقبضت يدي قال: فما لك يا عمرو؟

قال: قلت أردت أن أشترط، قال تشترط ماذا؟ قلت أن يغفر لي. قال: اما علمت ان الاسلام يهدم ما كان قبله. وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها، وأن الحج يهدم ما كان قبله. وما كان أحد أحب الي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا أجل في عيني منه وما كنت اطيق أن أملأ عيني منه اجلالا له. ولو سئلت أن أصفه ما أطقت لاني لم أكن أملأ عيني منه، ولو مت على تلك الحال لرجوت أن أكون من أهل الجنة؛ ثم ولينا أشياء ما أدري ما حالي فيها فاذا أنا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار. فاذا دفنتموني فسنوا على التراب سنا، ثم أقيموا حول قبري قدر ما تنحر جذور ويقسم لحمها حتى استأنس بكم وانظر ماذا أراجع رسل ربي.

يوسف محمد صديق

السعودية

رقعة الشطرنج

أمركة العسكرية المصرية

شاب مثقف من أبناء أحد الفلاحين في ريف مصر يتميز بالطيب والاستقامة.. التقى بأمريكي تبدو عليه علامات السائحين في قرية بجنوبي القاهرة.. كان هذا الأمريكي يبحث عمن يفهم الانكليزية فوجد في الشاب بغيته وبدأ الحديث بحكاية البساطة التي تميز الريف في مصر لينتقل الى الاسلام الذي هو دين أهل مصر.

قال الأمريكي: هناك لقاء جوهري بين عقيدتي وعقيدتك.. أنت موحد وأنا يهودي أؤمن بالواحد.. ووحدة الايمان لا بد أن تخلق شيئاً من التصورات المشتركة حول الحياة واستعداداتها.

وهنا قاطعه الشاب المصري سائلا: وهل جئت الى مصر من أجل هذا؟

ـ الأمريكي: أنا واحد من الضباط المرافقين للجنرال بيلي الين نائب قائد القوات الجوية الأمريكية. وصلنا مصر بعد ظهر الثلاثاء أول أيام يوليو (تموز) وعلى الرغم من أن مهمتنا الرسمية هي الاعداد لبدء المناورات العسكرية الأمريكية المصرية المشتركة.. فانني رأيت أنه من الأهم استبطان الشعور عندكم بالنسبة لوحدة الاستعداد للحياة كلها.. أنا أمريكي يهودي جئت الى مصر لأن أرض اسرائيل وأرض مصر واحدة.. تؤمن برب واحد.. وتحميها قوة واحدة.

وهنا عرف الشاب المسلم المصري ماهية العملية التي قرأ عنها منذ عام ونيف في بعض الصحف الدولية من أن هناك اتفاقات سرية ثلاثية جرت في كامب ديفيد بين كل من أمريكا وحكومة العدو اليهودي والسادات.. وعرف الحقيقة الدافعة لمجيء الوفود الأمريكية العسكرية المتتالية الى مصر..

فالأمريكان الذين تبنوا عملية الصلح بين نظام مصر والعدو اليهودي لن يغفلوا عن أمركة العسكرية المصرية بما يتوازى مع الحلم اليهودي والاستراتيجية الأمريكية.

• فمن المنتظر وصول سرب من طائرات الفانتوم الأمريكية «١٢ طائرة» خلال الشهر الحالي الى مصر للقيام بمناورات عسكرية مشتركة مع السلاح الجوي المصري تستغرق ثلاثة أشهر.. نشر نقلا عن الوكالات الاعلامية صباح الأربعاء الماضي أن هذه المناورات ستشمل منطقة الخليج العربي والبحر الأحمر وبحر العرب ومياه أفريقيا الشرقية حتى المحيط الهندي.

• السادات نفسه كرر في عدة مناسبات دعوته للأمريكان من أجل بناء قواعد عسكرية وأخذ تسهيلات أرضية وجوية وبحرية بدعوى حماية المنطقة العربية وعلى الأخص منطقة الخليج بعد غياب الشاه الايراني الذي كان يقوم بتوطيد المنطقة للمصلحة الأمريكية.

• والبنتاغون الأمريكي قدم دراسات وافية في المدة التي تلت كامب ديفيد عن الدور الذي يجب أن تقوم به العسكرية المصرية والعسكرية الاسرائيلية في المنطقة التي من المفروض أن يعطيها النفوذ الأمريكي في كل من أفريقيا والجزيرة والخليج الأخذ بالاعتبار وجوب بقاء المستوى العسكري لمصر أدنى مما هي عليه القدرة العسكرية عند اليهود خشية الاحتمالات الواردة فيما بعد إذا فوضوح الأمركة المطلوبة للعسكرية المصرية بات واضحا كوضوح الشمس في كبد سمائها. ويبقى الآن رصد الدور الذي يتوجب على عسكر السادات أن يقوموا به.

١ ـ ففي أفريقيا لابد للأمريكان الراغبين بتوفير الرجل الأمريكي يتوجب على السادات أن يقوم بدور الشرطي لضرب الاتجاهات الراغبة في التملص من نفوذ البيت الأبيض.. ليكون السادات بعد ذلك هو البديل الذي تعتمد عليه أمريكا بعد ضعف الثقة بالفرنسيين الذين لعبوا لعبتهم في كل من زائير واقليم تشاد وجيبوتي في القرن الافريقي خلال السنوات الخمس الماضية.

٢ ـ وفي الخليج لابد من القوة البديلة لقوة الشاه المطرود بدعوى تثبيت بعض الأنظمة التي قد تعصف بها الرياح كما هو الحال مثلا في مسقط السلطان قابوس، ومن شأن امتداد القوة الأمريكية بوساطة السادات الى الخليج العمل على ضمان استمرارية تدفق الطاقة النفطية كما هي موزعة منذ أيام الشاه.

بعد هذا نعود الى اليهودي السائح الذي يريد أن يحقق حلمه اليهودي بوحدة المعتقد.. ووحدة الأرض.. وحدة الاستعدادات للحياة.. وهذا يعني بالتالي من أجل تحقيق وحدة أرض اسرائيل من الفرات الذي يصب في الخليج الى النيل النابع من أعماق أفريقيا. لتظل بالتالي أمركة العسكرية المصرية وسيلة من وسائل خدمة الحلم اليهودي!!